٢١٩
ش

(شرح الشمائل النبوية للترمذي) ،كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٨٢ق ١٧-٢٠س ٢١x١٦سم

نسخة حسنة ،ناقصة الأول،بآخرها قراءات ومطالعات

٧٨٩٥
عب

١- السيرة النبوية أ- تاريخ النسخ
ب-شرح شمائل الترمذي .

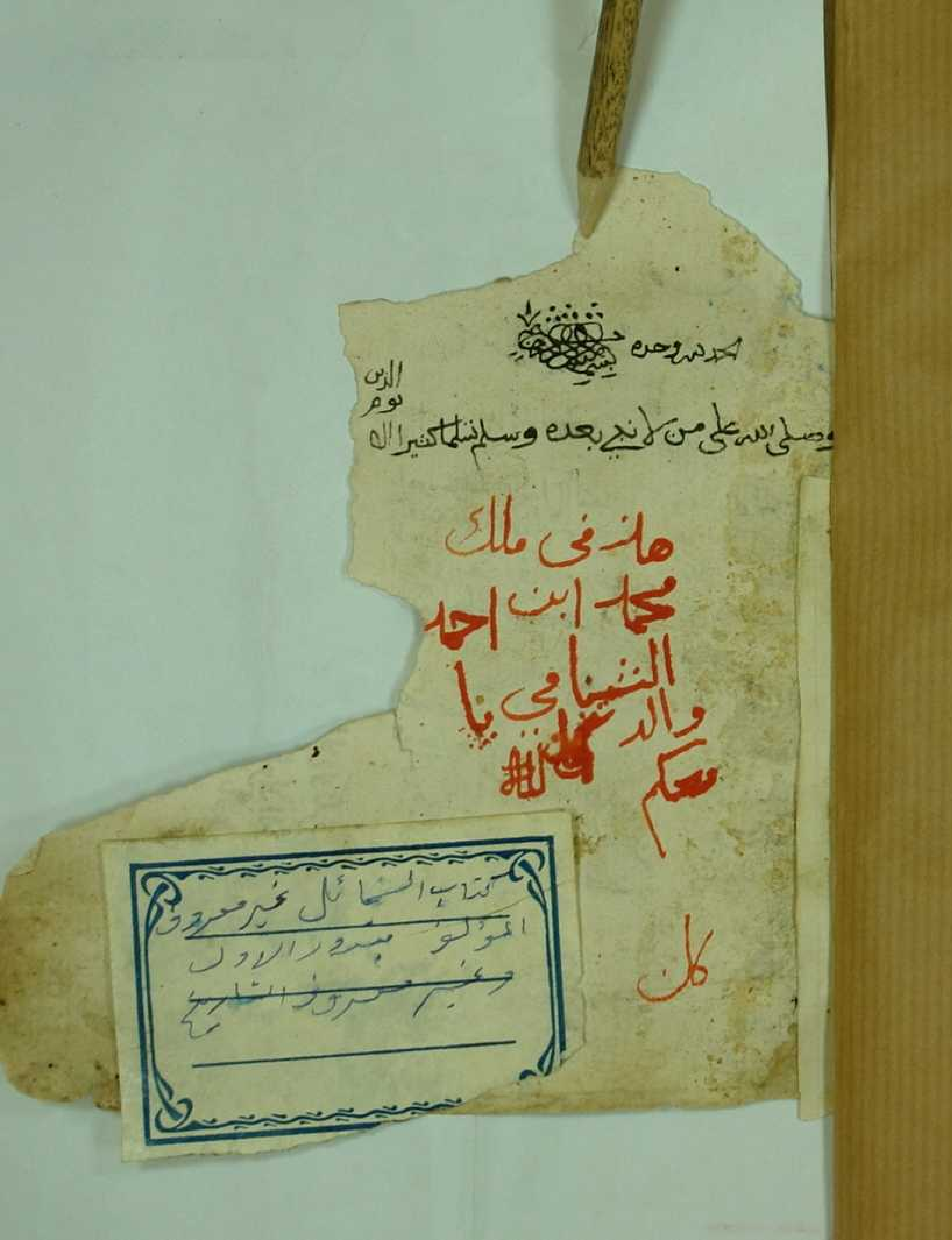

٧٨٩٥
كتاب الشمائل



شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

هذا في ملك محمد ابن احمد

كتاب الشمائل

باب كيف كان كلام رسول الله صلعم

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه يتكلم بكلام فصل يحفظه من جلس إليه قوله يسرد مضارع سرد بالسين والراء والدال المهملات أي يتابع كلامه ويوالي بعضه مولاة المستعجل قوله فصل أي فاصل بين الحق والباطل أو بمعنى مفصول أي يفصل بعضه عن بعض ويؤيده ما في بعض نسخ الشمائل بين فصل وهي رواية في بعض كتب الحديث صحيحة وعن أنس كان رسول الله صلعم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه قوله لتعقل أي لتفهم كما هو ثابت في رواية صحيحة وليس هذا على إطلاقه بل يكون لمقتض كأن يكون في الحاضرين من يقصر فهمه وحفظه فلا يتم إفادته مرة وإما أن يكون في القول بعض إشكال فيتبين بتكريره وإما لاستعظام أمر الكلام المقول الملقى عليهم ولعل ذكر ... يؤخذ منه أنه ينبغي للعالم أن يعيد الكلام على الطلبة حتى يفهم كلهم ما يلقيه عليهم ويوضح لهم معانيه ولا يسرد إملاءه سردا والله أعلم

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا قلت صف لي منطق رسول الله صلعم فقال لي كان رسول الله صلعم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها

وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى
بطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا
فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام

قوله متواصل الأحزان ... **قوله** سواهل ... الأحزان فالمراد إذا لم يكن كلامه لفرح ولا طرب بل لحزن وأسف وقال بعضهم ليس المراد بالحزن الألم على فوت مطلوب أو وقوع مكروه وإنما المراد التيقظ لما يستقبل من الأمور وقال من الفهم هذه في أكمل الحديث يعني متواصل الأحزان ليس بثابتة كيف وقد صانه الله عن الحزن وأسبابه ونهاه عنه بقوله ولا تحزن وغفر له ما تقدم وما تأخر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد ورد وصفه بأنه صلعم دائم البشر ضحوك السن ... هدى ... وهذا الحزن الذي وصف ليس هو الذي نهي عنه وإنما المراد أنه صلعم ... همة الحزين المفكر في أمره والطول تفكره في أمور أمته وأحوالهم وخوفه عليهم لما قص الله عليه من أمور أمم الأنبياء السابقين وأخبارهم والله أعلم **قوله** السكت بكسر المهملة ... في السكوت **قوله** بأشداقه جمع شدق بكسر الشين المعجمة وفتحها وسكون الدال المهملة آخره قاف جانب الفم وذلك لسعة فمه الدالة على فصاحته والعرب تمدح ذلك **قوله** جوامع الكلم جمع جامعة وهي الكلمات الموجزة المشتملة على الحكم النافعة التي سارت مسير الأمثال **قوله** لا فضول بالفاء والضاد المعجمة أي لا زيادة فيه **قوله** ولا تقصير أي لا نقص **قوله** بالجافي بالجيم والفاء من الجفا وهو غلظ الطبع ويحتمل أن يكون المراد لم يكن يجفو أحدا من الناس **قوله** بالمهين بفتح الميم أو ضمها فالأول من المهانة وهي الحقارة أي لم يكن حقيرا ممتهنا والثاني من الإهانة أي لم يكن يهين الناس **قوله** وإن دقت أي يعد كل نعمة عظيمة وإن قلت وصغرت **قوله** ذواقا بفتح الذال المعجمة والواو المخففة والف وقاف مصدر صار بمعنى ما يذاق من مأكول ومشروب **قوله** أشار بكفه كلها أي إذا كان مع أصحابه وأشار إلى أحدهم لم يتعارف كالذهاب أو الجلوس في المقام ولا يشير بأصابعه وبعضها فعل المتكبر إشارته بكلامه

اساره

إشارة مفهمة للمراد **قوله** اتصل هو من الوصل أو الاتصال والمراد أنه إذا حدث وصل حديثه بالإشارة بيده تركيبه إليه فالفا في قوله فضرب بإبهامه للتعقيب مثلها في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وأنه يضع إبهامه على راحته لتنبيه حديثه ولعل ذلك عادة معروفة بينهم ذكر ذلك كله المحقق الخفاجي في شرح الشفا **قوله** وأشاح بالشين معجمة وحاء مهملة والفا بينهما ألف معناه صرف وجهه فهو تأكيد لقوله أعرض وقيل معناه قبض وجهه وزواه من غير لوم لمن صدر منه ما أغضبه **قوله** غض بالغين والضاد المعجمتين أي أرخاه وأطرق ... الفرح من الأشر والمرح **قوله** جل بالجيم واللام أي أكثره **قوله** يفتر بالفاء والتاء المثناة فوقية وراء من الافترار وهو بدو الأسنان من غير قهقهة إذا انكشف عن شفتيها **قوله** حب الغمام هو البرد

باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عبد الله
بن مسعود قال رسول الله صلعم إني لأعرف آخر أهل النار خروجا
رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل
فيرجع فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي
كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن قال فيتمنى فيقال له إن لك الذي
تمنيته وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بي وأنت الملك
قال عبد الله فلقد رأيت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه

الضحك هو انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة والا فالضحك وما كان بلا صوت فهو التبسم وهو مبادئ الضحك **قوله** زحفا بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة ثم فا وهو المشي على الاست **قوله** تمن فعل أمر من التمني **قوله** أتسخر بي فعل مضارع من السخرية بالمهملة والمعجمة ... **قوله** نواجذه جمع ناجذة بالنون والجيم والذال المعجمة وهو ما يلي الأنياب من الأضراس ولا تظهر إلا عند المبالغة في الضحك وعن علي بن ربيعة قال شهدت
علي رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا

والله أكبر فلما [...] سبحانك إني ظلمت نفسي واعترف أنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت ثم ضحك قال فقلت من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين
قال رأيت رسول الله صلعم صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من أي
شيء ضحكت يا رسول الله صلعم فقال إن ربك ليعجب من عبده إذا قال
رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري. قوله سخر أي ذلل. قوله
مقرنين أي مطيعين لولا التسخير قال في الكشاف يقال أقرن الشيء إذا أطاقه. قوله ليعجب قال
الهيتمي في شرحه المراد به لازمه لاستحالته عليه استعظام الشيء والرضا به المستلزم لجزيل الثواب وكذلك
الرضا فضحك رسول الله صلعم فرحا بمزيد النعمة الذي أنعم عليه ولما بدر على علي رضي الله عنه ذلك
ضحك لما حصل له من الاستبشار والفرح والله أعلم.

وعن جابر بن سمرة قال كان في
ساقي رسول الله صلعم حموشة وكان لا يضحك إلا تبسما وكنت
إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل. قوله حموشة بفتح الحاء المهملة
وضم الميم بعدها واو ثم شين معجمة وضبطه بعضهم بالحاء المعجمة مضمومة وكلاهما معناه
دقة الساقين وذلك مما يمتدح به وقد أكثر أهل القيافة من مدحها وذكر فوائدها. قوله
أكحل أفعل من الكحل بالكاف والحاء المهملة مفتوحتين وهو سواد خلقي يعلو منابت الأشفار.
قوله وليس بأكحل يعني عند التأمل في الحقيقة وقد جاء في بعض الأحاديث في وصف
كان أكحل أشفار العين والله أعلم.

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما
رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلعم وفي رواية ما كان ضحك
رسول صلعم إلا تبسما. قوله جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وهمزة. وعن أبي ذر
قال قال رسول الله صلعم إني لأعلم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج
من النار يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه
ويخبأ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو
مشفق من كبارها فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول
إن لي ذنوبا ما أراها ههنا قال أبو ذر فلقد رأيت رسول الله صلعم
ضحك حتى بدت نواجذه. قوله مشفق بالميم والشين المعجمة والفاء والقاف
خائف وجل. وعن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلعم منذ
بن عبد الله

اسلم

أسلمت ولا رآني إلا تبسم وفي رواية إلا ضحك. قوله ما حجبني بالحاء وهو
بالمهملة والجيم وهو المنع والمراد به هنا ما منعني حاجبه أي بوابه عن الدخول عليه
والله أعلم. وعن عامر بن سعد قال قال سعد لقد رأيت رسول الله
صلعم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه قلت كيف كان قال كان
رجل معه ترس وكان سعد راميا وكان يقول كذا وكذا بالترس
يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه
يعني جبهته وانقلب وأشال برجله فضحك النبي صلعم حتى بدت نواجذه
قلت من أي شيء ضحك قال من فعله بالرجل. قوله يوم الخندق أي
يوم غزوة الخندق. قوله أشال وفي بعض الروايات شال بغير همز بالشين المعجمة واللام أي
ارتفع والمراد سقط ورفع رجليه. قوله قلت القائل هو عامر بن سعد قال ذلك لأبيه
استفسارا قاله عصام والأخفى أنه لا مناسبة قوله من فعله الأباويل ويحتمل أن يكون بالرجل
بكسر الراء وسكون الجيم ويكون الضمير للرجل الذي رماه سعد أي من فعله برجله وإنما ضحك بعد
أن كان يفعل بعده وترسه ما يفعل تحرزا فضحك رسول الله صلعم إعجابا بالقدرة الإلهية وسرورا بالظفر
ولا يلزم من إشالته رجله انكشاف عورته ولا رؤيته صلعم لها لو انكشف وقد كان صلعم يضحك
مما يضحكون منه ~~وقد كان رسول الله صلعم يضحك مما يضحكون منه~~ وقد عد الحافظ
ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف في سورة النمل المواضع التي ضحك فيها رسول الله صلعم حتى
بدت نواجذه فكانت بلغت عشر موضعا ولم ينقل عنه أنه قهقه في ضحكه وإنما كان عادته
التبسم والله أعلم.

باب صفة مزاح رسول الله صلعم

عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلعم قال له يا ذا الأذنين قال أبو عيسى قال محمود قال
أبو أسامة يعني يمازحه. وعنه أنه قال إن كان النبي
صلعم ليخالطنا حتى قال لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير
قال الترمذي رحمه الله وفقه هذا الحديث أن النبي صلعم كان يمازح
وأنه كنى غلاما صغيرا وفيه أنه لا بأس أن يعطي الصبي
الطير ليلعب به وإنما قال له ذلك لأنه كان له نغير يلعب به
فمات فحزن الصغير. المزاح بكسر الميم بمعنى الممازحة وقد تضم وهو الانبساط

وهو الانبساط مع الغير ملاطفة له وما ليس والفرق بينه وبين الهزل والسخرية انهما يودنان من يفعلان به بخلاف المزاح **قوله** لي الطنا في القاموس خالطه اي مازحه **قوله** لاخ لي هو اخو انس لامه وابوه ابو طلحة **قوله** النغير بالنون والغين المعجمة اخره راء مصغر نغر بضم وفتح وهو طير صغير كالعصفور احمر المنقار **قوله** وفقه اي تعلم له من الاحكام والمطالب الفوائد **قوله** كني الكنية هو جعل الرجل ابا والمراة اما لشخص لم يوجد منه حسن بكنية من لا ولد له ولو صغير لا يولد لمثله **قوله** لابأس لكن هذا مقيد بان لا يكون بطريق الا يحصل منه احدث للطير بان يبالغ في اكرام الطير وحفظه وصيانته محبة له لما هو به وفيه غير ذلك من الفوائد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ان بعض العلماء افرده بمصنف والله اعلم

وعن ابي هريرة انه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا **قوله** تداعبنا مفاعلة من المداعبة بالدال والعين المهملة والموحدة الممازحة وبعض الممازحة مع لعب وقد ذكروا في حكمة ممازحته صلى الله عليه وسلم ونحوه اسمها الهيبة عنهم من خالط الملوك انهم لا يمازحون ولانه اعطوا سلما في حضرة جماعة من الناس لكثرتهم وطمأنان ذلك مباح كلهم فاجابه صلعم ان ذلك لا يبالغ الكمال وانه من التواضع الا ان الحوارة مشروطة بقول الحق وفيه اشارة الى انه قد يقع من مع المزاح شيء من الكذب كما هو لا يقد ولو يده حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلعم ان الله لا يواخذ المزاح الصادق والله اعلم **وعن انس**

بن مالك ان رجلا استحمل رسول الله صلعم فقال له اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال صلعم وهل تلد الابل الا النوق

قوله استحمله اي طلب منه ان يحمله على شيء مما يركب عليه من فرس ونحوه **قوله** وما اصنع الخ اي ليس يحملني وانما قال الاعرابي ذلك لان غالب ما يطلق عليه ولد كذي مصاقا الى الامه سيما في الدواب يكون صغيرا لا يقا لامه لا يفارقها والله اعلم **وعنه** ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلعم اذا اراد ان يخرج

فقال

الى اهل الزمان والطلبة واذا كان الحديث يشتمل على حكم شرعي يثبت فيه حال الحديث ليترتب الحكم عليه والا فلا لمذاكرة علماء الحديث من ابنا الفضائل لا باس بالعمل فيها بالاحاديث الضعيفة كما ذلك معروف في مظانه واسأل الله ان يجعل هذا من الاعمال المتقبلة المقربة اليه والموجبة للزلفى لديه وهو ولي الاعانة والتوفيق

باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلعم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة واقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء **هذا حديث صحيح** **قوله** البائن بالباء الموحدة التحتية آخره نون اسم فاعل قال في البحر النتيز المفرط طولا **قوله** المتردد الشديد القصر كان اجزاءه ترددت حتى دخل بعضها في بعض والمراد انه كان وسطا وكان احسن الناس قدا **قوله** الامهق بزنة افعل من المهق بالميم والهاء والقاف وهو بياض الخالي عما يشوبه كلون الجص **قوله** بالادم بزنة افعل ابدل الهمزة الفا من الادمة كحمرة

بالدال المهملة والمعجمة شدة السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد كما في القاموس
والمراد كونه صلعم اسمر مشوبا بشيء من حمرة كما في الاحاديث او السمرة كما في بعض
ولعل ذلك لما ان كل راء يراه على احسن ما يكون في عينه واحسنه وافضله كما في نوع
في وصف قامته انه مربوع واذا ماشاه الطويل طاله صلعم او اكتنفه الطويلان
طالهما قوله الجعد بالجيم والعين المهملة من الشعر المتكسر المنعطف
غير سبط او هو القصير منه قوله القطط بفتح القاف وطاء
مهملة مفتوحة اولاهما شديد الجعودة وتكسر الشعر وهو مقابل
السبط بالسين المهملة والباء الموحدة التحتية والطاء المهملة ككتف وقد
تسكن الباء والسبوطة انبساط الشعر وعدم تكسره وتعطفه اي
كان شعره صلعم وسطا بين ذينك الوصفين قوله راس اربعين سنة يعني
من مولده صلعم وراس السنة تطلق على ابتدائها وعلى انتهائها بمعنى الطرف
قوله فاقام بمكة عشر سنين اي اقام هذه المدة يدعو الناس جهارا
بعد ان أُمر بالتبليغ والجهاد بالقول وان تصدع بما تؤمر به وتعلن
والا فقد اقام بها ذكر ثلاث سنين او قريبا منها يدعوهم سرا لا جهارا
على غير هذه الصفة فليتنبه له واحد فواحد كما ذكر مبسوطا في كتب
السير والحديث قوله على راس ستين سنة هي قدر عمره صلعم خلاف
سيأتي في باب سن النبي صلعم قوله عشرون شعرة بيضاء سيأتي الكلام على ذلك

في باب

في باب شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنه كان رسول الله
صلعم ربعة وليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان
شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون اذا مشى يتكفأ
قوله ربعة بالراء المفتوحة والباء الموحدة الساكنة وقد تحرك اي متوسط
القامة بين الطول والقصر وقوله وليس الخ تفسير لذلك قوله اسمر اللون
اي بياضه مشوب بسمرة وقد قيل ان السمرة تطلق على الحمرة فلا تنافي بين الروايات
عن انس واحد والله اعلم قوله يتكفأ من التفعل واصله من كفأت الاناء
اذا قلبته اي يمايل الى قدام كما يأتي قريبا وعن البراء بن عازب كان
رسول الله صلعم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين
عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط
احسن منه قوله البراء بالباء الموحدة التحتية والراء ممدود
قوله عازب بالمهملة والزاي والباء الموحدة اسم فاعل قوله مربوعا هو
بمعنى الربعة قوله المنكبين تثنية منكب وهو مجمع العضد والكتف
والمراد انه عريض الصدر وعرضه يدل على النجابة وعدم ضيق الصدر
لعظائم الامور قوله في الحديث الى شحمة اذنيه قوله حلة حمراء
اي رأيته عليه حلة كاملة لفظ رأيته في رواية صحيحة وسيأتي الكلام على ذلك
في باب لباسه صلعم وعنه ما رأيت من ذي لمة في حلة

حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له شعر
يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا
بالطويل قوله لمة بكسر اللام وتشديد الميم قال في مختصر النهاية هي من الشعر
دون الجمة قوله احسن هي عبارة متعارفة يراد بها نفي المثلية فلا يرد
ان المفضل ملزم للتشريك وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لم يكن رسول الله صلعم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين
والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة
اذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب لم ار قبله ولا
بعده مثله صلعم قوله شثن بفتح الشين المعجمة وسكون الثاء المثلثة
ويروى بما معناه وهو الغليظ قوله ضخم بالضاد والخاء المعجمتين
اي عظيم قوله الكراديس جمع كردوس بزنة قربوس بالكاف والراء والدال
والسين والواو مهملات اي عظيم الالواح او العظام او رؤسها والمراد به
عظم ما يلتقي به العظم من اعضاء الرجل كالاطراف والجوانح كما وقع في بعض اللفظ
في رواية قوله مسربة بمهملات وبضم موحدة وبالمكرمة فسرها المصنف
وابن الاثير بالشعر الدقيق الذي هو كالقضيب من الصدر الى السرة قوله
تكفيا يروى مهموزا وغير مهموز وهو التمايل يكون اما الى يمنة ويسرة
او الى قدام وهو المراد هنا قوله ينحط من صبب اي ينحدر والصبب بوزن

حرب الماشي بالجد من الارض ومنه صب الماء قوله قبله ولا بعده مثله
اي لم ار انا ولا راء غيري قبله وهي عبارة معتادة فيؤتى بها في المبالغة
في نفي المثل ولا اشكال ان عليا لم ير احدا قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعنه لم يكن رسول الله صلعم بالطويل الممغط ولا بالقصير
المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط
كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه
تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل
المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين
اذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب واذا التفت
التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين
اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة
واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه
يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلعم قوله
الممغط هو بتشديد الميم الثانية وكسر الغين المعجمة المتناهي في الطول
ويقال بالعين المهملة وهو بمعناه قال المجد بنون مشددة دون العين
المعجمة وهو بمعنى المشدد في رواية والناس في اخرى قوله رجلا
بفتح الراء والجيم مثلثة والرواية المشهورة الكسر وهو من الشعر ما كان بين

قطط وليس بسبط فهو المتوسط بين الجعودة والسبوطة قوله المطهم بضم الميم وفتح
الطاء المهملة وتشديد الهاء هو اسم مفعول وشبه المصنف بالبادن اي كثير اللحم
قوله المكلثم بالميم والكاف والثاء المثلثة واللام اسم مفعول
قيل انها بالمدور الوجه يعني ليس بمدور وجهه مدورا كاملا شاينا ولا ساقي ماكان من انه
في وجهه تدوير وقيل المكلثم القصير الحنك الداني الجبهة قوله مشربا اي محمرا وسمرة
والاشراب خلط لون بآخر سابغة كالشراب وهو الماء الداخل كلية الجسم قوله ادعج
افعل بالجيم المهملة والجيم من الدعج محركا وهو شدة سواد العين مع شدة بياضها
قوله اهدب الاشفار والهدب بالهاء والدال المهملة والموحدة التحتية كقفل شعر
اشفار العين والاشفار جمع شفر بالشين المعجمة والفاء والراء المهملة كقفل منبت الاهداب
والمراد طويل الاهداب قوله المشاش بضم الميم ومعجمتين بينهما الف رؤوس العظام
قوله الكتد بالكاف والمثناة الفوقية ودال مهملة كالكتف وفرس وهو مجمع الكتفين وهو
الكاهل قوله اجرد افعل بالجيم والراء والدال المهملة في مختصر النهاية هو الذي ليس
على بدنه شعر وضده الاشعر ولا ينافيه وصفه باشعر الذراعين في الحديث الآتي لان اجرد اطلاق
هنا مقيد بما ياتي قريبا والله اعلم قوله تقلع كأنما يحط من صبب اي يرفع رجليه
رفعا بائنا متداركا احدهما بالاخرى مشية اهل الجلادة لا كمن لا يكاد يظهر رفع رجليه
عن الارض وتقارب خطاه اختيالا او تكبرا قوله التفت معا والمراد
انه اذا التفت الى وراءه التفت بجميع بدنه فلا يلوي عنقه كالطائش واما اذا
التفت الى يمين او شمال فيلتفت بجميع وجهه لا بتمام البدن كالمتكبر
قوله خاتم النبوة سيأتي له باب مستقل قوله اجود الناس صدرا جعل

الاجود بمعنى الصدر لان الجود فرع انشراح الصدر قوله لهجة بفتح اللام وسكون
الهاء وفتحها وجيم هي اللسان قوله عريكة بمهملات كخطيئة وزنا ومعنى قوله
عشرة بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة اي صحبة ويروى عشيرة كقبيلة
وزنا ومعنى قوله بديهة بالباء الموحدة التحتية والدال المهملة بوزن فعيلة من بدهه
اي استقبله فجأة قوله هابه بالهاء والموحدة التحتية من الهيبة قوله ناعته
بالنون والعين المهملة والمثناة الفوقية اسم فاعل من النعت وهو
الوصف بالحسن ولا يقال للوصف بالقبيح

وعن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله
صلعم وكان وصافا وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق
به فقال كان رسول الله صلعم فخما مفخما يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق
وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون
واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما
عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه

حسن دمثه في صفا القصد معتدل الخلق بادن متماسك
سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين
المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى
ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل
الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف
او قال شائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا
ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت
التفت جمعا نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل
نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام
قوله هند بن ابي هالة هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
امه خديجة ام المؤمنين بنت خويلد وابو هالة بفتح الهاء وتخفيف
اللام من هالة اسد تزوج خديجة قبل النبي صلعم فولدت له اولاد قوله
حليته بالحاء المهملة واللام ساكنة كنعمة الخلقة والصورة والصفة
والانسب بالمقام الصفة قوله المتحلو هنا بمعنى المستكره والوقوف
قوله يتلألأ اي يشرق ويستنير ماخوذ من اللؤلؤ قوله اطول من المربوع

ظاهره ينافي وصفه بالربعة والمربوع فيما سبق ووجهه انه ربعة في بادي
النظر واذا تامله الرائي رآه اطول قليلا ويؤيد هذا ما في بعض الاحاديث
ربعة اقرب الى الطول قوله المشذب بضم الميم وفتح الشين وتشديد
الذال المعجمة اسم مفعول وقيل اسم فاعل مفرط الطول مع نحافة قوله
الهامة بتخفيف الميم الراس قوله عقيقته بالمهملة وقافين بينهما مثناة
تحتية اي شعر راسه ~~قوله~~ اسم له لفظ عقيقة وهي شعر المولود قبل
حلقه اشارة الى انه لعدم تكلفه فرقه كان يتركه على اصل خلقته فان قبل ان يفرقه
من غير تكلف بنحو مشط وتسريح فرقه الى الجانبين فيجاوز حين يفرقه شحمة
والا تركه فلا يجاوزها قوله وفره اي جمعه والمراد الشعر الوفرة شعر الراس
اذا وصل شحمة الاذن قوله ازج بالزاي والجيم المشددة من الزجج محركا
وهو دقة الحاجبين في طول مع تقوسهما وغزارة الشعر فيهما قوله سوابغ
بسين مهملة والموحدة المعجمة جمع سابغة اي كاملات قوله
قوله من غير قرن بالقاف والراء والنون المفتوحة كونهما لاجتماع بينهما قوله
قوله يدره مضارع ادر بالدال والراء المهملة من در الضرع اي اللبن
اذا غضب امتلأ ذلك العرق دما قوله اقنى يعني سائله ولون محمره من
القنى وهو ارتفاع اعلى الانف واحديداب وسطه قوله العرنين بمهملة
ونونين بينهما مثناة تحتية كسكينة ماصلب من الانف قوله اشم افعل بالسين المعجمة

من الشمم وهو استواء قصبة الانف وارتفاع الارنبة يريد ان له نور يعلوه

فيحسبه الناظر انه اشم من رفعه من قصبه ولیس كذا فانما له بل هو نور

من غير الانف وليس المراد نفي الشمم بالمرة ادهو في الرجال من الصفات المحمودة قال

حسان شم الانوف من الطراز الاول ❊ وقال الفرزدق ❊ من كل اروع في عرنينه شمم

وقد جاء وصفه صلعم بانه اشم عن جماعة من الصحابة والمراد انه جامع بين القنو والشمم

قوله سهل الخدين اي ليس في خديه نتو وارتفاع ولا انخفاض وهو بمعنى اسيل الخدين

كما في رواية قوله ضليع الفم بضاد معجمة ولام معجمة مكسورة ومثناة تحتية وعين مهملة

اي واسع الفم عظيمه والعرب تمدح به وتذم صغره قوله مفلج الاسنان

اسم مفعول من التفليج والمراد فلج الثنايا لا كل اسنانه لما في حديث ابن عباس

قوله جيد بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية احمر دال مهملة وهو بمعنى

العنق قوله دمية بضم الدال المهملة وسكون الميم وفتح المثناة

التحتية الصورة المصنوعة من رخام او عاج واضافها لان صانعها

يبالغ فيها ويتالق في تحسينها فوصف عنقه في مجرد الشكل بها لا في اللون

والبريق فوصفه بقوله في صفاء الفضة اي الفضة المصفاة من كل ما

يكدر لونها قوله الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي معتدل الصورة

متناسب الاعضاء قوله بادن بالموحدة التحتية والدال المهملة والنون اسم

فاعل اي ذو لحم ليس بالضعيف قوله متماسك اي يمسك بعض اعضائه بعضا

من لحمه رخاوة بل هو على الخلق الاول مع علو سنه المقتضي لرخاوة اللحم قوله سواء

البطن والصدر اي بطنه وصدره سواء ليس احدهما ارفع من الاخر قوله عريض الصدر اي

وقيل هو مجاز عن احتمال الامور العظيمة ويؤيده رواية واسع الصدر

الصدر قوله اسعر المتجرد دى بكسر الراء اسم فاعل ودفتحها اسم مفعول من التجرد

وهو نزع اللباس والمراد انه نير الجسم اذا تجرد قوله اللبة بفتح اللام وتشديد

الموحدة التحتية هي النقرة التي فوق الصدر قوله كاجما سوى ذلك اي عاريا

سوى الشعر الذي كالخط قوله الذراعين تثنية ذراع وهو ما بين مفصل الكف

والمرفق قوله واعالي جمع اعلى اي اعلى هذه البدنة شعر قوله الزند تثنية

زند بزاي ونون ودال مهملة وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع قوله سائل بالمهملة

اسم فاعل اي طويل الاصابع ممتدها قوله او قال سائن شك من الراوي اي قاله

بالشين المعجمة اي من رفع الاطراف والمراد بالاطراف الاصابع قوله خمصان بفتح

الخاء المعجمة والصاد المهملة بينهما ميم ساكنة اي مرتفع الاخمصين وهو من القدم

ما لا يلتصق بالارض عند الوطء عليها قوله مسيح القدمين بالمهملتين

بينهما مثناة تحتية على وزن قريب اي املسهما ليس في ظهرهما

تشقق وتكسر كما يدل له قوله ينبو بمضارع نبا بالموحدة التحتية من النبو

وهو التجافي والتباعد اي يزول عنهما الماء ويسيل سريعا قوله قلعا

بفتح القاف وبالفتح والقلع مصدر بمعنى الفاعل اي يزول القادح له من الارض

قال القدر ... والنظر والسكون والعمد ... (marginal note, partly illegible)

وبالفتح مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح ويروى بفتح القاف واللام كفرس ويكسر اللام
ككتف **قوله** هو با لكون الوقار والسكينة **قوله** ذريع بالذال المعجمة
والراء كسميع الواسع في مشيته **قوله** خافض بالخاء والفاء والصاد معجمات
اسم فاعل من الخفض ضد الرفع اي حال خافض البصر ولعل رفعه حيا ونوا ضعا
وتفكرا اذا المتفكر يطيل نظره الى الارض **قوله** اطول اي اكثر لدفع ما يتوهم
من قوله خافض الطرف من انه كان لا ينظر الى السماء وقد يتوهم انه كان ينظر الى السماء
كثيرا الا ان نظره الى الارض اكثر فقد اخرج ابو داود ان النبي صلعم كان
اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء **قوله** جل نظره الملاحظة
بضم الجيم وتشديد اللام معظم الامر واكثره **قوله** الملاحظة وهو ان ينظر
الرجل بلحاظ عينه الى الذي يلي الصدغ والمراد ان
ذلك كان في حال الخطاب والا فهو ما تقدم من انه اذا التفت التفت جميعا
قوله يسوق مضارع بدر بالباء الموحدة التحتية والدال والراء مهملتين
اي يسبق وفي رواية يبدا **وعن جابر** بن سمرة كان رسول الله صلعم
ضليع الفم اشكل العين منهوش العقب **قوله** سمرة بفتح
السين وضم الميم وراء مهملة **قوله** اشكل بشين معجمة وكاف فسره بعض
رواة الحديث بطويل شق العين وهو وهم وانما هو من الشكلة بضم وهي حمرة في بياض
يكون في بياض العين ولا ينافي ما تقدم في تفسير ادعج من انه شديد السواد

مع شدة البياض لانه يراد بعض بياضها لم يخالطه شيء من الحمرة وفيه مناسبة
للكونه كالعدم في ضرب **قوله** منهوش العقب بالنون والهاء والسين المهملة وهو اسم
مفعول من النهش ... قليل لحم العقب **وعنه** قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت
انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر **قوله**
اضحيان بهمزة مكسورة وضاد معجمة ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ونون اي مضيئة
مقمرة **وعن البراء** بن عازب وقد ساله رجل اكان وجه رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر **قوله**
مثل السيف اي في نور الله **قوله** لا اي لم يكن مثل السيف بل هو مثل القمر ووقع
عند مسلم لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وانما رد عليه لان من اراد السيف
مكنيا بالصقل والصفا عن التصديه بخلاف التدوير وفي روايته بهما خلف الاشارة
ونعم العالم والله اعلم **وعن ابي هريرة** كان رسول الله صلعم ابيض
كانما صيغ من فضة رجل الشعر **قوله** صيغ فعل ماض مبني
للمفعول من الصوغ بالصاد المهملة والغين المعجمة بمعنى الخلق والمراد ان اصل
... صافي صفاء الفضة ولا ينافيه كونه مشربا ولا يبعد ان يراد ما تقدم
من تفسير قوله كان عنقه جيد دمية **وعن جابر بن عبد الله**
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

قال عرض علي الانبيا فاذا موسى عليه الصلوة والسلام ضرب
من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا
اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم
عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه
صلعم ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية

قوله ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وموحدة بعده
قال في مختصر النهاية الضرب من الرجال الخفيف اللحم الممشوق قوله شنوءة
بفتح الشين المعجمة والنون بعدها واو ساكنة ثم همزة وتاء التانيث قبيلة من اليمن
قوله عروة بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وهو الثقفي اسلم عقيب
انصراف رسول الله صلعم عن الطائف وقتل شهيدا عقيب اسلامه قبل قومه
قوله دحية بمهملتين اولاهما مفتوحة ومكسورة [illegible] هو ابن خليفة الكلبي اسلم
قديما وعن ابي الطفيل كان رسول الله صلعم ابيض مليحا مقصدا
قوله الطفيل مصغر طفل بالمهملة والفا اسمه عامر بن واثلة وهو اخر الصحابة موتا
قوله مليحا اي حسنا من ملح بمعنى حسن [illegible] ومن معانيه السمن [illegible] والملاحة
تكون في العين قوله مقصدا اي المتوسط بين الطويل والقصير [illegible] مقصدا
ليس بجسيم ولا نحيف ولا الطويل ولا القصير كانه نحي به في خلقه القصد من الامور
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفلج

أفلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه
قوله أفلج الفلج بالفا واللام مفتوحتين [illegible] بين الاسنان
مطلقا او ما بين الثنايا وهي الاسنان الاربع في مقدم الفم ثنتان من اعلى وثنتان
من اسفل [illegible] واكثر الفلج انما يكون في العليا من الثنايا وهو محمود اذا كان [illegible]
قليلا قوله كالنور وفي رواية بحذف الكاف والمراد وصف ثناياه بشدة [illegible] والصفا
والبريق والله اعلم باب ما جاء في خاتم النبوة عن السائب
السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي
وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه
وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل
زر الحجلة قوله خاتم بفتح التا وكسرها ما يختم به واضافته الى النبوة
لكونه ختم به بينهما [illegible] وقيل لانه علامة لها لان الختم علامة الاستيثاق
بالمختوم [illegible] مع ذلك انه علامة على صدقه [illegible] لازالة [illegible]
[illegible] فانه قد كان اشتهر عن احبار اهل الكتاب وعلمائهم انه [illegible]
وعلى ظهره خاتم النبوة كما قاله الراهب لسلمان [illegible] انه لا ياكل الصدقة وياكل الهدية
وعلى ظهره خاتم النبوة فاذا احتمل [illegible] في كثير من الصفات [illegible]
ذلك [illegible] اما الخاتم فلا [illegible] والله اعلم قوله السائب

بسين مهملة وميم وكسر الموحدة اسم واعلم من صغار الصحابة قوله وجع
بكسر الجيم اي ذو وجع بقدميها قوله زر الحجلة بكسر الزاي المعجمة وتشديد
الرا المهملة والحجلة بفتح الحا المهملة وفتح الجيم واللام بيت من الثياب كالقبة
له ازرار كبار وعرى تشد بها بعضه الى بعض لان البخاري جعله الحجلة وكان
ينم مسكا اي يذكر منه عرف المسك وعن جابر بن سمرة رايت
الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله وآله وسلم غدة حمرا مثل بيضة
الحمامة قوله غدة حمرا بضم الغين المعجمة وتشديد الدال في القاموس
كل عقدة في الجسد طاف بها شحم واثبتت هذه الرواية لون الخاتم وموضعه
من ظهره وسياتي توضيحه الكلام قريبا وعن عاصم بن عمرو بن قتادة
عن جدته رميثة قالت سمعت رسول الله صلعم ولو شئت
ان اقبل الخاتم الذي بين كتفيه لفعلت يقول لسعد بن معاذ يوم
مات اهتز له عرش الرحمن قوله رميثة بالرا والميم والثا المثلثة مصغرا
صحابية قوله لسعد اي لاجل موته وهو سيد الانصار واعظمهم اصيب يوم الخندق
بسهم في اكحله ومات منه بعد ان حكم في بني قريظة لما حكمه النبي صلعم كما ذكر موسى
في كتب السيرة واهتزاز العرش اما حقيقة او مجازا وذلك اما فرحا او تعظيما لروحه او
غضبا لفقده والله اعلم كما قالوا وعن علي رضي الله عنه في حديثه
المتقدم قريبا وكان يعني رسول الله صلعم بين كتفيه خاتم النبوة

وهو

وهو خاتم النبيين وعن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري قال
قال لي رسول الله صلعم يا ابا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت
ظهره فوضعت اصابعي على الخاتم قال الراوي عنه قلت له وما
الخاتم قال شعرات مجتمعات قوله اخطب بالخا المعجمة والطا المهملة
والموحدة المفتوحة بزنة افعل قوله شعرات قيل الجمع بين هذا وبين ما سبق
انه وما سيأتي ان عمرا هذا لم ير الخاتم وانما ادخل يده من تحت الردا او القميص وسياتي
تتمة الكلام اخر الباب وعن بريدة قال جاء سلمان الفارسي الى
رسول الله صلعم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب فوضعه
بين يدي رسول الله صلعم فقال يا سلمان ما هذا فقال صدقة عليك
وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا ناكل الصدقة فرفعها فجاء الغد بمثله فقال
ما هذا يا سلمان فقال هدية لك فقال رسول الله صلعم لاصحابه
ابسطوا ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله صلعم فآمن به وكان لليهود
فاشتراه النبي صلعم بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم نخلا فيعمل
سلمان فيه حتى تطعم فغرس رسول الله صلعم النخل الا نخلة واحدة
غرسها عمر بن الخطاب فحملت النخل من عامها ولم تحمل نخلة عمر فقال
رسول الله صلعم ما شان هذه النخلة فقال عمر يا رسول الله انا غرستها
فنزعها رسول الله صلعم فغرسها فحملت من عامها قوله

بريدة هو ابن حصيب بموحدة مصغر وراء ودال مهملتين صحابي جليل **قوله** سلمان
صحابي جليل اسلم قديما واول مشاهده الخندق وانه سعله الروع عاش وعمر
طويلا قيل اكثر من مائتي سنة **قوله** ارفعها اي ارفعها عني لما ثبت من روايات انه
صلعم امر اصحابه ان ياكلوا ذلك **قوله** انا يحتمل انه اراد صلعم نفسه فضمير الجمع
للتعظيم ويحتمل انه اراد معاشر الانبياء وهو الاظهر **قوله** استام
من السوم بالموحدة التحتية والسين والطاء مهملتين اي استطوا بكره
فكلوا معي **قوله** فاشتراه اي امر بان يكاتب مولاه وسلم عنه ما كوتب عليه كما ذكر
مفصلا في كتب السيرة والحديث **قوله** يطعم من الاطعام مبني للفاعل
اي يطعم ولده كل يوم منها وروي بالبناء للمفعول وهو بمعنى الاول ط ومن قصة اسلام سلمان
يوخذ احكام موضعها كتب الفقه كثيرة **وعن ابي سعيد الخدري**
قال كان خاتم النبوة في ظهره صلى الله عليه وآله وسلم
بضعة ناشزة **قوله** بضعة بفتح الموحدة التحتية وسكون الضاد
المعجمة وعين مهملة اي قطعة لحم **قوله** ناشزة بالنون والشين المعجمة والزاي اسم فاعل
اي مرتفعة على لحم ظهره **وعن عبد الله** بن سرجس قال اتيت
النبي صلعم وهو في ناس من اصحابه فدرت هكذا من خلفه فعرف
الذي اريد فالقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على كتفه مثل
الجمع حولها خيلان كانها الثآليل فرجعت حتى استقبلته

فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال ولك فقال
القوم استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
نعم ولكم ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
الآية **قوله** سرجس بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة
وجيم اخره سين مهملة كنرجس **قوله** الجمع بضم الجيم وسكون الميم
وعين مهملة وهو صورة الكف بعد جمع الاصابع وضمها الى الباطنة **قوله**
حولها اي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فالتانيث باعتبار كونه علامة
ويحتمل ان يراد صورته صورة الجمع فالضمير عائد الى لفظ
الصورة المستفاد من مثل **قوله** فقال نعم ولكم يحتمل ان يعود ضمير الفاعل
الى النبي صلعم وانه صلعم لما فهم انهم غبطوا عبد الله واحبوا ان يكون استغفر
لهم معه فقال رسول الله صلعم نعم ولكم اي استغفر لكم لاني امرت بذلك ثم تلا الآية
ويحتمل ان يكون الضمير لعبد الله وفي العبارة التفات من ضمير المتكلم الى
الى الغيبة لانه كان مقتضى ان يقول قلت نعم ثم تلا الآية استشهادا على صدقه
ويحتمل ان يكون الضمير لمن دونه الفاعل قال الراوي عنه كانه قال قال عبد الله
قلت وهو اظهرها والله اعلم **قوله** خيلان بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة
التحتية جمع خال وهو شامة على الجسد **قوله** ثآليل بالثاء المثلثة والهمزة
ممدود كمصابيح جمع ثؤلول بمثلثة مضمومة وهمزة ساكنة ولام اوله وآخره

مصونة سهوا او ساكنة حتى تحلو الحد كالحمص او دون [illegible]
ما وقع من الاختلاف في صفة الخاتم هنا قدرا وصفة وفي غير هذا الكتاب
انما هو محمول على ان ذلك بحسب نظر الراوي وتعدده عند حكايته وكذا قد اختلف
في لونه فقيل كلون جسده صلى الله عليه وآله وسلم وقيل احمر وقيل اخضر وقيل الكمد
الى الدهمة فمعنى الاحمر ان يضرب الى لون جسده وقيل ومن قال الاحمر او الكمد
الى الدهمة اراد ما كان من لون الشعر الذي عليه فلا تنافي بين الروايات والله اعلم

باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن انس بن مالك رضي الله عنه كان شعر رسول الله صلعم
الى نصف اذنيه وعن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله
صلعم من اناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة
وعن البراء ابن عازب كان رسول الله صلعم مربوعا بعيد ما بين
المنكبين وكانت جمته تضرب الى شحمة اذنيه وعن انس
لم يكن شعر رسول الله صلعم بالجعد ولا بالسبط كان
شعره يبلغ شحمة اذنيه وعن ام هانئ بنت ابي طالب
رضي الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلعم مكة قدمة
وله اربع غدائر وفي رواية رأيت رسول الله صلعم ذا ضفائر
اربع قوله شعر رسول الله صلعم اي شعر راسه وما جاء من الاختلاف

في الروايات من كونه جمة او وفرة او لمة وغير ذلك فقد جمع بانه كان بحسب الحالات
فكان اذا ترك ترجيله وتسريحه بلغ منكبيه او قربهما واذا قصر عنه وترك ارتفع عن
ذلك الى نصف اذنيه او شحمتها او تحتهما بقليل او فوقهما بقليل فلا تنافي
حينئذ والله اعلم قوله غدائر بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين جمع غديرة
وهي الذؤابة جمعها ذوائب وهي من الشعر ما طرف منه حوار طوق الرجل شعره
ولا اختصاص له بالنساء وان اغلب ذلك في بعض الجهات والله اعلم وعن
انس ان شعر رسول الله صلعم كان الى انصاف اذنيه
قوله انصاف اذنيه جمع نصف فلو جمع على ان نصفا فوق الواحد جمع
او انه اريد مطلق البعض وهو متعدد اكثر من اثنين وعن ابن عباس ان
رسول الله صلعم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون
رؤوسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق
رسول الله صلعم راسه قوله يسدل مضارع سدل بالسين
والدال المهملتين الجر واللام يجوز في مضارعه ضمها وكسرها وهو
ارسال الشعر الى ورائه من غير ضم لجوانبه وقيل هو ارساله
يجعل شعر ناصيته على جبهته وقيل هو مقابل الفرق وهو اظهر قوله ثم فرق
مضارع فرق بالفاء والراء والقاف وهو تفريق الشعر بعضه عن بعض وكشفه
عن الجبين الى جانبيه وسط الراس وهو المفرق والسر في محبته موافقة

اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه كونهم متمسكين بشريعة في الجملة فليس يبعد
ان ذلك مما لم يحرفوه ونسد لوافي شريعتهم والله اعلم والفرق مسدد لانه كان
اول الامر وقد كان الصحابة منهم من يفرق ومنهم من يسدل والله اعلم

باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ارجل رأس رسول
الله صلعم وانا حائض قوله ترجل بتاء فوقية وراء وجيم آخره
لام مصدر ترجل ومثله الترجيل هو تمشيط الشعر وتسريحه وتحسينه
والتسريح حل الشعر وارساله كما في القاموس قوله وانا حائض فيه
اباحة مباشرة الحائض غيرها من دون حائل ومخالطتها وانما قيدت به
هنا لان اهل الكتاب كانوا يمنعون ذلك وعن انس قال كان رسول الله صلعم
يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع حتى كان ثوبه
ثوب زيات قوله القناع بقاف مكسورة ونون قال وهي
كرحال الثوب الذي يلقى على الرأس ليغطيه ويغطيه بعض الوجه
لدفع نحو حر او برد او للاتقاء العمامة من الدهن والثوب هذا ليس ثوبا
مخصوصا لذلك بخصوصه بل لو كان ذلك لجمع القنع بالرداء وهو الظاهر
من قوله كان ثوبه قوله زيات بالزاي والمثناة التحتية من يلابس
بيع الزيت وعن عائشة قالت ان كان رسول الله صلعم ليحب

التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي نعله
اذا انتعل قوله التيمن يفعل وهو الابتداء باليد اليمنى والجانب الايمن
في الافعال وعن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله
صلعم عن الترجل الا غبا قوله مغفل بالميم والغين المعجمة
والفاء آخره لام بزنة محمد قوله غبا بكسر الغين المعجمة وتشديد الموحدة
المحدثة اصله ان ترد الابل الماء يوما وتتركه يوما ثم استعمل في فعل الشيء وقتا وتركه
وقتا ولو اكثر من يوم ويحد بذلك يوم في الاسبوع لا تطهر ووجهه الظاهر ان
النهي عن المتابعة بين يومين واكثر والنهي ايضا للتنزيه وعن حميد
بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلعم ان النبي
صلعم كان يترجل غبا وقد استفيد من احاديث الباب انه يستحب تعهد الرأس
الشعر بترجيله ودهنه وتسريحه وان ذلك الزينة كالمستحب والنهي وكون
ذلك غبا وسنة التيمن في الافعال والله اعلم

باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن قتادة قلت لانس بن مالك رضي الله عنه هل خضب
رسول الله صلعم قال لم يبلغ ذلك انما كان شيبا في صدغيه
ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم قوله خضب بالخاء والضاد
المعجمتين آخره موحدة بمعنى كضرب من الخضاب وهو التلوين

وسيأتي للمصنف باب يستعمل قوله الكتم بفتح الكاف والمثناة فوقية مفتوحة
اخره ميم ورق يشبه ورق الآس يختضب به ويكون اللون اسود
وعن انس ما عددت في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته
الا اربع عشرة شعرة بيضاء وعن جابر بن سمرة كان رسول
صلى الله عليه وآله وسلم اذا دهن راسه لم ير منه شيب واذا
لم يدهن رؤي منه شيب وعن ابن عمر قال انما كان
شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة بيضاء
وعن ابن عباس قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت وعن ابي جحيفة قالوا يا رسول الله
نراك قد شبت قال شيبتني هود واخواتها قوله قد شبت
يصح فيه الحركات الثلاث قوله شيبتني اي كانت هذه
السور سببا لاسراع الشيب قبل اوانه كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم في رواية
شيبتني هود واخواتها قبل المشيب يعني ما في هذه السور من
قصص الانبياء والامم وما نزل بهم من العذاب وما فيها من اهوال يوم القيامة
وسائر احوال السعداء والاشقياء وامره صلى الله عليه وسلم بالاستقامة كما امر على وجه
ما يليق بجلال ربه وكذا لشفقته على امته وخوفه عليهم والله اعلم

وعن ابي رمثة التيمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي قال فاريته
فقلت لما رايته هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان اخضران
وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر وعن جابر
بن سمرة لم يكن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شعرات
في مفرق راسه اذا ادهن واراهن الدهن قوله رمثة بكسر الراء
المهملة وسكون الميم والثاء المثلثة صحابي معدود في الكوفيين قوله هذا نبي الله
اي علمت بمجرد رؤيته له هذا نبي الله لما ظهر له من علامات ذلك ومن شكله وصورته
التي خصه الله بها لا يكون الا لنبي قوله واراهن الدهن اي غطاهن وسترهن وذلك لالتباس
شأنه بلمعان الدهن او لانه اذا ادهن جمع الشعر ودخل بعضه في بعض فيخفى الشيب
بخلافه اذا لم يدهن وقد افهمت احاديث الباب على قلة شيبه صلى الله عليه وسلم وانه يسير
لم يشن من حسنه شيئا وما وقع في بعض الروايات من نفي الشيب محمول على هذا وبعضهم
والله اعلم

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن ابي رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن لي فقال ابنك هذا فقلت نعم
اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه قال ورايت الشيب احمر قال
ابو عيسى الترمذي رحمه الله هذا احسن شيء روي في هذا الباب وافسر لان الروايات
الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب قوله ابنك
استفهام كانه صلى الله عليه وسلم راى الابن يشبه بابيه قوله اشهد به روي على صيغة

الامر فلا يجوز ان يكون على صيغة المتكلم والمراد واده فانه الله فان حنايانه
ملزمه كما كانوا عليه في الجاهلية فرد رسول الله صلعم قوله وبين له ان الاسلام قد ابطل
ذلك وان كان جان لا يسعلو جنايته الابه قوله واقسره بالقاف والسين المهملة والراء ابي فاكرهه
نفعه او كنفا المراد قوله لان الروايات الخ قد استشكل كلام الترمذي هذا لانه يفهم
نفي نسبة الخضاب له صلعم المسلم نفي الخضاب والحديث هذا قد اثبت الشيب له والله
احمر وقد وجه بانه اراد ان انه ليس خضاب وانما هي الحمرة التي يكتسبها الشيب
والاحاديث التي اشار اليها انما نفت الشيب الكامل وهو بعيد ينافيه ثبوته للشيب
ناما والخضاب تاما ولصريح بعض الاحاديث بنفي الشيب كالعدم واحسن ما تقرر انه اراد
ان الحديث هذا احسن شيء من جهة الاسناد واقرب من جهة اثبات الخضاب
لانه نفي كونه كان بالحمرة والاعلى الاحاديث الصحيحة وقد روي عنه صلعم الشيب الذي
يبلغ ان يخضب وسيأتي تتمة الكلام اخر الباب والله اعلم وعن عثمن بن مَوْهَب
قال سئل ابو هريرة هل خضب رسول الله صلعم قال نعم ورواه
ابو عوانة في صحيحه عن عثمن بن موهب عن ام سلمة رضي الله عنها
قوله موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء اخره موحدة تحتية
قوله ابو عوانة بمهملة وواو ونون بينهما الف كسعادة وعن الجهذمة
امراة بشير بن الخصاصية قالت انا رايت رسول الله صلعم
يخرج من بيته ينفض راسه وقد اغتسل وبراسه رَدْع

او قال ردع من حنا قال الترمذي شك هذا الشيخ يعني
شيخه قوله الجهذمة بجيم مفتوحة وها ساكنة وذال مهملة وميم بعدها
تا التانيث صحابية قوله الخصاصية بخا معجمة وصادين مهملتين بينهما
الف ومثناة تحتية كراهيته وقيل لان النبي صلعم غير اسمها وسماها البلى
قوله ردع براء فدال فعين مهملات كفلس اثر الزعفران وهو بالغين
المعجمة الطين والوحل الشديد والمراد الاول وقد نسبت الرواية ان
ذلك الردع من حنا فلا ينافي النهي عن التزعفر وقيل بالمهملة الصبغ وبالمعجمة
الطين وقد ثبتت الرواية انه الصبغ وعن انس قال رايت
شعر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مخضوبا وعن عبد الله
بن محمد بن عقيل قال رايت شعر رسول الله صلعم عند انس
بن مالك مخضوبا تنبيه قد استفيد من احاديث الباب
انه صلعم خضب وترك فما اتى من الاختلاف في الاحاديث محمول على انه
كان يخضب ويترك فمن اثبت راه حين كان مخضوبا واخبر بما راى ومن نفى
راه غير مخضوب واخبر كذلك فلا تنافي بين الروايتين والخضاب للشيب
وان كان قليلا فهو سنة ثابتة من فعله صلعم وقوله كما ذكر مبسوطا في محله
والله اعلم

باب ما جاء في كحل رسول الله صلعم

عن ابن عباس رضي الله عنهما

[illegible]

قال رسول الله صلعم اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر وزعم ان النبي صلعم كانت له مكحلة يكتحل منها
كل ليلة ثلاثا في هذه وثلاثا في هذه **قوله** بالاثمد بكسر الهمزة
والميم بينهما ثاء مثلثة ساكنة اخره دال مهملة حجر الكحل المعروف يكون في بلاد الحجاز
واجوده ما يؤتى به من اصفهان **قوله** زعم فعل ماض من الزعم بالزاي والعين المهملة
والميم قال في القاموس الزعم مثلث القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر
ما يقال فيما يشك فيه انتهى فعرف بهذا انه ان كان ضمير الفاعل هنا يعود الى عبد الله
بن عباس فهو بمعنى قال وان كان الى الشيخ الترمذي فيحتمل انه بالمعنى الاكثر كما قاله الشارح
ميرك ورجح كون الضمير لابن عباس ما روي عن عائشة كان للنبي صلعم مكحلة يكتحل
منها عند منامه اخرجه ابو الشيخ وفي سنده ضعف وما عند الطبراني من حديثها خمس
لم يكن النبي صلعم يدعهن في سفر ولا حضر وعد منهن المكحلة **وعنه**
كان النبي صلعم يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلاثا في كل عين
وعن جابر قال رسول الله صلعم عليكم بالاثمد عند
النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر **وعن ابن عباس**
قال رسول الله صلعم خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت
الشعر **وعن ابن عمر** قال رسول الله صلعم عليكم بالاثمد
فانه يجلوا البصر وينبت الشعر **قوله** وينبت الشعر اي هدب العين

وورد في هذه الاحاديث ترغيب الاكتحال وانه مندوب وقيل سنة
وندبه كونه وترا لفعله صلعم وامره بذلك ايضا في حديث ابي هريرة
اكتحلوا وترا والظاهر ان اقل الوتر ثلاث لان فعله لم يكن كذلك الا ان المطلوب
امران وان الوترية بالنسبة الى كل عين على حدة وحكمة كونه في الليل انه انفع
في العين لانه يبطؤ عليه فيتمكن من السراية الى طبقاتها وهل يحصل السنة
بمطلق الكحل ام بهذا الحجر الخاص الظاهر انها يحصل باي كحل كان لان اصل الاكتحال من زينة الله
التي جرى لها الناس واقره الشارع بالامر به وفعله وارشد الى ان الاثمد اولى الاكحال
وافضلها لما ذكر وتبين بهذا سقوط ما قاله شارح انه لا تظهر حكمة كونه
سنة لانه ورد ان الامر به نوع خاص لنفع بالبدن ومثله لا يوجد منه السنة والله اعلم

باب ما جاء في لباس رسول الله صلعم

عن ام سلمة رضي الله عنها كان احب الثياب الى رسول الله
صلعم القميص **وفي رواية** عنها كان احب الثياب الى رسول الله صلعم يلبسه القميص
قوله احب انما كان احبها اليه صلعم لانه استر من الازار والرداء ولا ينافي هذا ما
كان احب الثياب الى رسول الله صلعم الحبرة لانه يجمع بكون القميص احب المخيط والله اعلم
وعن اسماء بنت يزيد كان كم قميص رسول الله صلعم الى
الرسغ **قوله** الرسغ براء وسين مهملة وغين معجمة كقفل وهو مفصل
الساعد والكف فيه استحباب قصر الاكمام وان لا يجاوز بها اصابع الكف

لانه قليلا في حديث ان كان كم قميصه صلعم كان الى طرف اصابعه وفي اخرى كان كمه صلعم
اسفل من الرسغ وحمل على تعدد ذلك وجزم ابن القيم بشدة كراهة تطويل الاكمام واطال
الكلام على ذلك في كتابه الهدي النبوي **وعن معوية** بن قرة عن ابيه
قال اتيت النبي صلعم في رهط من مزينة لنبايعه وان
قميصه لمطلق او قال زر قميصه مطلق فادخلت يدي في جيب
قميصه فمسست الخاتم **قوله** قرة بضم القاف وتشديد الراء المهملة صحابي
قوله رهط بفتح الراء وسكون الهاء آخره طاء مهملة وقد تحرك الرهط ما فوق
الثلثة الى العشرة وقيل الى الاربعين وفي هنا بمعنى مع اي مع رهط **قوله**
مزينة بالميم والزاي والنون مصغرا قبيلة معروفة **قوله** لمطلق اي زر قميصه مطلق
غير مشدود بعروته كما في رواية ايضا **قوله** جيب بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية
آخره موحدة تحتية هو ما يقطع من القميص ليخرج منه الرأس او اليد وغير ذلك
وفيه دلالة على استحباب اتخاذ الجيب للقميص وجواز تركه مطلقا عن زره ورده
ما كان عليه صلعم من التواضع والشفقة والاحتمال ثم تركه مع المسلمين ان يفعل شيئا في
حضرة جماعة من الناس ويحتمل ان لا يفعل قرة لذلك لقصد الاستيفاء وله لعومه او للتبرك
او لهما معا والاول اظهر كقصة سلمان وهي والله اعلم **وعن انس** بن مالك ان النبي
صلعم خرج وهو متكئ على اسامة بن زيد وعليه ثوب
قطري قد توشح به فصلى بهم

قوله قطري بكسر القاف وسكون الطاء المهملة منسوب الى قطر بالتحريك على
خلاف القياس كما في القاموس وهو بلد بين القطيف وعمان وثيابه تكون فيها
حمرة واعلام وفيها بعض خشونة **قوله** توشح بالشين المعجمة والحاء المهملة اي تغشى
او جعله على عاتقه او تحت منكبه الايمن ووضع طرفه على الايسر وقيل غير ذلك
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان
رسول الله صلعم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او
قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسألك
خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له **قوله**
استجد بالجيم والمهملة وهو في الاصل صيره جديدا والمراد هنا اذا لبس ثوبا
جديدا **قوله** كما كسوتنيه في معنى الكاف اقوال اظهرها بمعنى على ان المذكور في الحديث
تذكره الدعاء عند لبس الجديد وان تسميه باسمه وقيل المراد ان تسميه باسم خاص
يحصل تعينه عليه علما كما فهمه بعضهم قال ابن القيم كان رسول الله صلعم اذا استجد ثوبا سماه
باسمه فقال اللهم انت كسوتني هذا الرداء او هذا القميص او العمامة اسألك الخ **قوله**
خيره الخ فيه اشارة الى ان الشيء لا يخلو عن خير وشر بالاعتبار فخيره النوعي كونه
يستر العورة ويزين اللابس ويحمله ونحو ذلك وشره من حيث انه قد يكون سببا للخيلاء
والكبر ونحو ذلك وخير ما صنع له استعماله في العبادات والطاعات وشره عكس ذلك
وعن انس بن مالك كان احب الثياب الى رسول الله صلعم

ملبسه الحبرة **قوله** الحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة التحتية ثم راء مهملة
وقد تسكن جنس من ثياب اليمن قيل من أشرف الثياب عندهم فلم يكن لونها أحمر
قيل ولهذا كانت أحب الثياب إليه عليه رسول الله صلعم لكون ثياب أهل الجنة خضرا لا
انه لا تساعد عليه ما في حديث أبي جحيفة الآتي قريبا وعلى فرض كونها حمراء فلا ينافي هذه
ما ورد من كون أحب ألوان الثياب عنده البياض لأنه يكون المراد أحبية الأحمر بالنسبة
إلى ما عدا الأبيض وأحبية الأبيض بالنسبة إلى ما عدا الأحمر فيكون كل منهما
مخصوصا بالآخر والله أعلم **وعن عون** بن أبي جحيفة عن أبيه قال
رأيت رسول الله صلعم وعليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بريق
ساقيه قال سفيان الراوي عن عون أراه حبرة **قوله**
حلة بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ثوبان إزار ورداء من جنس واحد ولا تكون حلة
إلا الثوبين معا **قوله** أراها وفي بعض النسخ أراه على تأويل الحلة بالثوب والرؤية
بمعنى الظن وأعاظمها سفيان حبرة أي مخططة لما سيأتي قريبا من معارضة هذا ونحوه
للنهي عن لبس الأحمر **قوله** أنظر إلى بريق ساقيه فيه أنه كان مشمرا أو يشمر الإزار حاجة
وقد بين الراوي كما في الصحيح أن ذلك كان في السفر فيكون التشمير حينئذ
للحاجة وأما محل الإزار المعتاد له فسيأتي في باب أزرته صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى
وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما ما رأيت من الناس
أحسن في حلة حمراء من النبي صلعم إن كانت جمته لتضرب قريبا من منكبيه

قوله

قوله حمراء في هذين الحديثين وما سبق من الأحاديث في باب صفته صلعم وكلها
أحاديث صحيحة من التصريح بلبسه الأحمر معارضة لما ورد من النهي عن لبس الأحمر وهي أحاديث
كثيرة صحيحة أيضا وبهذه العلة حادثت استدلالا من جوز لبس الأحمر مطلقا ودفعه من منع
ذلك بأن المنهي عنه هو الأحمر الصرف وما ثبت من لبسه صلعم الحلة حمراء لا معارضة لأنه محمول
على أنها ليست صرفا بل مخططة بالحمرة قال المحقق ابن القيم رحمه الله غلط من قال إن الحلة التي
لبسها رسول الله صلعم كانت حمراء بحتا لا يخالطها لون غيرها وإنما الحلة الحمراء بردان يمانيان
منسوجان بخطوط حمر مع الأسود كسائر البرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم
باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر وإلا فالأحمر البحت منهي عنه أشد النهي ثم ذكر بعض أحاديث
النهي وقد تعقبه ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انتصارا للمذهب والذي يظهر والله أعلم
أن الحق عدم جواز لبس الأحمر الصرف الذي لا يخالطه لون آخر وإباحة ما خالطه لون آخر لهذه
الأحاديث وبهذا تجمع الأحاديث والكلام مبسوط على ذلك في مظانه من كتب الفقه
وشروح الحديث **وعن أبي رمثة** قال رأيت رسول الله صلعم
وعليه بردان أخضران **قوله** بردان تثنية برد بضم الموحدة التحتية وسكون
الراء المهملة آخره دال مهملة قال في القاموس ثوب مخطط **وعن قيلة** بنت مخرمة قالت
رأيت رسول الله صلعم وعليه أسمال مليتين كانتا بزعفران وقد
نفضته **قوله** قيلة بفتح القاف وسكون التحتية ساكنة ولام **قوله** مخرمة
بميم وخاء معجمة وراء ثم ميم **قوله** أسمال جمع سمل بفتح سين مهملة وضم ميم مهملة ولام كطلب

معنى الحلو وقد يوصف الثوب الواحد بمعالين استعمالا باعتبار اجزائه
ومنه استعمال الجمع هنا للمثنى في قوله ملبدتين بالنصحة وهو مساملا
بالضم والمد وهو كل ثوب لم يضم فيه شيء الى شيء بالخياطة بل كله نسيج واحد قوله
من عمران اي كان قميصه عشر بين قوله نعصفه بالنون والعاو الصاد معجمات اي ان
الاسماء قد نقصت الصبغ ولم يبق الا اثره وقد استدل بهذا الحديث على جواز لبس الاحمر
وورد في لبسه صلعم الحلة الحمراء ومنعه كثير من العلماء والكلام مبسوط في محله
فليراجع وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم عليكم بالبياض
من الثياب ليلبسها احياكم وكفنوا بها موتاكم فانها من خير
ثيابكم وعن سمرة بن جندب قال رسول الله صلعم البسوا
البياض فانها اطيب واطهر وكفنوا فيها موتاكم قوله عليكم
الامر في هذين الحديثين مقتض لسنية لبس البياض ولافضليته على ساير
الالوان وانه احبها الى النبي صلعم كما صرح به ابن القيم في الهدي النبوي
قوله اطهر اي المراد بالطهارة هنا الطيب وعطف اطيب عليه من عطف المترادفين
مبالغة وقيل لانها لم تخالط بلون فيه صبغ والمصبوغ لا يؤمن من تلوثه بنجاسة
لعدم احتياط الصباغ وهو ضعيف وقيل لانها اكثر تغيرا من غيرها مخافة على
دهاكونها واطيب بمعنى الدلالة الموقف في طهارة ثوبه وقيل اطهر لانها تحكي ما
يصل اليها من النجاسة عيانا وادراكا بخلاف غيرها واطيب لانها على عدم الكبر وعلى

السجح دالتواضع وهذي اقوالها وقد تقدم للطهارة بمعنى النظافة والمؤمن مامور
بتطهير ثيابه كما قال صلعم تنظفوا فان الاسلام نظيف وفي حديث اخر النظافة
تدعو الى الايمان وفي الاخرى بني الدين على النظافة ولعل المراد نظافته من الدرن والوسخ
فغير الابيض لا يظهر عليه الوسخ الا حسن بكثير فيتعاهد لانه ملابسا للوسخ وجها لطا
للناس بذلك الثوب بخلاف الابيض فيظهر ما يعلو به من غير فيغسل وينظف والله اعلم
وعن عائشة قالت خرج رسول الله صلعم ذات غداة وعليه
مرط شعر اسود قوله ذات مقحمة زيد للتاكيد قوله مرط بكسر الميم
وسكون الراء مهملة فطا قال في القاموس كساء من صوف او خز يؤتزر بها جامع
وفي بعض الروايات من شعر يدل على ان استعمال المرط هنا مجازا قوله وعليه يحتمل انه كان على راسه
متقنعا به ويحتمل انه كان مرتديا به او متزرا والاظهر هذا لانه قد ذكر في بعض كتب
اللغة ان المرط الكساء ولفظ عليه لا يدل في المقام الاعلى لبسه ويحمل على كل ما يلبسه
في مثل عليه حلة على جبة عليه قميص والله اعلم وفي الحديث دلالة على جواز لبس الشعر بغير كراهة
وكذا لبس الصوف لاحاديث وردت بلبسه صلعم له وعن المغيرة
بن شعبة ان رسول الله صلعم لبس جبة رومية
ضيقة الكمين قوله جبة بضم الجيم وتشديد الموحدة
المحشو ثوبان بطانان بينهما حشو من قطن وليس في بعض الروايات الصحيحة ان ذلك
كان في السفر واحد منه انه لم يكن صنو الا كما له من هديه صلعم واما السفر بعض

ويحتمل ان هديه صلعم يكون لبسه اياها لكونها الميسرة له في ذلك الوقت وقد كان هديه صلعم يلبس ما يجد كيف كان ... في السفر ... لا يخلوا عن شيء والله اعلم اذا عرفت هذا فقد كان هديه صلعم لا يتحرى الاعلى ... وملبوسه لعلوه ولا الادنى كذلك فلبس القطن وكان غالب ملبوسه والكتان والصوف والشعر ولبس الازار والرداء وهما اكثر ما كان يلبسه ولبس القميص والعمامة مع القلنسوة وبلا قلنسوة والجبة والفروج والقباء ولبس فروة مكفوفة بالسندس وغير ذلك مما هو مبسوط في مظانه وانما المراد التنبيه والله اعلم

باب ما جاء في عيش رسول الله صلعم

عن محمد بن سيرين قال كنا عند ابي هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط في احدهما فقال بخ بخ يتمخط ابو هريرة في الكتان لقد رأيتني واني لأخر فيما بين منبر رسول الله صلعم وحجرة عائشة مغشيا علي فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يرى ان بي جنونا وما بي جنون وما هو الا الجوع. قوله ممشقان اي مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون الشين المعجمة ... طين احمر يصبغ به وهو المغرة. قوله بخ بخ بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة الاول منون والثاني ساكن ويصح تسكينهما كلمة تقال عند استعظام الامر اي عظم الامر وفخم

قوله لأخر مضارع خر بالمعجمة والراء المهملة من الخرور وهو السقوط وفي الحديث بيان ضيق عيش رسول الله صلعم اذ لو كان عنده شيء لما بلغ بابي هريرة الجوع الى ذلك

وعن النعمان بن بشير قال ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه

وعن عائشة قالت ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا الماء والتمر. قوله الدقل بفتح الدال المهملة والقاف رديء التمر. قوله ان هو ان نافية بمعنى ما اي ما عندنا الذي نعيش به الا الماء والتمر

وعن انس عن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلعم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلعم عن بطنه عن حجرين. قوله رفعنا اي كشفنا ثيابنا عن بطوننا عن حجر حجر اي ان كل واحد منهم ربط على بطنه حجرا من الجوع وان رسول الله صلعم ربط حجرين لشدته ذكروا انما كانوا يربطون الحجر لان البطن اذا خلا ضعف صاحبه عن القيام لانثناء بطنه فاذا ربط عليه الحجر استقام واشتد ولم ينعطف صلبه قال بعض من وقع له ذلك كنت اظن الرجلين تحملان البطن فاذا البطن يحمل الرجلين

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلعم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فقال ما جاء بك يا ابا بكر فقال خرجت القى رسول الله وانظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء

عمر فقال ما جاء بك يا عمر فقال الجوع يا رسول الله فقال النبي
صلعم وانا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم
بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشا
ولم يكن له خدم فقالوا للامراة اين صاحبك فقالت انطلق
يستعذب لنا الما فلم يلبثوا ان جا ابو الهيثم بقربة
يزعبها فوضعها ثم جا يلتزم رسول الله صلعم ويفديه
بابيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا
بساطا ثم انطلق الى نخلة فجا بقنو فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت
ان تختاروا او تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك
الما فقال رسول الله صلعم هذا والذي نفسي بيده النعيم
الذي تسالون عنه يوم القيمة ما بارد وظل بارد ورطب طيب
وانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال له صلعم لا تذبحن
ذات در فذبح لهم عناقا او جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال
النبي صلعم هل لك من خادم فقال لا فقال اذا اتانا سبي فاتنا فاتي
النبي صلعم براسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم
فقال النبي صلعم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال

النبي

النبي صلعم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رايته يصلي
واستوص به معروفا فانطلق به ابو الهيثم الى امراته
فاخبرها بقول رسول الله صلعم فقالت امراته ما انت
ببالغ فيه ما قال رسول الله صلعم فيه الا ان تعتقه قال
هو عتيق فقال النبي صلعم ان الله لم يبعث نبيا ولا
خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن
المنكر وبطانة لا تالوه خبالا ومن يوق بطانة السو فقد وقي

قوله لم يلبث من اللبث بالموحدة التحتية والمثلثة اي لم يلبث النبي صلعم وعنده
ابو بكر الا قليلا الا الى ان جا عمر فيهما شيا اي لم يلبثوا وسكون المثناة ان جا ابو الهيثم
وكان يعطي الليث لعلته قوله الهيثم بفتح الها وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة اخره
ميم قوله التيهان بمثناة فوقية مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة فها والف
ونون اسمه مالك صحابي جليل وفي الحديث منقبة له قوله الشا بالشين المعجمة ممدود
جمع شاة قوله يستعذب بضم المثناة التحتية وفتح الفا وسكون الدال المهملة من العذوبة
اي يقول وذكر الى [illegible] قوله حديقته [illegible] الروضة والبستان قوله قنو بكسر القاف وبنون وواو
وهو من النخل كالعنقود من العنب قوله رطبه بضم الرا وفتح الطا المهملة اخره موحدة
تحتية هو التمر اذا صار خالص الحلاوة وبسره بضم الموحدة التحتية وسكون السين المهملة
اخره را ما لم [illegible] حموضة قوله عناقا بفتح مهملة ونون والف وقاف كسحاب الانثى

الانسى من ولد المعز ما لم يتم له سنة **قوله** حديا بالكسر الذكر منه لذلك والسكر من الاوكى

قوله استوصوا به اى افعلوا به خيرا وصيته منى انجب وقيل الاسنة للطلب والمعنى

اطلبوا من نفسكم وغيركم الوصية فى حقه بخير والله اعلم **قوله** بطانة بالموحدة التحتية

والمهملة والنون من محدثه الشخص موضع سره وانها امانته ويثق فى اموره به **قوله**

لا يالونه مضارع من الالو بالهمزة وسكون اللام اخره واو وهو التقصير وتكبر هنا

ضمن معنى المنع والمعنى لا يمنعه فسادا او لا يقصر فى ابقاعه فيه **قوله** خبالا الفتح المعجمة

والتحتية الموحدة الفساد **قوله** نوى بالفاء مضارع وقى مبنى للمفعول

من الوقاية **قوله** وقد استعمل الحديث على فوائد منها جواز الاخبار عما يحصل للشخص

من الضرر لا على جهة الشكوى وقصد ذى الحاجة اهل الغنى بقضاء حاجته واكرام من يرد به

ضيفه واستبشاره به وان الصلوة من اقوى الدلائل على الخير كما يدل عليه

قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وان المستشار مؤتمن يبالغ جهده

فى نصح من يستشيره ويبين له وجه ما يراه وغير ذلك مما لا يلتبس بهذه التعلقة وقد

استشكل كونه يكون للانبياء بطانة سوء واجيب بانه يحتمل ان يكون المراد ببطانة

الخير الملك وبطانة الشر الشيطان فلا اشكال حينئذ وتوجيه قوله من الحديث

فى بعض الروايات والمعصوم من عصمه الله فانه بمنزلة قوله صلعم ما منكم احد الا وقد

وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله

اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير وان يحمل الحديث على عمومه وان للنبى صلعم

بطانة شر من الانس الا ان الله عصمه ووقاه اياهم والله اعلم

وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال انى لاول

رجل اهراق دما فى سبيل الله وانى لاول رجل رمى بسهم فى سبيل الله

لقد رايتنى اغزو فى العصابة من اصحاب محمد صلعم ما ناكل

الا ورق الشجر والحبلة حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة

او البعير واصبحت بنو اسد تعزرنى فى الدين لقد خبت

اذا وضل عملى **قوله** وقاص بواو وقاف مشددة بعدها الف وصاد مهملة

قوله اهراق هو بمعنى اراق ولعله اشار الى ما ذكره ابن اسحق فى السيرة من ان جماعة

من الصحابة وقع بينهم وبين بعض المشركين بمكة قبل الهجرة شئ بسبب انكارهم

عليهم الصلوة حتى تقاتلوا فضرب سعد رجلا من المشركين بلحى جمل حتى شجه قال

فكان ذلك اول دم اهريق فى سبيل الله واما رميه بالسهم فاشار به الى ما ذكر فى

الصحيح من ان النبى صلعم بعث عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فى ستين رجلا من المهاجرين

ليلقى عير قريش فوقع بينهم مناوشة فقاتلهم بعد فكان اول من رمى سعد بن ابى وقاص

رمى بسهم فكان ذلك اول سهم رمى فى سبيل الله **قوله** العصابة بكسر مهملة مكسورة

وصاد مهملة والف وموحدة تحتية الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين **قوله**

الحبلة بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة التحتية فلام ثمر يشبه اللوبيا وقيل ثمر العضاه

وقيل غير ذلك **قوله** ليضع كناية عن التغوط يعنى انهم لشدة ما وقع معهم من يبس

المعدة لشدة ما يا كلونه كان الخارج منهم كبعر الشاة والبعير **قوله**

بجيمها ذاى

بغير رل نعص وراء مهملة من التعير والمراد هنا الوجع مني ونوقعي على الدين وتعليمه
وذلك لان عمر رضي الله عنه استعمل سعدا على بني اسد فشكوه اليه وقالوا هو لا يحسن
يصلي والقصة مبسوطة في مظانها ومناسبة الحديث للباب ان ذلك يدل على صدق عيش
رسول الله صلعم انه لو كان عنده شي لم يردهم وانه اكرم على كل شي والله اعلم **وعن عتبة**
بن غزوان قال لقد رايتني واني لسابع سبعة مع رسول الله صلعم
ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا والتقطت
بردة فقسمتها بيني وبين سعد فما منا من اولئك السبعة الا وهو
امير مصر من الامصار وستجربون الامراء بعدنا **قوله** عتبة
بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وموحدة بعدها من اكابر الصحابة
اسلم قديما **قوله** غزوان بفتح معجمة وزاي وواو كعطشان **قوله** تقرحت بالقاف
والراء والحاء المهملة اي جرح فيها قرح او عرجت **قوله** اشداقنا جمع شدق بكسر الشين
المعجمة وسكون الدال المهملة اخره قاف جوانب الفم **قوله** بردة بضم الموحدة التحتية
وسكون الراء ودال مهملة وبالالف هي كساء مربع صغير وفي الحديث مع ما ذكر
ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من عدم استيفائنا بعض الرجوع على بعض ما
عيشتهم وان الصبر عاقبته الفرج والعز بسعة الخلقة الهنيء وفي بعض
نسخ الشمائل قبل هذا الحديث ذكر العروة الخزو التي وقع فيها هذه الفوايد من عتبة
والمناسب للباب ما ذكرها هنا **وعن انس** قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد

ولقد

ولقد
اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي ثلثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد
الا شي يواريه ابط بلال **قوله** اي في مرضات الله وطاعته قال
بن القيم ليس في هذا للظرفية ولا المراد السببية وان كانت السببية اصلها
الى نحو ذلك فعلت هذا في مرضاتك كما تعبد في سبيل الله على قولك فعلته لرضاك
قوله من بين اي من ذلك الشهور والشان انها متوالية احصاها اولها واخرها **قوله**
ذو كبد اي حيوان من انسان وغيره **قوله** يواريه اي يستره لقلته قال بعض الشراح
ان المصنف قال ما معناه هذه الحديث حين خروج النبي صلعم هاربا من مكة ومعه
بلال الا انه قال ذلك الشارح وقد افاد بقوله تلك انه لم يكن في سفر الهجرة
الى المدينة لانه لم يكن معه بلال الا انه **قلت** لكن ما افاده بقوله ومعه بلال وقدره
بقوله هاربا فان النبي صلعم ما خرج من مكة هاربا الا حين هاجر ونحو واصح والظاهر
ان هذه كان واحد عرو انه جما طالا سفره فيها والله اعلم
وعنه ان النبي صلعم لم يجتمع عنده غدا ولا عشاء من خبز
ولحم الا على ضفف **قوله** ضفف بضاد معجمة وفائين اولاهما
مفتوحة فسره المصنف بكثرة الايدي وعلى هذا فالظاهر ان معنى الحديث
انه لم يكن يجتمع بين هذين النوعين الا اذا اضاف جماعة ووجه مناسبته للباب انه
معلوم ان النبي صلعم لا يوثر اضيافه ولا يشبع من ذلك حينئذ والله اعلم
وعن نوفل بن اياس الهذلي قال كان لنا جليسا نعم الجليس يوم
عبد الرحمن بن عوف حتى دخلنا بيته واتانا بصحفة فيها
خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت له يا ابا محمد

ما يبكيك قال هلك رسول الله صلعم ولم يشبع هو واهل
بيته من خبز الشعير فلا أرانا أُخِّرنا لما هو خير لنا **قوله**
نوفل بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء اخره لام **قوله** صحفة هي الاناء المبسوط

وعن مالك بن دينار قال ما شبع رسول الله صلعم
من خبز ولحم الا على ضفف **قل** معنى الحديث انه لم يشبع رسول الله
صلعم منهما الا حين يدعى الى الولائم والمراد بالشبع شبعه المعروف الذي كان دابه
اكل الشبع وهو ان ياكل بثلثي بطنه والافعال الاحوال الايمائية بكل الغمام تشبه بها
صلبه ويشد بها رمقه والله اعلم **تنبيه** الترمذي رحمه الله بوب لعيش رسول الله
صلعم بابين احدهما هذا والاخر ذكره في اواخر الكتاب قبل باب سن رسول الله
صلعم ووقع في النسخ اختلاف ففي بعضها لم يذكر في هذا الباب الى حديث
بن سيرين عن ابي هريرة وحديث مالك بن دينار هذا وذكر باقي الاحاديث
في الباب الاخر وفي بعض النسخ ذكرت كلها هنا واعيد بعضها فقط في الباب الاخر
والله اعلم

باب ما جاء في خف رسول الله صلعم

عن بريدة رضي الله عنه قال ان النجاشي
اهدى لرسول الله صلعم خفين اسودين ساذجين
فلبسهما ثم توضى ومسح عليهما **قوله** خفين تثنية خف
بضم الخاء المعجمة وتشديد الفاء وهو ما يستر القدم ويلبس فوق الكعبين **قوله**
ساذجين
قيل لم يكن عليهما شعر وقيل لم يخالطهما لون غيرهما وفي الحديث المسح على الخفين في الوضوء

والخلاف فيه مبسوط في كتب الفقه **وعن المغيرة** بن شعبة
اهدى دحية للنبي صلعم خفين فلبسهما حتى تخرقا لا يدري
النبي صلعم اذكي هما ام لا **قوله** اذكي هما بالذال المعجمة
من الذكاة وهو الذبح والتركيب من باب اقائم الزيدان وفي الحديث دلالة على
طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو عن جلد هل ذكي اصله ام لا واستدل بعضهم بجواز طهارة
المدبوغ ورده بعض شراح الشمائل بانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك وقد يمكن ان
يدفع بانه كان العاكف على الاخفاف انما تعمل من جلد مدبوغ كما هو عرف الزمان
فلا بعد فيما قال والله اعلم والحديث هذا وان لم يعرف هنا صحته فما استنبط
من الحكم المذكور احاديث كثيرة صحيحة والله اعلم

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

عن قتادة قلت لانس كيف
كان نعل رسول الله صلعم قال كان لهما قبالان
قوله نعل النعل له معان والمراد هنا ما يحمي القدم عن الارض ثم في الكتاب
خصوص النعل المعروفة من النبي صلعم وهو ما كان له قبالان او سراك لاما احدث بعد
ذلك قال ابن العيم هي التي يسميها الان بالموزة اسمي والظاهر ان هذه التسمية
باعتبار جهته ويسمى في كل جهة باسم لكن الاداب التي تذكر للنعل النبوي وبعالمي
كان في العهد المصطفوي تجري في سائر النعال والله اعلم **قوله** قبالان بكسر القاف
وتخفيف الباء والقبال هو الزمام الذي بين الاصبع الوسطى والتي تليها كالزمام للفرس
وعن ابن عباس كان لنعل رسول الله صلعم قبالان مثنى شراكهما

قوله مسى المثلثة والنون اسم مفعول من التثنية قوله شراكهما بالشين المعجمة
وراء والف وكاف كرمان هو احد سيور النعل الذي في وجهها وعن عيسى
بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جرداوين
لهما قبالان فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي رسول الله
صلعم قوله طهمان بمهملات كعطشان قوله جرداوين بالجيم والدال والراء
المهملة تثنية جرداء اي لا شعر عليهما وعن عبيد بن جريج انه
قال لابن عمر اني رايتك تلبس النعال السبتية قال اني رايت
رسول الله صلعم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها
فانا احب ان البسها قوله جريج بجيمين بينهما راء وهاء مصغرا
قوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية
وياء النسبة منسوبة الى السبت قال ابو عبيد هي المدبوغة بالقرظ نقله عن الاصمعي
وزعم بعضهم انها التي حلق عنها الشعر وكان في الجاهلية لا يلبس النعال السبتية
الا اهل السعة والثروة وعن ابي هريرة كان لنعل رسول الله صلعم
قبالان وعن عمرو بن حريث قال رايت رسول الله صلعم
يصلي في نعلين مخصوفين قوله حريث بمهملة وراء ومثلثة مصغرا
قوله مخصوفين بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء من خصف النعل
خرزها وقيل المراد وضع طاق على طاق وفي الحديث جواز الصلوة في النعل اذا لم تكن فيها نجاسة

لعصبهم بالسحابة والله اعلم وعن ابي هريرة
قال رسول الله صلعم لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا
او ليحفهما جميعا قوله لينعلهما قيل يجوز ان يكون بضم الياء وكسر العين
امر من الانعال ويصح ان يكون من نعل كفرح نعل ينعل واتنعل اي لبس
النعل قوله او ليحفهما جميعا بالحاء المهملة والفاء امام
من الاحفاء وهو جعل القدم ماشيا على الارض عاريا عن الخف او النعل او ليحفهما
بفتح حرف المضارعة امر من حفي يحفى كعلم وهو المشي كذا ذكره والله اعلم
وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلعم نهى ان ياكل الرجل
بشماله وان يمشي في نعل واحدة قوله نهى ظاهره ان اكل الرجل بشماله نهي
هنا والامر في الحديث المتقدم يقتضيان كراهة المشي في نعل واحدة والكلام
على ذلك مبسوطا في محله من كتب الفقه وشروح الحديث وعن ابي هريرة
ان النبي صلعم قال اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع
فليبدا بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع وعن
عائشة كان رسول الله صلعم يحب التيمن ما استطاع في ترجله
وتنعله وطهوره كذا ذكر وهذا من الحديث من الاداب المستحبة
بدون كراهة ذكره النووي قال والحكمة في تقديم اليمين في الانتعال والتاخر
في الخلع ان الانتعال من باب الزينة والتكريم وهو في حق اليمين كما في كل
ما كان كذلك والخلع بضده فيصلح له الشمال والله اعلم

وعن ابي هريرة كان لنعل رسول الله صلعم ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما قبالان
واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه قبال

في توجيه مخالفته انه اراد ان اتخاذ قبالين لم يكن تكراهة قبال واحد ولا الا لما فعله
للاولى بل لان ذلك كان هو الواقع والمعتاد ولم ينبغي ذكر الا لفعله اذ لو ترك يوهم منه كراهة
الاقتصار على قبال واحد وفيه ما لا يخفى واعلم ان لبس النعال سنة وتاكد
في السفر ويندب الاستكثار من اتخاذها فيه لقوله صلعم استكثروا من النعال
الحديث والكلام على ذلك مبسوط في شرح الهدى والله اعلم

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلعم

عن انس كان خاتم رسول الله صلعم من ورق
وكان فصه حبشيا قوله ورق بواو وراء وقاف ككتف وفلس
وهو الفضة لكنه ... اسم ما جبلت من ... او على ... قوله حبشيا
الى الحبشة فظاهره ان ليس فصه منه قيل ويحتمل ان المراد صبغ في الحبشة
لنوع وجد ... كان فصه منه وعن ابن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلعم اتخذ خاتما من فضة وكان يختم به
ولا يلبسه قوله لا يلبسه استشكل بصحة الاحاديث بلبسه اياه
واجيب ... قيل في توجيهه انه لا يلبسه حال ان يختم به وفي بعض النسخ يختم
والنعم ... الخاتم ... قول الحديث اخر ووجه بان المراد لا يلبسه حال ان يختم به

اوانه خاتم غير الذي كان يختم به ويهدى اليها ومادي به من انه انما يتخذ للحاجة
مسعدان بحره صلعم مسعد مدفوع على انه لم يتخذ الاخر انما لما اشتهر بختمه اتخذه له
والله اعلم وعن انس كان خاتم نبي الله صلعم من فضة
فصه منه قوله منه قيل من بعضه اي فصه بعضه ولا تردان حق
الصغير الناس وعنه انه قال لما اراد رسول الله
صلعم ان يكتب الى العجم قيل ان العجم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم
فاصطنع خاتما فكاني انظر الى بياضه في كفه قوله
فاصطنع اي امر ان يصنع له قوله فكاني اي كاني الان اشاهده اشارة الى استيقانه
لذلك وفي قوله بياضه اشارة الى انه كان من فضة وعنه كان نقش
خاتم رسول الله صلعم محمد سطر ورسول سطر
والله سطر قوله كان الخ خبر كان محذوف تقديره ثلثة اسطر كما ثبت
في رواية البخاري قوله نقش بالنون والقاف والشين المعجمة المكسورة استعمل
في نقش الخاتم لكونه ما يحيى به ... ملونا والله اعلم وعنه ان
رسول الله صلعم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له
انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلعم خاتما
حلقته من فضة ونقش فيه محمد رسول الله قوله كسرى بفتح
الكاف وكسرها وسكون السين المهملة والراء والالف مقصورة هو لقب كل

والتجاسس بالسوق والحكم وسين معجمة لقب كل من ملك الحبشة قوله قيصر بوزن ميناه
بجيم وصاد مهملة آخره لقب كل من ملك الروم قوله فصاغ بالصاد المهملة والغين
المعجمة من الصوغ وهو تهيئة الشيء على مثال مستقيم اي امر بصوغه قوله حلقة بسكون المهملة
قال في القاموس وبالكسر خاتم الملك او خاتم من فضة بلا فص وعنه
كان رسول الله صلعم اذا دخل الخلاء نزع خاتمه
قوله الخلاء بفتح الخاء المعجمة والمد الموضع الذي يتخلى فيه لقضاء الحاجة قوله
نزع اي نحاه من يده ووضعه كما في رواية وحكمة نزعه انه الصحيح بان يسن النزع
ما فيه من النقش فاحد منه لدخول الخلاء بما فيه ذكر الله تعالى والحديث مختلف فيه فمن
مصحح له ومحسن ومضعف والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال اتخذ رسول الله صلعم خاتما من ورق فكان في يده
ثم كان في يد ابي بكر وعمر ثم كان في يد عثمن حتى وقع
في بئر اريس ونقشه محمد رسول الله قوله بئر اريس
بفتح المهملة وكسر الراء ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة بئر معروفة
من ابار المدينة وكان الخلفاء الثلثة يختمون به حتى سقط ثم اختلف الامر بعد سقوطه
وثار الفتن والله المستعان

باب ما جاء في تختم رسول صلعم

عن علي رضي الله عنه
كان رسول الله صلعم يلبس خاتمه في يمينه

وعن

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما انه كان رسول الله
صلعم يتختم في يمينه وقال رايت رسول الله صلعم يتختم
في يمينه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
كان رسول الله صلعم يتختم في يمينه وعن الصلت
بن عبد الله كان رسول الله صلعم يتختم في يمينه قوله
الصلت بالصاد المهملة وسكون اللام ومثناة فوقية قوله احاله بكسر
الهمزة وفتحها وخاء معجمة ولام مشكلة خال من افعال [illegible] وعن ابن عمر ان
رسول الله صلعم اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه
مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله ونهى ان ينقش
احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس
قوله مما يلي كفه اي مما يلي بطن كفه كما في الصحاح كان يجعل فصه في باطن كفه
قوله معيقيب بميم وعين مهملة وقاف وبا موحدة مصغر معقاب صحابي شهد
بدرا كان يحمل الخاتم في زمن عثمن ووقع [illegible] وفي ما [illegible] من ظاهره انه سقط من
عثمن ان عثمن طلب من معيقيب الخاتم ليختم به واستمر في يده وهو مفكر في امر فاراد
معيقيب ان ياخذه منه فسقط منهما والله اعلم وعلة النهي عن ان ينقش
عليه ان تفوت المصلحة التي ختم نقش لاجلها لما يحصل من عدم الوثوق فمن ينقش
اليه بانه خاتمه صلعم وعن جعفر بن محمد عن ابيه انه قال

كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما وعن
ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلعم خاتما من ذهب
فكان يلبسه في يمينه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب
فطرحه رسول الله صلعم وقال لا ألبسه ابدا فطرح الناس
خواتيمهم قوله فطرحه قد اختلفوا في علة طرحه صلعم والاظهر ما قيل
انه صادف وقت تحريم الذهب على الرجال وهذا الحديث صحيح ولو بدا احاديث
النهي والكلام على ذلك مبسوط في مظانه وعن قتادة عن انس بن مالك
ان النبي صلعم كان يتختم في يمينه قال الترمذي
حديث صحيح غريب وروى بعض اصحاب قتادة
عنه عن انس عن النبي صلعم انه تختم في يساره وهو
حديث لا يصح ايضا انتهى تنبيه للمنبه قد ...
من مجموع احاديث الباب ... احاد الخاتم ولعبه وانه مندوب ... وبالكد
في حق نحو السلطان والتختم سوى الخنصر من اصابع اليمين لكون الاحاديث بذلك
اصح واكثر وعمل ... والتختم في ايهما شاء اذ احاديث التختم في اليسار قوية
ايضا ولبسط الكلام موضع غير هذا باب ما جاء
في صفة سيف رسول الله صلعم عن انس
قال كانت قبيعة سيف رسول الله صلعم من فضة

وعن سعيد بن ابي الحسن مثله قوله قبيعة
بالقاف والموحدة التحتية والعين المهملة كسفينة قال في مختصر النهاية قبيعة
السيف هي التي تكون على رأس قائم السيف وقيل ما تحت شاربي السيف انتهى وفي
القاموس ما على طرف مقبضه انتهى وفيه اباحة حلية السيف ونحوه من السلاح بالفضة
وفيها بالذهب خلاف معروف في مظانه قوله سعيد هو اخو ابي الحسن البصري
وعن هود بن عبد الله بن سعد عن جده انه قال دخل رسول الله
صلعم مكة يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة قال الراوي
عنه فسألته عن الفضة فقال كانت قبيعة السيف فضة
وقد استدل بهذا الحديث من قال بجواز التحلية للسلاح بالذهب ... المانع
بان في الحديث ... عموم احاديث النهي عن التحلي بالذهب والله اعلم
وعن ابن سيرين قال صنعت سيفي على سيف سمرة وزعم
سمرة انه صنع سيفه على سيف رسول الله صلعم وكان حنفيا
قوله حنفيا اي على هيئة سيوف بني حنيفة والمراد احد سيوف النبي صلعم
اذ قد صح انه كان له سيوف ... ثم الظاهر ان هذه الهيئة لا تعرف الآن والله اعلم
باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلعم
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال كان

وعن سعيد

على النبي صلعم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم
يستطع فاقعد طلحة تحته فصعد النبي صلعم حتى
استوى على الصخرة قال فسمعت رسول الله صلعم يقول
اوجب طلحة قوله اوجب طلحة هو ابن عبيد الله القرشي احد العشرة
اي اوجب لنفسه دخول الجنة بما فعله ذلك اليوم من القعود تحت رسول الله صلعم
ومن الفداء للسيد حتى قال رسول الله صلعم هذا اليوم كله لطلحة
وعن السائب بن يزيد ان رسول الله صلعم كان عليه يوم
احد درعان قد ظاهر بينهما قوله قد ظاهر اي جمع بينهما وجعل
احدهما فوق الاخرى والله اعلم

باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن انس
بن مالك ان رسول الله صلعم دخل مكة وعليه مغفر
فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
قوله مغفر بالميم والغين المعجمة والفاء الكسر في القاموس زرد
من الدرع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع بها قوله خطل بالخاء
المعجمة والطاء المهملة مفتوحتين بعدهما لام كان ابن خطل ممن اهدر رسول الله صلعم
دمهم يوم دخل مكة فقتل بعضهم واسلم بعض كما ذكر مبسوطا في كتب الشرح

وعن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلعم دخل عام
الفتح مكة وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل
متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني
ان رسول الله صلعم لم يكن يومئذ محرما قوله ابن شهاب هو الزهري
وقد استدل بالحديث من لم يوجب الاحرام لدخول مكة لغير حج
ولا عمرة سوى تكرر دخوله املا والخلاف في ذلك مذكور في كتب الفقه
وقد استفيد من احاديث الثلاثة الابواب سنية اتخاذ السلاح واعداده للجهاد
في سبيل الله ولبسه عند الحاجة وان ذلك لا ينافي التوكل ولا يدافعه كما ذكر
مبسوطا في مظانه والله اعلم

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلعم مكة يوم الفتح
وعليه عمامة سوداء قوله عمامة بكسر العين المهملة في
القاموس هي المغفر والبيضة وما يلف على الراس انتهى والمراد
هنا الاخير وهذا يدل ان المغفر كان تحت العمامة كالقلنسوة والله اعلم
قوله سوداء فيه جواز لبس السواد وقد يوجد منه استحبابه وفي هدي
الموطا لما انبسطا في عد هيئة التحليقة والله اعلم وعن عمر بن جعفر
بن حريث عن ابيه قال رأيت على رسول الله صلعم عمامة

وفي رواية ان النبي صلعم خطب الناس وعليه
عمامة سوداء **وعن نافع** عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلعم اذا اعتم سدل عمامته
بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله
ورأيت القسم بن محمد وسالما يفعلان ذلك **قوله**
عبيد الله يعني الراوي عن نافع وهو عبيد الله بن عبد الله بن عمر والقسم هو
ابن محمد بن ابي بكر وسالم هو ابن عبد الله بن عمر كلاهما من كبار التابعين وفقهاء المدينة
وعن ابن عباس ان النبي صلعم خطب الناس وعليه عمامة
دسماء **قوله** دسماء بفتح الدال المهملة وسكون سين مهملة كحمراء الدسمة محركة
قال في القاموس الدسمة غبرة الى سواد ويحتمل في الحديث كون الدسمة كانت
لونها او كان ذلك بسبب كثرة دهن رأسه صلعم ودسومته وفي نسخة من الشمائل
عصابة كعمامة وربما معنى كما في القاموس وفي احاديث الباب استحباب لبس العمامة
لما صح من فعله صلعم وروي عنه من حديث علي رضي الله عنه العمائم تيجان العرب
ولكنه حديث ضعيف وفي حديث ابن عباس زيادة واذا وضعوا العمائم وضعوا
عزهم وسنده ضعيف ايضا ويستحب لمن يعتم ان يسدل ذوابة بين كتفيه لهذا
الحديث وغيره مما ذكر في مظانه والله اعلم **باب ما جاء في صفة**
ازار رسول الله صلعم عن ابي بردة

قال

قال اخرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا
وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلعم
في هذين **قوله** كساء بكسر الكاف وسين مهملة ممدود ثوب يستر به
اعالي البدن ضد الازار **قوله** ملبدا بضم الميم وفتح اللام وتشديد الموحدة
التحتية ودال مهملة في مختصر النهاية ملبدا اي مرقع وقيل هو الذي ثخن
وسطه وغلظ حتى صار يشبه اللبد وهو في الحديث ما كان عليه المصطفى
صلعم من الزهد والاعراض عن الدنيا ومتاعها فان هذه ملبوسه وقد فتحت عليه
البلاد وجبيت اليه خراجاتها **وعن الاشعث** بن سليم قال
سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشي بالمدينة
اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى واذا هو
رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء
فقال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف
ساقيه **قوله** بينا بالموحدة التحتية والمثناة كذا ذكروا وهي
من الظروف التي تضاف الى ما بعدها والالف ههنا زائدة مثل ما في نحو
بينما انا افعل كذا وقيل مصافة ان **قوله** اتقى المساواة التقوى والتقى
افعل تفضيل من التقوى اي اكثر واكثر دلالة على التقوى لانه يدل على عدم
الكبر والخيلاء وعلى تحرز صاحبه عن الفاذورات انه يعلو بازاره

قوله انقى روى بالموحدة التحتية فعلى معناه انه اطول لبقاء الثوب

راعى ما فيه من الملبوس وروى بالنون ومعناه اصون له عن الوسخ الذي يعلق

قوله ملحا ما الصم قال الجوهري الملحة من الالوان بياض يخالطه سواد

وقيل هي برده فيها خطوط تلبسها اعراب البادية واختلف في توجيه اعتذار

الصحابي بذلك واحسن ما قيل انه فهم ان الامر بالرفع لمنافي الاسبال ام الجلل

والكبر فاعتذر بان مثل هذه لا يكون فيها خيلاء فرد عليه صلعم بانها وان

كانت كذلك فانه لا يفعله هو صلعم وللمسلمين به اسوة بضم الهمزة وكسرها

وسكون المهملة وواو اى اقتدى واتباع والله اعلم وعن حذيفة

بن اليمان رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلعم

بعضلة ساقي او ساقه قال وقال هذا موضع الازار

فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين

قوله عضلة بفتح المهملة وصاد معجمة مفتوحة فلام وهاء اللحمة الصلبة

والعصب الذي في باطن الساق قوله او ساقه يحتمل ان الشك

من حذيفة ويحتمل ان يكون من احد رواته وعن سلمة بن الاكوع

قال كان عثمان بن عفان يأتزر الى انصاف ساقيه ويقول

هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلعم قوله

ازرة بكسر الهمزة وسكون الزاي مصدر لبيان الهيئة كجلسة

وقد بين مما ذكرته ازرة رسول الله صلعم وانما كان يجر ذلك فهو مخالف

لهديه صلعم اما التشمير فان كان لا لحاجة كما تقدمت الاشارة اليه في حديث

ابي جحيفة في باب لباس رسول الله صلعم فهو مباح لكنه خلاف الاولى وكذلك

الاسبال فالم يبلغ الكعبين فاما ما بلغ الكعبين فما فوق ففيه احاديث كثيرة

صحيحة صريحة في النهي عنه والوعيد الشديد عليه واجمع العلماء على كراهته

ويلحق ويلحق به اسبال القميص ونحوه لشمول بعض احاديث النهي له كما

في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر من جر ثوبه من مخيلة لم ينظر الله

اليه يوم القيامة وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما قال رسول الله صلعم في الازار

فهو في القميص اخرجه اصحاب السنن وغيرها وقد قال بعض العلماء

بتحريم اسبال الازار مطلقا وكلامهم طويل مبسوط في مظانه

من شروح الحديث وكتب الفقه والله اعلم باب ما جاء

في مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي هريرة

ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلعم كان الشمس

تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيته من

رسول الله صلعم كانما الارض تطوى له انا لنجهد

انفسنا وانه لغير مكترث قوله مشية بالكسر كجلسة مصدر

لبيان النوع والهيئة والمراد هنا ما هو المعتاد للنبي صلعم قوله كان في الرواية

بالجمر والسبب والمراد تشبيه لمعان وجهه بلمعان الشمس وأن نورها
لا يفارقه بل كأنها تجري في غاية من وجهه يرجع إليه وفيه إشارة إلى قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقوله قوله في مشيه يحتمل أن تكون
على صيغة النوع وعلى صيغة المصدر قوله تطوى من الطي أي يجمع
ويزوى بعضها إلى بعض فيقطعها بسرعة قوله لنجهد نفسه بفتح
النون والهاء من جهد بفتح الجيم والهاء وبضم النون وكسر الهاء من أجهد
وكلاهما بمعنى إتعاب النفس وتحميلها المشقة قوله مكترث بضم الميم وسكون
الكاف وفتح المثناة الفوقية وكسر الراء آخره ثاء مثلثة أي غير
مبال وجمع هذه مشيه كان مع الهون والسكينة والوقار كما قال
كثير من المفسرين في قوله تعالى الذين يمشون على الأرض هونا الهون
سكينة ووقار من غير تماوت ولا تكبر والله أعلم وعن علي
رضي الله عنه أنه قال إذا وصف رسول الله
صلعم قال كان إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب
وعنه كان النبي صلعم إذا مشى تكفأ تكفؤا تقدم
في باب صفته صلعم ما يحتاج إليه من تفسير غريب هذين الحديثين

باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أنس بن مالك كان رسول الله صلعم يكثر القناع

حتى كأن ثوبه ثوب زيات تقدم شرح هذا الحديث
وما يتعلق به من الكلام في باب ترجله صلعم ولعل وجه الإعادة التنبيه على
أنه نقنا والله أعلم

باب ما جاء في جلسة رسول الله صلعم

عن قيلة بنت مخرمة أنها رأت رسول الله صلعم
وهو في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت
رسول الله صلعم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق
قوله جلسة بكسر الجيم لمثل ما تقدم من بيان هيئته ووقع في بعض النسخ
مقعد بدل جلسة قوله القرفصاء بفتح القاف وضم الفاء وقيل بضمهما
بينهما راء مهملة وبعدها صاد مهملة وقيل بتثليث القاف والفاء وبضمهما
ممدود وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه كما
يحتبي بالثوب وقيل هو أن يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه
ويتأبط كفيه أي يجعل كل كف تحت إبط وهو جلسة الأعراب قوله
المتخشع بالخاء المعجمة والشين المثلثة وعين مهملة من الخشوع
قوله أرعدت أخذتها الرعدة وهي الاضطراب قوله الفرق بفتح الفاء
والراء الفاء هو الخوف ومعنى الحديث أنها لما رأته في هذه القعود المنافي للكبر
والتعظيم الدال على كمال تواضعه وخشوعه كساه الله جلالا ومهابة
حصل مع رؤيته الفرق من ذلك وقيل غير ذلك والله أعلم

وعن عباد بن تميم عن عمه انه راى رسول الله صلعم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى قوله عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التحتية بالف ودال مهملة قوله تميم بفتح المثناة فوقية وميمين بينهما مثناة تحتية ساكنة وهذا الحديث صحيح وهو ينافي حديث النهي عن رفع المستلقي احدى رجليه على الاخرى وقد جمع بان هذا الحديث لبيان الجواز وان موقع النهي حيث خشي انكشاف العورة وهذا اولى والله اعلم وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلعم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه قوله احتبى الاحتباء هو ان يضم الرجل ساقيه ويحزمهما الى بطنه بثوب يشده على ظهره وعليهما او بيديه

باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلعم متكئا على وسادة على يساره وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس وكان رسول الله صلعم متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور قال فما زال رسول الله صلعم يقولها حتى قلنا ليته سكت التبويب للتكأة لم يقع في بعض النسخ من الشمائل ووقع في بعض

وتكاه

وتكأة بضم المثناة الفوقية وسكون الكاف والهمز كل ما يتكأ عليه قوله بلى اي حدثنا يا رسول الله قوله الاشراك الظاهر ان المراد به مطلق الكفر لا خصوصية عبادة الاوثان وانما خصه لانه الاكثر يومئذ وهو حال اصنام المشركين قوله ليته سكت انما قالوا ذلك لما داخلهم من الرعب والفرق من استعظامه لما ذكره من حيث انه انتقل من حاله الذي كان عليه وهو الاتكاء الى الجلوس ثم كرر هذا القول واطال ذلك فتمنوا سكوته ليزول ما وقع معهم من ذلك والله اعلم وقد نبه بهذا على عظم شهادة الزور وذلك لما يترتب عليها من ضرر المشهود عليه وكذلك رواية قول الزور الظاهر ان المراد به هنا ما يترتب عليه ضرر

وعن ابي جحيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انا فلا اكل متكئا

باب ما جاء في صفة اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلعم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم قوله شاكيا من الشكوى وهو المرض والمراد كان مريضا وتقدم ما يتعلق بهذا الحديث في باب لباسه صلعم وعن الفضل بن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه

وعلى راسه عصابة صفراء فسلمت عليه فقال
يا فضل فقلت لبيك يا رسول الله صلعم فقال اشدد
بهذه العصابة راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع
كفه على منكبي ثم قام الخ فدخل المسجد قوله عصابة
على العمامة وعلى ما يشد به الراس والظاهر ان هذه هو المراد هنا قوله
فوضع يده يحتمل ان يريد كفه وان يريد ساعده فلان مجرد الاعتماد يسمى اتكاء
فيظهر وجه ايراد المصنف للحديث هنا والله اعلم

باب ما جاء في صفة اكل رسول الله صلعم عن ابن كعب
بن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلعم
يلعق اصابعه ثلاثا وفي رواية يلعق اصابعه
الثلاث وعنه كان رسول الله صلعم ياكل
باصابعه الثلاث ويلعقهن وعن انس كان النبي
صلعم اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث
قوله اكل الاكل هو ادخال غير المائع من الفم الى المعدة قوله يلعق بفتح
العين مضارع لعق بكسرها واللعق هو اللحس وقد بين بما ذكر كيفية
اكله صلعم وانه بثلاث اصابع وهي الوسطى والمسبحة والابهام كما صرح بذلك
في رواية وهديه فيما يكفي في رفعه الى الفم الثلاث الاصابع الاكل وقد روي عنه

صلعم في حديث ضعيف انه اكل باربع اصابع وفي حديث مرسل انه اكل بالخمس
الاصابع وحمل على ما لا يكفي فيه الثلاث واما الاكل باصبعين فليس من هديه صلعم
بل من شأن المتكبرين وفيه انه كان يلحس اصابعه ومحل ذلك بعد الفراغ كما صرحت
به رواية صحيحة لا في اثنائه لما يحصل من ذلك تقذر المواكلين لغيره صلعم وتنفرهم
وقوله في الرواية الاولى ثلاثا يحتمل ان يريد انه كان يكرر اللعق لكل اصبع ثلاثا قاله
ابن حجر الهيتمي ويحتمل انه اراد بقوله ثلاثا ثلاث اصابع اذ الغالب ان اللعقة
الواحدة تكفي في ازالة ما بقي في الاصبع من اثار الطعام والله اعلم وعن ابي جحيفة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انا
فلا آكل متكئا قوله متكئا قيل المراد هنا بالاتكاء الاكل على وطاء وقيل
التربع وقيل الميل على احد شقيه وقيل الاعتماد على يده اليسرى والاكل
باليمنى قال ابن القيم وكلها مكروهة وعن انس قال اتي النبي صلعم
بتمر فرايته ياكل وهو مقع من الجوع قوله مقع اسم فاعل من
الاقعاء بكسر الهمزة والقاف وبالعين المهملة والمد وللاقعاء تفاسير قال
العسقلاني المشهور منها اثنان احدهما الصاق مقعدته بالارض ونصب
ساقيه وفخذيه ووضع يديه الى صدره والثاني ان ينصب قدميه ويضع اليتيه على عقبيه
وساقيه ويضع ركبتيه على الارض قالوا فاقعاؤه صلعم للاكل فسر
بالصاق مقعدته بالارض ناصبا قدميه وهو الاحتفاز والاستيفاز انتهى

وفسره بعض شراح الشمائل بالمساند الى الوراء كما في القاموس واستظهره لذلك
بالتعليل من الجوع اي انه انما اكل مستندا الى الوراء لضعفه من الجوع وقد اخذ
مما تقدم ان الظاهر ان المكروه من الجلسات في الاكل هو الاتكاء وما عداها سائغ
والاولى منها ما ورد عن النبي صلعم فعله وقد ورد عنه الاقعاء وان يجثو على ركبتيه
وان يجلس متوركا ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى والله اعلم
ومن صفة اكله صلعم انه كان لا يستكمل الشبع قالت عائشة رضي الله عنها لم يمتلي
جوف رسول الله صلعم شبعا قط وصح عنه صلعم انه قال ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن
حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه مما ورد من احاديث فيها انه شبع صلعم محمول على
تلك الشبع الذي يشير اليه واما الامتلا فمكروه شرعا وطبا للمضار المنقولة
عنه مذكورة في مظانها والله اعلم

باب ما جاء في خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل رسول الله
صلعم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله
صلعم وعن ابي امامة قال ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله
خبز الشعير قوله يفضل بالضاد المعجمة من الفضل وهي الزيادة
على الكفاية قوله اهل البيت المراد بهم هنا من يحوله صلعم ويمونه عليه

ومفاد الحديث انهم لم يكونوا يشبعون من ذلك كذا قيل ولا يخفى
انه ليس فيه لازم الشبع الفضلة بل يصح ان يشبع ولا يحصل عنه الا ما
ذكر يستفاد من اعادة تاخره وصبر البطن في حالهم واثارهم على انفسهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلعم
يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون
عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير وعن سهل بن سعد
وقد قيل له اكل رسول الله صلعم النقي يعني الحوارى
فقال ما راى رسول الله صلعم النقي حتى لقي الله فقيل
له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلعم قال
ما كانت لنا مناخل قيل فكيف كنتم تصنعون بالشعير
قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه قوله طاويا
بالطاء المهملة اي جائعا من الطوى وهو الجوع قوله الحوارى بحاء مهملة
مضمومة فواو مشددة فالف فراء مفتوحة مقصورا ما حور اي
من الطعام اي بيض نخاله مرة بعد مرة فهو هنا الدقيق الابيض من كل طعام
كان فلا يختص بدقيق البر كما هو عرف الزمان وعن قتادة عن
انس بن مالك قال ما اكل رسول الله صلعم على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال الراوي

فقلت لعائشة وعلى ما كانوا يأكلون قال على
هذه السفر **قوله** خوان بكسر الخاء المعجمة وهو ما يوضع
عليه الطعام ويكون مرتفعا والاكل عليه عادة المتكبرين لئلا يحتاجوا
الى الانحناء عند تناول الطعام **قوله** سكرجة بضم السين المهملة وضم
الكاف وفتح الراء المهملة المشددة ثم جيم قيل في معناه قصعة صغيرة
يجعل فيها ما يشهي الطعام ويعين على الهضم مثل الكوامخ والجوارشات
ويوضع في جوانب المائدة **قوله** مرقق بضم وفتح القاف ثم قاف الرقيق
الخبز المنبسط وقيل هو الحواري والسميذ بدال مهملة ومعجمة والمراد انه
صلعم لم يأكل الحواري الابيض لانه هو الذي يرقق ويبسط والله اعلم **قوله** السفر
بضم السين المهملة وفتح الفاء اخره راء جمع سفرة وهي في الاصل الطعام الذي
يتخذ للسفر ويحمل في جلد مستدير ثم نقل الى الجلد الذي يوضع عليه الطعام
واشتهر في كل ما يوضع عليه الطعام جلدا كان او غيره **وعن مسروق**
قال دخلت على عائشة فدعت لي بطعام وقالت
ما اشبع من طعام فاشاء ان ابكي الا بكيت قال قلت
لم ذاك قالت اذكر الحال التي فارق عليها رسول الله
صلعم الدنيا والله ما شبع من لحم ولا خبز مرتين
في يوم واحد **وعنها** قالت ما شبع رسول الله صلعم

من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض **وعن انس** ما اكل
صلى الله عليه وسلم على خوان ولا اكل خبزا مرققا حتى مات صلعم
الطعام من الرواية السابقة قريبا وهذه ان تلك افادت نفي انه خبز له مرقق
وهذه افادت نفي اكله مطلقا والله اعلم وقد استفيد من احاديث الباب ومن
غيرها مما تقدم وسياتي ايضا ما كان عليه رسول الله صلعم من الزهد البالغ الغاية
التي لا يوازيها وانه كان يختار ضيق العيش على سعته وان فتح الله عليه الدنيا وسيق
اليه وجبى اليه خراجها من كل قطر وكان حاله في عيشه ما ذكر زهدا فيما اختاره
لما خيره الله تعالى كما في حديث عايشة عنه صلعم قال ان ربي عرض علي ان يجعل لي
بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي فيه
اجوع فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي فيه اشبع فاحمدك واثني عليك
وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة والله اعلم **باب ما جاء في صفة ادام**
رسول الله صلعم صلى الله عليه وسلم وما اكل من الالوان
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلعم قال نعم الادام الخل
قوله ادام بكسر الهمزة ودال مهملة والف وميم وهو ما يؤكل مع الخبز ما كان
او غيره لان المقصود منه التوسل به الى اساغة غيره **قوله** في الرواية الاخرى
ادم هو بضم الهمزة وسكون الدال لغة في ادام والجمع منهما ادم بضمتين قال
ابن القيم وليس في هذا تفضيل الخل على غيره من الادام انما هو مدح له في تلك

الذي حضر فيها ولو حضر لبن او لحم لكان اولى بالمدح منه انتهى ويشهد له القصة
كما سيأتي في حديث ام هانئ وبما سنذكره من شرح حديث جابر الآتي ايضا
والله اعلم **وعن النعمان** انه قال الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد
رأيت نبيكم صلعم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه **قوله** دقل الحديث هذا
وشرح ما يحتاج اليه في باب عيشه صلعم ولا نظهر وجها لاعادته هنا

وعن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلعم نعم الادام الخل
شرح هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر قال اخذ رسول الله صلعم
ذات يوم بيدي الى منزله فاخرج اليه فلقا من خبز فقال ما من ادام فقالوا لا
الا شيء من خل فقال نعم الادام الخل قال جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها
من نبي الله صلعم **وعن زهدم الجرمي** قال كنا عند ابي موسى الاشعري فاتي
بلحم دجاج فتنحى رجل من القوم فقال ما لك فقال اني رأيتها تأكل
شيئا فحلفت ان لا آكلها فقال ادن مني فاني رأيت رسول الله صلعم
يأكل لحم دجاج وفي رواية عنه فقدم اليه يعني الى ابي موسى طعامه
وفيه لحم دجاج فلم يدن رجل من القوم فقال له ابو موسى ادن فاني قد
رأيت رسول الله صلعم يأكل منه فقال اني رأيته يأكل شيئا فقذرته
فحلفت ان لا اطعمه ابدا **قوله** زهدم بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء
وفتح الدال المهملة وميم **قوله** الجرمي نسبة الى جرم بالجيم والراء وميم كفلس

قوله نعي اي ساعد **قوله** فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة اي
من القذر وللرواية الاخرى بسمعنا البخاري بعد قوله ابدا قال يعني ابا موسى
ادن اخبرك عن ذاك انا اتينا رسول الله صلعم وساق القصة التي هي شريف قول
النبي صلعم اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي
هو خير وكفرت عن يميني فيستفاد منه ان لا تغاير بين الروايتين والله اعلم

وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده قال اكلت مع النبي صلعم
لحم حبارى **قوله** سفينة بسين مهملة وفاء ومثناة تحتية ونون وهاء
لقب ... صحابي جليل مولى النبي صلعم **قوله** حبارى بحاء مهملة وباء موحدة
بعده والف وراء بعدها الف مقصور هو طائر بهادي في منقاره بعض طول

وعن ابن اسيد قال رسول الله صلعم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من
شجرة مباركة ومثله عن عمر مرفوعا **قوله** اسيد بفتح الهمزة وكسر السين
ومثناة تحتية ودال مهملة صحابي **وعن انس** قال كان رسول الله صلعم
يعجبه الدباء فاتي بطعام او دعي له فجعلت اتتبعه فاضعه بين يديه
لما اعلم انه يحبه **وعن جابر** قال دخلت على رسول الله صلعم فرأيت
عنده دباء يقطع فقلت ما هذا فقال نكثر به طعامنا قال الترمذي
رحمه الله وجابر هذا هو جابر بن طارق ويقال ابن ابي طارق
لا نعرف له الا هذا الحديث الواحد **في بعض** الروايات من عنه هذا

الحديث فعلت ما تصنعون بهذه قال نكثر به الطعام وفي بعض الروايات فهل
فقال هذه دبا وهو القرع نكثر به طعامنا قوله نقطع بالبناء للمفعول من القطع
قوله نكثر بالنون والمثلثة مبنيا للفاعل من التكثير وعن انس انه قال
ان خياطا دعا رسول الله صلعم لطعام صنعه فذهبت مع رسول الله
صلعم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلعم خبزا من شعير ومرقا
فيه دبا وقديد قال انس فرأيت رسول الله صلعم يتتبع الدبا حوالي القصعة
فلم ازل احب الدبا من يومئذ قوله القديد قديد بقاف ودالين بينهما
مثناة تحتية كسعيد هو اللحم المملوح المجفف في الشمس قوله حوالي بفتح
المهملة اي جوانب القصعة قوله القصعة بفتح القاف وصاد مهملة وعين مهملة
وهي الصحفة اناء يشبع من الطعام ما يشبع عشرة وعن عائشة قالت كان
رسول الله صلعم يحب الحلواء والعسل قوله الحلواء بالمد وتقصر
قيل هو كل حلو وقيل لا يسمى حلوى الا ما دخلته الصنعة وقيل ما عولج من الطعام
بحلاوة وقد تطلق على الفاكهة قيل المراد بالحلوى الفالوذج المعقودة على
النار وقيل حلوى النبي صلعم الذي كان يحبها المجيع بميم وجيم وعين بوزن
عظيم وهو تمر يعجن بلبن وعن ام سلمة انها قربت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى
الصلوة وما توضأ قوله وما توضأ اي وضوءه للصلوة وفيه دليل

على عدم انتقاض الوضوء بأكل ما مسته النار لحما كان او غيره والكلام في ذلك
مبسوط في كتب الفقه وعن عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله
صلعم شواء في المسجد قوله شواء بالشين المعجمة والواو ممدود
بمعنى المشوي كغني وفي الحديث جواز الاكل في المسجد بلا كراهة وعن المغيرة
بن شعبة قال ضفت مع النبي صلعم ذات ليلة فاتي بجنب
مشوي ثم اخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه قال فجاء بلال
يؤذنه بالصلوة فالقى الشفرة فقال ما له تربت يداه
قال وكان شاربه قد وفى فقال له اقصه لك على سواك
او قال اقصه على سواك قوله ضفت ضيفه اي نزلت عليه ضيفا
قيل المراد هنا ضفت انا والنبي صلعم رجلا اي نزلنا عليه ضيفا وقيل
معناه جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ضيفا والحواية كان هو المضيف
لرسول الله صلعم كما جاء في رواية ابي داود والنسائي بلفظ ضفت
رسول الله صلعم فامر بجنب فشوي فجعل الحديث قوله الشفرة بفتح معجمة
وفاء وراء هي هنا ما هي السكين قوله يحز بالمهملة والزاي اي يقطع قوله
يؤذنه من الايذان وهو الاعلام قوله تربت بالمثناة الفوقية والراء والموحدة
عيسه هو في الاصل دعا بالفقر اي لصقت يداه بالتراب لشدة الفقر ثم كثر حتى
استعمل في غير معناه فتطلق عند وقوع ما يحب المتكلم له عدم وقوعه بلا قصد

الدعاية قوله سادنه الضمير للبلال ويحتمل عوده الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يعود الى المعرفة والاول اظهر قوله ورواية السديد اي طابك
قوله اوقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعل امر والشك من المغيرة ومن الراوي عنه
وفي الحديث جواز حز اللحم بالسكين للاكل ولا ينافيه حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين
فانه من صنع الاعاجم الحديث فانه يحمل على ما اذا كان اللحم يمكن نهسه
لعدم نضجه لا اذا ما تعسر قطعه بالسكين والله اعلم وفيه انصاف عينه قص
الشارب وهو سنة وان لا مبالغة في قصه حتى يستاصله لان القص على
السواك يستلزم عدم الاستقصا ولا ينافيه احاديث الامر باحفا الشارب
لان المراد نحو ما ذكرنا والله اعلم وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع
وحسن الخلق **وعن ابي هريرة** قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه
الذراع وكان تعجبه فنهس منها قوله الذراع بذال معجمة
وراء وعين مهملة ككتاب مونثة في القاموس من طرف المرفق الى طرف
الاصبع الوسطى او الساعد وقد تذكر فيهما ومن البقر والغنم فوق
الكراع قوله فنهس بالنون والهاء والسين المعجمة ويجي بالمهملة بمعنى وقيل
هو بالمهملة الاخذ بطرف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بجميعها **وعن ابن
مسعود** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الذراع قال
وسم في الذراع وكان يرى ان اليهود سموه

قوله

قوله سم اي جعل فيه سم قوله وكان يرى الخ اشارة الى ما ذكره اهل
الحديث والسير في غزوة خيبر من ان امراة من اليهود سمت النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان شاورت اليهود واسياديهم فساعدوها واكثرت من السم
في الذراع لانها اخبرت انه كان احب اللحم اليه والقصة طويلة مستوفاة
فيما ذكر والله اعلم **وعن ابي عبيد** قال طبخت للنبي صلى الله عليه وسلم
قدرا وكان تعجبه الذراع فناولته الذراع ثم قال
ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت
يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي
بيده لو سكت لناولتني الذراع ما دعوت قوله
قدرا بكسر القاف وسكون الدال المهملة فراء مهملة الاناء الذي يطبخ
اللحم ونحوه فيه قوله ما دعوت اي طلبت والمعنى لو سكت وناولت
من القدر لوجدت فيه ذراعا فذراعا لطلبك بحول الله ذلك معجزة لنبيه
صلى الله عليه وسلم **وعن عائشة** قالت ما كان الذراع احب
اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان لا يجد اللحم الا غبا
وكان يعجل اليها لانها اعجلها نضجا قوله غبا تقدم تفسيره
والمراد هنا وقتا دون وقت قوله يعجل اي يسرع اليها وليها ولا يخفى منافاة
هذا الحديث لما سبق وغيره من الاحاديث المصرحة بكون الذراع احب اللحم اليه

عائشة
صلى الله عليه وسلم فصل واما نفت عنه محبة الذراع لنهيها القدرة التي هي عن ان
يكون له ميل الى شيء من الملاذ ولا يخفى ان الخطا العجلة التي ذكره نسلمها من الجهل
الى مجرد اللحم وهو من الملاذ والاظهر ان محبته لذلك واعجابه له طبعه عن يريد
لا ينافي كمال ورعه واعراضه عن ملاذ الدنيا كما هو مبسوط في مظانه والله اعلم
وعن عبد الله بن جعفر سمعت رسول الله صلم
يقول ان اطيب اللحم لحم الظهر قوله اطيب اي الذ وانفع
وعن ام هانئ قالت دخل علي النبي صلم فقال اعندك
شيء قلت لا الا خبز يابس وخل فقال هاتي ما اقفر بيت من ادم
فيه خل قوله اقفر بالقاف والفاء والراء اي خلا من ادم مفعول به
وفيه خل صفة لبيت وفي الحديث جواز سؤال الطعام من الاهل والصديق
وعن ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلم فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وعن
انس مثله بلفظه قوله الثريد بالثاء المثلثة والراء ذا هو
ان يرد الخبز بمرق ولا ينافي هذا الحديث سيد الطعام اللحم لان الثريد
قد اشتمل عليه ايضا وعن ابي هريرة انه راى رسول الله
صلم توضا من ثور اقط ثم راه اكل من كتف شاة ثم صلى
ولم يتوضا قوله ثور بفتح المثلثة وسكون الواو وراء مهملة هو

القطعة الكبيرة من الاقط وهو بكسر الهمزة وسكون القاف وطاء مهملة
وهو لبن يجمد بالنار قوله توضا ان كان لنسخ الوضوء مما مسته النار
فظاهر والا فمحمول على الندب وسياتي الوضوء من الطعام باب هو وعن
انس قال اولم رسول الله صلم على صفية بتمر
وسويق قوله اولم من الوليمة وهي طعام العرس قوله
سويق بسين مهملة وقاف وواو وياء وزن سعيد وهو طحين
الحبوب بعد ان يغلى على النار وفيه شرعية الوليمة وهي سنة مؤكدة وعدم
اشتراط اللحم وفيه خلاف مذكور في كتب الفقه وعن عبيد الله
بن علي عن جدته سلمى ان الحسن بن علي وابن عباس وابن
جعفر رضي الله عنهم اتوها فقالوا اصنعي لنا طعاما مما
كان يعجب رسول الله صلم ويحسن اكله فقالت يا بني لا تشتهيه
اليوم قال بلى اصنعيه لنا فقامت فاخذت شيئا من
شعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من
زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت
هذا مما كان يعجب رسول الله صلم ويحسن اكله قوله عبيد الله هو
بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلم وسلمى هي زوج ابي رافع صحابية
قوله يحسن اكله بضم حرف المضارعة وتشديد السين المهملة من التحسين اي كان

اي كان يعجبه هو اكله ونهس الكد لعرق قوله لا يسهيه بضم الهاء وادغام
نون التاكيد في نون الجمع والمراد انكم لا تسهون ذلك اليوم بعد
ان من الله بالسعة وخصب الارزاق واتخاذ المطاعم الذي اخذتها العرب
من مخالطة العجم والله اعلم وعن جابر بن عبد الله قال اتانا
رسول الله صلعم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كانهم علموا
انا نحب اللحم وفي الحديث قصة قوله انا نحب اللحم فيه بيان انه
كان صلعم يحب اللحم وانه ينبغي للصانع اذا قدم لاصحابه المضيف لهم ما يحبه
ان يذكره تطييبا للنفس قوله قصة هي ما ذكر في كتب الحديث والسيرة
في غزوة الخندق من ان جابر رضي الله عنه راى ~~رسول الله صلعم~~ الجوع في رسول الله
صلعم الجوع فذبح شاة وطحنت امراته صاعا من شعير ثم اتى رسول الله صلعم
واخبره بذلك ودعاه هو ونفر معه من الصحابة فقال له رسول الله صلعم
لا اله لن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اني ثم نادى رسول الله صلعم اهل الخندق
وهم الف نفر وقال ان جابرا قد صنع لكم طعاما فهلموا اليه فلما جاء رسول الله
صلعم فتفل في البرمة وفي العجين وقال ما شاء الله ان يقول ودخل اهل الخندق
فالقوا من ذلك جميعهم حتى شبعوا وانصرفوا والبرمة تفور باللحم والصحفة ملآ
من العجين فقال لامراة جابر كلوا انتم واهدي لجيرانك والقصة طويلة
ذكرها البخاري ومسلم وغيرهما بالفاظ والله اعلم

وعنه قال خرج رسول الله صلعم وانا معه
فدخل على امراة من الانصار فذبحت له شاة فاكل
منها واتته بقناع من رطب فاكل منه ثم توضا
للظهر وصلى ثم انصرف فاتته بعلالة من علالة
الشاة فاكل ثم صلى العصر ولم يتوضا
قوله بقناع بكسر القاف ونون بعدها الف وعين مهملة هو الطبق
قوله بعلالة بضم العين المهملة هي البقية من كل شيء فالمعنى اتته ببقية من بقية
الشاة قوله ولم يتوضا فيه دليل على عدم وجوب الوضوء مما مسته النار
وعن ام المنذر قالت دخل علي رسول الله صلعم ومعه علي
ولنا دوال معلقة فجعل رسول الله صلعم ياكل منها وعلي معه
ياكل فقال رسول الله صلعم مه يا علي فانك ناقه
فجلس علي والنبي صلعم ياكل قالت فجعلت لهم سلقا
وشعيرا فقال النبي صلعم يا علي من هذا فاصب فانه
اوفق لك قوله دوالي جمع دالية بالمهملة وهو قنو من النخل يقطع فاذا
يطيب ويعلق في البيت حتى يطيب ويصير رطبا قوله مه اي كف
قوله ناقه بالنون والقاف اسم فاعل من نقه بكسر القاف وفتحها وهو من صح
من مرضه ولكنه قريب عهد به لما يستكمل قوته ويخشى من اكله ما لا يناسبه عوده

هذا

قوله سلقا بالسين المهملة ولام وقاف كلما طبخ من البقول ونحوها قوله او فوق من الموافقة وفي الحديث جواز اكل الضيف مما يوضع للاكل وان لم يامره من هو له بذلك وفيه الارشاد منه صلعم الى من طبيب وهو الحمية وغير ذلك من الفوائد

وعن عائشة ام المؤمنين قالت كان النبي صلعم ياتيني فيقول اعندك غداء فاقول لا فيقول اني صائم ثم قالت فاتاني يوما فقلت يا رسول الله انه اهديت لنا هدية قال ماهي قلت حيس قال اما اني اصبحت صائما ثم اكل قوله حيس بحاء مهملة ومثناة تحتية وسين مهملة هو تمر يخلط بسمن او اقط وقيل مجموع الثلثة وفي الحديث جواز افطار المتطوع وانعقاد نيته صومه من النهار وفي ذلك خلاف مبسوط في مظانه

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام قال رايت رسول الله صلعم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه واكل قوله كسرة بكسر الكاف وسكون السين المهملة هي القطعة من الشي المكسور وفيه ارشاد الى ان التمرة ادام لكسرة من الخبز ونحوه لا دونها

وعن انس ان رسول الله صلعم كان يعجبه الثفل قوله الثفل فسره شيخ الترمذي بما بقي من الطعام وتعقب وان صح ... البركة ... الطعام ... مما يعجبه ... والقصد هو ...

فاقول لا ح

الح

وهو ان ...

ما يبقى تحت القدر ...

كذا في ... صح

كثفل الزيت والعصير والمرق ثم قيل المراد ما لا يرتشف كالخبز وغيره بعد النهي فيبل واما كان يحب رسول الله صلعم ثفل الطعام لانه انضج ونصرفي النار فيه اقوى وقد اشتملت احاديث الباب على فوائد كثيرة غير ما سبق لا باس بذكر شي منها فمن ذلك قولهم كان يحبه صلعم الطعام من الشراب او الشراب كذا السلف المراد ان ذلك منه على سبيل التشهي ونزاع النفس اليها لا اذا احضر شي من ذلك ينال منه نيلا صالحا فيعلمون انه يحبه وجواز اتخاذ الوان شتى من الطعام في وقت واحد وخلط بعضها ببعض ومنه مناوله بعض الضيفان بعضا شيئا مما وضع بين يديه وجواز التناول من غير ما يلي الاكل اذا كان الطعام ملونا ومنها جواز التوسع في الاطعمة المباحة وانه غير مناف للزهد ما لم يتخذه عادة وديدنه وتطيب الطعام بما يحسنه ويشهيه كالتوابل وغير ذلك مما لا يخفى على المتدبر والله اعلم

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلعم عند الطعام

عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم خرج من الخلا فقرب اليه الطعام فقالوا الا ناتيك بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة

وعنه خرج رسول الله صلعم من الغائط فقيل له الا تتوضا فقال أأصلي فاتوضا قوله بوضوء يحتمل انهم ارادوا الوضوء الشرعي وهو الظاهر ويحتمل انهم ارادوا اللغوي والمراد منه غسل اليدين والله اعلم

فاني بطعام صح

بتطهير ... الشرعي

حفظ الله

اغا عرضوا عليه ذلك لانه كان من عادته غالبا اذا خرج من الخلا توضا
فسئم على طهاره اكمل الاوقات فحضر الطعام وهو متوضئ ولا ياكل الا
وهو متوضئ غالبا فبين لهم ان الوضوء الشرعي هنا غير واجب والله اعلم
قوله الغائط بالمعجمه اخره مهمله اصله المكان المطمئن من الارض واشتهر في المكان
الذي يقضى فيه الحاجة لانه يستر القاضي حاجته وعن سلمان الفارسي
قال قرات في التوريه ان بركه الطعام الوضوء بعده فذكرت
ذلك للنبي صلعم واخبرته بما قرات في التوريه فقال بركه
الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قوله بركه الطعام هي النمو
والزياده والمراد بالوضوء هنا هو غسل اليدين قبل الطعام وبعده
وان ثبت ذلك يحصل البركه والاستمرا للطعام والهنا ودوام منافعه
وبركتها في جسمه والله اعلم والوضوء هنا هو الغسل لليدين سنه قال ابن القيم
ما معناه انه ليس من السنه ان تغسل اليد كلما اكل الاكل بل محل ذلك
حيث بقي في اصابعه بقيه من اثار الطعام لا يزيلها اللعق او يبقى
فيها زهومه دسم او ريح والله اعلم باب ما جاء في قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ
منه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلعم يوما فقرب اليه طعام

فلم ار طعاما كان اعظم بركه منه اول ما اكلناه ولا اقل
بركه في اخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا فقال انا ذكرنا اسم الله
حين اكلنا ثم قعد من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان وعن
عائشه قال رسول الله اذا اكل احدكم فنسي ان يذكر
اسم الله يعني على طعامه فليقل بسم الله اوله واخره
وعن عمرو بن ابي سلمه انه دخل على رسول الله صلعم وعنده
طعام فقال ادن يا بني فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
قوله مما يليك فيه انه يسن للاكل ان لا يتعدى ما يليه من الطعام ومحله اذا كان
لونا واحدا لما سبق والاحاديث اخر وردت بذلك وعن عائشه قالت
كان رسول الله صلعم ياكل طعاما في سته نفر من اصحابه فجا
اعرابي فاكله بلقمتين فقال صلعم لو سمى لكفاكم قوله فاكله يحتمل ان يكون
بالمد من المواكله اي اكل الاعرابي للنبي صلعم وان يكون بغير مد اي اكل الطعام
ولم ار التصريح فيما وقفت عليه عند كتب هذه التعليقه والثاني اظهر معنى
فلينظر وقد استدلت هذه الاحاديث على شرعيه التسميه عند الاكل
واختلف في حكمها وجمهور العلما على كونها مسنونه وتركها مكروها
وقيل بوجوبها وهل تكفي تسميه احد الاكلين معا ام لا بد ان يسمي كل واحد الاظهر
هذا وقيل يقصرا واحضروا دفعه وشرعوا كذلك كفى تسميه احدهم

صلى الله عليه وسلم صح

منهم صح

والاولاد من تسميه كل اكل والكلام مبسوط في محله من كتب الفقه والحديث وفيه
ان من نسي ان يسمي اول الطعام سمى حين ذكر ويقول باسم الله اوله واخره
وعن ابي سعيد قال كان رسول الله صلعم اذا فرغ من
طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين وعن ابي أمامه كان رسول الله صلعم اذا
رفعت المائده من بين يديه يقول الحمد لله حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفيّ ولا مودّع ولا مستغنى عنه ربنا
قوله وسقانا انما قاله لان الاكل يستدعي الشرب غالبا اما حال الاكل او
بعده فنزل منزلة الواقع قوله المائده فالمراد بها هنا ما يوضع
عليه الطعام قوله غير مودع هو اما مرفوع عن على انه خبر عن قوله ربنا
فيكون مرفوعا بالابتداء واما منصوب فهو صفه حمدا اي حمدا غير مودع او على
الاول بمعنى غير مودع وهو بضم الميم وتشديد الدال المهمله اسم مفعول اي غير
متروك ولا المعرض عنه قوله ولا مستغنى عنه اي غير متروك الرغبه
فيما عنده ولا الطلب ولا الدعي وعلى الثاني بمعنى حمدا غير مودع غير متروك
ولا نكتفي به بل نعود اليه ولا مستغنى عنه لا نتركه ولا نستغني عنه وربنا
على هذا منصوب على النداء او على القطع والله اعلم وعن انس بن مالك
قال رسول الله صلعم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل

بالاكل

ياكل الاكله او يشرب الشربه فيحمده عليها قوله ان ياكل بفتح الهمزه
اي
عليه اي يرضى بسبب ان ياكل قوله الاكله بفتح الهمزه كجلسه المره الواحده وبضمها
النوع قوله او يشرب يعني يرضى عنه بسبب فعل احد هذين الامرين وليس ذلك
شكا من الراوي وقد افادت الاحاديث سنية الحمد والشكر ولكن الاتيان
باللفظ السوي باللفظ السو اولى واكمل ومحل ذلك بعد الفراغ من الطعام
فقط
بعد رفع المائده فان نسي فلا بعد انه ياتي به حين ذكر كما ذكره السيوطي
في نحو ذلك والله اعلم ومن اداب الاكل التي ورد عنه صلعم ان لا ياكل الطعام
شديد الحراره كما روي عنه انه صلعم اتي بصحفه تفور فقال ان الله لم يطعمنا
نارا وعن انس انه صلعم كان يكره الكل في الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام
البارد فانه ذو بركه الا ان الحار لا بركه فيه ومنه انه كان صلعم اذا اكل مع قوم
كان اخرهم اكلا وروي عنه انه قال اذا وضعت المائده فلا يقوم الرجل وان شبع
حتى يفرغ القوم فان ذلك يخجل جليسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجه
ومنها ما روي عنه صلعم انه قال اذا وضع الطعام فليبدأ امير القوم او صاحب
الطعام او خير القوم ومنها انه لا يبتدئ بالاكل من وسط الطعام بل من حواليه
حتى ينتهي الى وسطه لحديث ورد في ذلك وان البركه تنزل في وسطه ومنها
انه اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعو لهم والله اعلم
صفه
باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

عقيب الاكل وهو تخطط
باي عبارة يودي
معنا الشكر صح اصل

عن ثابت قال اخرج الينا انس بن مالك قدح خشب غليظا مضببا بحديد فقال يا ثابت هذا قدح النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدح الشراب كله والنبيذ والعسل قوله مضببا التضبيب هو ان يجعل على الشيء الذي يقع في القدح ونحوه حديدا او فضة او نحوهما ليصل بعضه ببعض وفي رواية البخاري عن عاصم الاحول رايت قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس وكان قد انصدع فاتخذ مكان الصدع سلسلة من فضة انتهى قوله النبيذ

باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جعفر رضي

كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل القثاء بالرطب الفاكهة كل ما يتفكه به من الثمر للتفكه وهو التنعم قوله القثاء بكسر القاف وتضم والمثلثة ممدود هو الخيار او نوع منه وعن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل البطيخ بالرطب وفي رواية عنها بتقديم الطاء وهي لغة في البطيخ وعن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب قوله خربز بكسر المعجمة وبالمهملة وبالزاي موحدة وزاي نوع من البطيخ الاصفر وانما كان يجمع بينهما لما ثبت في رواية ابي داود من الزيادة وهي وكان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكسر حر هذا برد هذا او برد هذا حر هذا

والله اعلم

والله اعلم وعن ابي هريرة انه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه ثم يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر قوله صاعنا ومدنا مكيالان معروفان والمراد بارك لنا فيما يكال بهما من الثمار وذلك بان يكفي المكيال منهما فيها اضعاف ما يكفي في غيرها قوله دعاك لمكة لعل الاشارة الى ما حكاه الله تعالى عنه فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد استفيد من الحديث انه ينبغي هدي الدعاء عند رؤية باكورة الثمرة كذا قيل وفيه عندي نظر وانه يعطاه اصغر وليد وذلك لما يحصل له من السرور لشدة رغبته الى ذلك وحرصه عليه فيكون ذلك من اسباب القبول للدعاء والظاهر ان الادب ان يقتصر من لفظ الدعاء الماثور على اوله الى قوله في مدنا والله اعلم وعن الربيع بنت معوذ قالت بعثني معاذ بن عفراء بقناع من رطب وعليه اجر من قثاء زغب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القثاء فاتيته بها وعنده حلية قد قدمت له

من البحرين فملا يده منها فاعطاني منها وفي رواية فملأ الغبنة حلقًا او قال ذهبًا قوله الربيع بضم الرا وفتح الموحدة المعجمة وتشديد المثناة التحتية مصغر الربيع قوله معوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة ثم ذال معجمة قوله عفرا بعين معجمة مهملة وفا وراء ممدود وهي ام معاذ قوله بقناع اي طبق قوله اجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الرا المدل على اليا المحذوفة اذ اصله اجري وهو جمع جمع جرو بتثليث الجيم وهو صغار القثا قوله زغب بضم الزاي المعجمة وسكون الغين المعجمة جمع ازغب افعل وهو ما عليه زغب والزغب صغار الريش

والشعر وشبه به ما يكون على الفاكهة ونحوها قوله حلية بكسر الحا المهملة وفتحها وسكون اللام وتخفيف اليا اخرها قوله حليا بفتح الحا واللام بوزنه ضربا كذا في نسخ الرواة قال وهو كل مصاغ من الذهب والفضة قوله او ذهبا شك من الراوي ووقع في النسخة بالواو بغير شك

باب ما جاء في شراب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن عايشة رضي الله عنها

قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلعم الحلو البارد قوله الحلو

يحتمل ان المراد به الما العذب الحالي فانه كان يستعذب له الما ويحتمل انه الممزوج بعسل او المنقوع فيه تمر او زبيب قال ابن القيم والاظهر انه يعمهما جميعا ولا تعارض

حديث كان احب الشراب اليه اللبن لان الكلام في شراب هو ما او ما خلط بالما والله اعلم وعن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلعم انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجائتنا باناء من لبن فشرب رسول الله صلعم وانا على يمينه وخالد على شماله فقال الشربة لك فان شئت اثرت بها خالدا فقلت ما كنت لاوثر على سورك احدا ثم قال صلعم من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال رسول الله ليس شي يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وميمونة هي بنت الحارث زوج النبي صلعم وهي خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس وخالة يزيد بن الاصم قوله سورك السور البقية والفضلة قيل على معنى البا اي بسورك احدا وقيل ضمن اوثر معنى اوثر وفي الحديث من الاداب ان محل الساقي بالشرب افضل القوم وهو يقدم بعد من على يمينه وان كان من على يساره اسن او افضل وفيه الدعا المذكور عقب الطعام والشرب واللبن

باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلعم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم شرب من زمزم وهو قائم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلعم يشرب قايما

وقاعدا وعن ابن عباس قال سقيت النبي صلعم من زمزم
وهو قائم وعن النزال بن سبرة قال اتى علي بكوز من ماء
وهو في الرحبة فاخذ منه كفا فغسل يديه ومضمض
واستنشق ومسح وجهه وذراعيه وراسه ثم شرب
وهو قائم ثم قال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رايت
رسول الله صلعم فعل قوله باب صفة شرب النبي صلعم هو هنا بضم الشين مصدر
اي كيفيته والله اعلم قوله النزال بفتح الموحدة المخففة وتشديد الزاي قوله
سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وراء مهملة وهاء قوله
مسح وجهه الخ اي غسل غسلا خفيفا اذ المسح يطلق على خفيف الغسل لغة
وقد ثبت في بعض الروايات لهذا الحديث الصحيح انه ذكر رجليه فلا اشكال قوله
هذا وضوء من لم يحدث اي وضوء الاستحباب في تنبيه وقد استدلت هذه الاحاديث
المتقدمة وما سياتي من شربه صلعم من فم القربة المعلقة انه كان يشرب قائما ولعل
احاديث النهي عن الشرب قائما وهي احاديث ثابتة صحيحة واحسن ما قيل في الجمع ان
الشرب قائما مكروه لاحاديث النهي وفعل النبي صلعم كان لبيان الجواز والمستقصى
الحديث كلام ذلك مبسوط في مظانه وعن انس بن مالك ان رسول الله
صلعم كان يتنفس في الاناء ثلاثا اذا شرب ويقول هذا امرأ
واروى قوله امرأ بالهمزة من مريء الطعام والشراب في بدنه

اذا دخله

٥٠

اذا دخله وخالطه بسهولة تقول مرئ بفتح الراء وضمها وما يجوز كسرها اي صار مريا قوله
اروى غير مهموز من الري بكسر الراء اي اكثر ريا ويجوز ان نقرا مهموزا للمشاكلة وعن ابن عباس
ان النبي صلعم كان اذا شرب تنفس مرتين قد استفيد من الاحاديث
استحباب التنفس حال الشرب والمراد منه ان يبين الاناء عن فمه ثم يتنفس لان النفس
يكون في الاناء مكروه لقوله صلعم اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء ولا تعارض بين حديثي انس وابن عباس
في كون الاول قال ثلاثا والاخر مرتين اذ ذاك ناظر الى مرات الشرب وهي ثلاث وهذا ناظر
الى التنفس الواقع بينها وانما هو مرتان فتامل وقد افاد حديث ابي هريرة عند الطبراني بسند
حسن كيفية تنفس في شربه صلعم كان صلعم يشرب في ثلاثة انفاس اذا ادنى الاناء الى فيه سمى الله واذا اخره
حمد الله يفعل ذلك ثلاثا وعن كبشة بنت كعب قالت دخل على رسول الله
صلعم فشرب من في قربة معلقة قائما فقمت الى فيها فقطعته
قوله كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة التحتية وتنشين معجمة صحابية انصارية
وعن ثمامة بن عبد الله قال كان انس بن مالك يتنفس في الاناء ثلاثا
وزعم انس ان النبي صلعم كان يتنفس في الاناء ثلاثا وعن انس بن مالك
ان النبي صلعم دخل وقربة معلقة فشرب من فم القربة وهو قائم فقامت ام سليم
الى راس القربة فقطعتها بتركه وعن سعد ابن ابي وقاص ان النبي
صلعم كان يشرب قائما

باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن انس بن مالك رضي الله عنه كانت لرسول الله صلعم سكة يتطيب منها

قوله سكة بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب يتخذ من الرامك بالراء والف وميم مكسورة وقد تفتح آخره كاف وهو شيء أسود يخالط بمسك ويعرك ويقرص ويترك يومين ثم يثقب بمسلة وينظم في خيط وكلما عتق كان أعبق وأطيب وقيل السكة وعاء يجعل فيه الطيب والله أعلم

وعنه كان النبي صلعم لا يرد الطيب وعن ابن عمر قال رسول الله صلعم ثلث لا ترد الوسائد والدهن والطيب قوله الوسائد يعني التي يبسط ليجلس عليها الضيف وإنما كان هذه يكره ردها لما في ردها من تأذي من يبعثها مع أنه لا كثير منة في ذلك قال ابن القيم ما معناه في مثل هذه الأحاديث الريحان فإنه قد جرت العادة بالتسامح بمثله ولا يلحق المنة بأخذه بخلاف نحو المسك والعنبر وهو كلام قوي ويلحق به ما كان مثله ومعلوم سماحة الباذل له وما جرى العرف بفعله والله أعلم

وعن أبي عثمان النهدي رض قال رسول الله صلعم إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة لعل المراد بذلك ما ذكر أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة أخذ من يده قبضة من أشجارها فوضعها في الأرض فنبتت منها أشجار كثيرة منها أشجار الطيب الموجودة في الدنيا وجاء في صحيح مسلم تعليل النهي عن رد الريحان بكونه طيب الريح خفيف المحمل والله أعلم وعن جرير بن عبد الله قال عرضت بين يدي عمر بن الخطاب فألقى جرير رداءه ومشى في إزار فقال له خذ رداءك فقال عمر للقوم ما رأيت رجلا أحسن من صورة جرير إلا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام قوله فألقى جرير يحتمل أن يكون من كلام جرير على الكلام العادة أو من كلام الراوي وظاهره أنه اعتراض وإن كان بالفاء وأنه روي في ذلك بإسناد آخر عن جرير إلى قوله فقال عمر كذا قيل ولا يظهر وجه ادخال الترمذي رحمه الله لهذا الحديث في الباب

ما ظهر [illegible] صح أصلا

فقال النبي صلعم إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلعم يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلعم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال من هذا أرسلني فالتفت فعرف النبي صلعم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر رسول الله صلعم حين عرفه فجعل النبي صلعم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذن تجدني والله كاسدا فقال النبي صلعم لكن عند الله لست بكاسد أو قال أنت عند الله غال قوله البادية مقابل المدينة والبادي ساكنها والحاضر المقيم بالمدن قوله من البادية أي يهدي من تحف البادية التي يستطرف إليها تكون مرغوبا إليها عند أهل الحضر قوله فيجهزه أي يهيئ له ويعطيه ما يريد إليه حاجة ويحبه من متاع الحضر قوله باديتنا أي نازل منزلة البادية فإذا جاءهم [illegible] من البادية وكذا الكلام في قوله ونحن حاضروه [illegible] قوله فاحتضنه أي أدخله في حضنه بالحاء المهملة والضاد المعجمة والنون وهو ما دون الإبط إلى الكشح والمراد أن النبي صلعم أتاه من خلفه وأدخل يديه تحت إبطيه [illegible] قوله أرسلني أي أطلقني في القاموس الإرسال التسليط والإطلاق والإهمال والتوجيه قوله لا يألو أي لا يقصر [illegible] قوله من يشتري [illegible] قوله كاسدا من الكساد [illegible]

وعن الحسن رضي الله عنه قال أتت عجوز النبي صلعم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت وهي تبكي فقال النبي صلعم أخبروها أنها لا تدخل الجنة وهي عجوز إن الله

تعالى بقول انا انا ناهن انشا فجعلناهن ابكارا عربا

اترابا قوله فلان عجوز قبل هي عمته صلى الله عليه وسلم صفية ام الزبير رضي الله عنهما قوله عربا جمع عروب وهي العواشق لازواجهن وقيل العروب المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل قوله اترابا اي متساويات سنا او مستويات في الاخلاق ولا تباغض ولا تحاسد بينهن كضرائر الدنيا والله اعلم

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر عن عايشة رضي الله عنها وقيل لها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويتمثل بقوله

ويأتيك بالاخبار من لم تزود قوله يتمثل بشي من الشعر مصادع منه اي ضربه مثلا والمثل هو ان يورد المتكلم او الشاعر الكلمة او البيت في مورد خاص ثم يسمع فيتوارد في كل ما يماثله او يناسبه قوله بقوله المراد بقول الشاعر وليس المصراع لابن رواحة لان المصراع المذكور ليس له بل لطرفة بن العبد وصدره ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود ومن يأتيك به والله اعلم

وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وفي رواية اشعر كلمة وكاد امية بن الصلت ان يسلم قوله كلمة قال الزمخشري اراد بها الطائفة من الكلام بعضها مع بعض وقيل اراد بالكلمة القصيدة وقد اطلقها واراد البيت وقد وقع في رواية عند البخاري اصدق بيت وانما كانت اصدق لانها تتضمن ما تضمنه قوله تعالى كل من عليها فان وكل شي هالك الا وجهه قوله امية بن الصلت شاعر من فحول شعراء الجاهلية وقد كان فارق قومه وطلب الحنيفية وكان ينظم الشعر المشتمل على التوحيد وضلال اهل الشرك مما ذلك معروف في مواضعه

وعن جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قوله جندب بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وبفتح آخره موحدة صحابي قوله دميت بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية وحي الموتة اي تلطخت بالدم وقد افادت بعض الروايات ان ذلك كان في بعض غزواته وان الاصبع احدى اصابع رجله قوله دميت بكسر التاء المخاطبة وكذا في لقيت

وعن البراء بن عازب وقد قال له رجل افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمارة فقال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فتلقتهم هوازن بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بلجامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قوله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خفاء في عدم مطابقة الجواب السؤال الظهور ان السائل انما اراد الفرار وتركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر العدو وقد احسن عنه بجوابات انه انما اراد اخباره ان اهل العلم يروون انه لا يحل لهم ان يولوا ويفروا الا اذا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يول ابدا ولا امر الناس من ليس كذلك قوله سرعان الناس بفتح السين والراء وعين مهملة كعطشان جمع سريع اي اوائل الناس المستعجلون منهم وقد استشكل بعدم الحديث والذي قبله بانه وقع منه قول الشعر وقد قال تعالى وما علمناه الشعر الآية واحسن ما اجيب به ان الشعر هو النطق بالكلام المقفى الموزون بالقصد اليه واما ما وقع منه

ولم يكن يقصد ذلك وانما جرى به كلما كان يجري لسانه كلامه وكذلك نجد كثيرا من
عوام الناس ويلهمهم يتكلمون بكلام موزون ممنوعا لا يقصدون به الشعر
وقد وقع في القرآن كثير من ذلك والله اعلم **وعن انس** ان رسول الله
صلعم في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو
يقول خلوا بني الكفار عن سبيله . اليوم نضربكم على
تنزيله . ضربا يزيل الهام عن مقيله . ويذهل الخليل عن خليله .
فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله وفي
حرم الله تقول شعرا فقال رسول الله صلعم خل عنه
يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **قوله** خلوا اي دعوا
على تخليتهم لان اكثرهم تركوا مكة غيظا وخرجوا الى الشعاب حتى
قضى صلعم عمرته **قوله** تنزيله اي القرآن وان لم يتقدم له ذكر لفهمه من الكلام
ومن ذكر المنزل عليه القرآن **قوله** الهام جمع هامة وهي الراس **قوله** هو ما يعل
فيه الانسان وقت القيلولة شبه به العنق الذي عليه الراس **قوله**
خل عنه اي اتركه ولا تمنعه فان كلماته هذه اسرع وصولا واشد نكاية من
نضح النبل والنضح بالنون والضاد والحاء المعجمتين وقيل بالحاء المهملة
هو الرمي والنبل السهام **وعن جابر** بن سمرة قال جلست
مع النبي صلعم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون
الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت
وربما تبسم معهم **قوله** ساكت اي لا يمنعهم فعلم جواز انشاد
الشعر وسماعه وان كان للكفار اذا لم يشتمل على ما لا يحل سماعه
من فحش ونحوه والله اعلم

~~وعن جابر بن سمرة قال جلست مع النبي صلعم اكثر من~~
~~مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر~~
وعن عمرو بن الشريد عن ابيه قال كنت ردف رسول الله
صلعم فانشدته مائة قافية من قول امية ابن ابي
الصلت كلما انشدته بيتا قال لي النبي صلعم هيه حتى
انشدته مائة يعني بيتا فقال النبي صلعم ان كاد ليسلم
قوله الشريد بمعجمة ومهملتين بينهما مثناة تحتية كطويل صحابي
مشهور **قوله** ردف بكسر الراء وسكون الدال المهملة وفاء الرديف
للراكب خلف راكب آخر **قوله** هيه بكسر الهاء وسكون المثناة التحتية
ثم هاء كلمة استزادة من حديث او عمل معهود **قوله** ان كاد ان مخففة
من الثقيلة اي انه كاد ليسلم اي قارب الاسلام وذلك لما اشتمل عليه
شعره الذي سمعه **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلعم يضع لحسان بن ثابت منبرا في
المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم
او قالت ينافح ويقول رسول الله صلعم ان الله ليؤيد
حسان بروح القدس ما ينافح او يفاخر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم **قوله** ينافح من المنافحة بالفاء والحاء المهملة وهي
المدافعة **قوله** روح القدس بضم القاف والدال وسين مهملة وقد تسكن
الدال هو جبريل عليه السلم اي يعان بالوحي عند ما ينطق من معاني الكلام وبان
يلقى في مسامع قلوب السامعين ما يعظم عندهم مواقع كلامه وشعره وغير ذلك

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلعم في السمر

عن عائشة رضي الله عنها قالت حدّث رسول الله صلعم ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كأن الحديث حديث خرافة قال أتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من بني عذرة أسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث بما رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة حديث أم زرع

قوله السمر بفتح السين المهملة والميم أخره راء هو حديث الليل قوله خرافة بخاء معجمة وراء والفاء فالتاء المثناة والمراد انها استملحت الحديث واستملحته ولم تتوهم انه مشتمل على شيء من الكذب كذلك فيكون ممكن ان يقال ان الحديث الذي حدثهن من حكايته تلقاها عن بعض الناس من حكايات العرب وقصصهم المستملحة كما وقع في بعض الروايات ان حديث ام زرع الأمر في عصر هندي كان الذي حدثت به هو النبي صلعم والله اعلم قوله عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وراء مهملة قبيلة معروفة

وعنها قالت جلس احدى عشرة امرأة تعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا أبث خبره اني أخاف أن لا أذره ان أذكره أذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق ان أنطق أطلق وان أسكت أعلق قالت الرابعة زوجي

كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب ~~قالت التاسعة~~ قالت التاسعة زوجي طويل النجاد رفيع العماد عظيم الرماد قريب البيت من النادي قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الى نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح أم أبي زرع وما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن أبي زرع وما ابن أبي زرع مضجعه

كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع
وما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها وملء
كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع وما جارية
ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا
تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج ابو زرع
والاوطاب تمخض فلقي امراة معها ولدان لها
كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين
فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ
خطيا واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة
زوجا وقال كلي ام زرع وميري اهلك فلو جمعت
كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع قالت
عائشة فقال لي رسول الله صلعم كنت لك كابي زرع
لام زرع قوله تعاهدن اي الزمن انفسهن عهدا قوله تعاقدن اي
عقدن على الصدق من ضمائرهن
قوله غث بالغين المعجمة والمثلثة اي مهزول قوله وعر بالعين والرا
المهملتين اي صعب وقد افاد وصفها زوجها بانه لا خير فيه ولا هو
مصلحة لاحد من الناس لانه لو كان الجبل سهلا فلها اذ يقتحم وحاجة لكن
اللحم اذا الشيء الردي قد يرغب فيه اذا نيل بغير مشقة ولانه لو كان
ذلك اللحم سمينا تحملت مشقة ارتقى الوعر ويكلوا الى رفاه

ولقد ابلغت في الذم قوله انث بالموحدة المعجمة والثا المثلثة
قوله ان لا اذره اي لا اترك خبره فطول لكثرته وملازمته بعضه لبعض
قوله عجره بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع عجرة بضم العين وسكون
الجيم قوله وبجره بضم الموحدة التحتية وقد جمع بجرة وهما في الاصل
العروق التي تكون في البطن والظهر وقيل السرة الناتية وقيل عبر
ثم استهر في العيوب اوما تكتمه المرء ويخفيه من غيره وقيل اراد هنا عيوبه
الظاهرة واسراره الباطنة قوله العشنق بالعين المهملة والشين المعجمة
والنون المشددة مفتوحات وقاف قيل هو الطويل المذموم الطول
وقيل طويل العنق وقيل سيء الخلق وقيل هو الحريص المقدام الذي لا يكلم لوجهه
ولا يعلم الساقية قد وحشيتها ان انطق بخبره قوله ان انطق اي ان ذكرت
عيوبه فيبلغه طلقني لاني حرة ذات اولاد له فيباعدهم مني ولعب بذلك
من العذاب وان اسكت عنها فانا عنده معلقة لا ذات زوج ولا ايم قوله
ولا قر بفتح القاف والرا المشددة هو البرد وهذا مدح لزوجها لان الليل تهامة
ممدوح قوله فهد بفتح الفا وكسر الها مشتق من الفهد لان الفهد يوصف
بالحيا وقلة الشر فوصفت زوجها بالغفلة عند دخوله مبتنة على جهة المدح له
قوله اسد بفتح الهمزة وكسر السين مشتق من الاسد اي انه اذا خرج لصير
بين الناس كالاسد وقولها لا يسال عما عهد تصفه بالكرم والسماحة
وانه لا يتفقد ما ذهب مما يأتي به الى بيته قوله لف اي استقصى ما
ياكله لا يترك منه شيئا قوله اشتف من السفافة بالشين المعجمة
ويروى بالمهملة وهو بمعنى وهو بقية الشراب اي استوعب جميع
ما في الانا قوله التف اي رقد في جانب منفرد وتلفف بثيابه كناية
وبعده وانقبض عنها فهي بذلك كئيبة حزينة قوله البث بالموحدة المعجمة
والثا المثلثة هو الحزن ويطلق ايضا على المرض وعلى الامر الذي لا يصبر عليه
والمراد لا يمد كفه ليتوجه الحد ها ليعلم ما عندها من حرارة الحزن
قوله غياياء او عياياء الشك من احد رواة الحديث بفتح العين المعجمة

وما شاء الله فالبر اسم

سنة ١٣٤٧ من كل فرح عميوح

رايت ضبيا على كثيب سمير بدر اذ تلالا

وقلت ما اسمك فقال لولوا فقلت لي لي فقال لا لا

لحق في ٥ ذي ... من سنة ... محمد علي ابن علي اسماعيل

هذا الكتاب

في ملك

احمد ... ابو ...

محمد عمر احمد ابو طالب

محمد علي ... ابو ...

١٠

١٠٠٠٥

٤٨٠١٠

١٠٠٠٥٠٠٩٠٨

٦٠١

والف ممدود من الغيايه وهو
بعدها مثناه تحتيه فالف فمثناه تحتيه فكانه مغطى عليه لا يهتدي لشي ووصفت
كل شي اظل الشخص فوق راسه زوجها بثقل الروح وانه كالظل المتكاثف الظلمة وان كان بالمهملة
فهو ماخوذ من العي بكسر المهملة صفة مبالغة وقيل والمراد هنا الذي
تعييه مباضعة النسا وقيل الذي لا يهتدي قوله طباقا بالطا المهملة
والبا الموحده وقاف بعد الالف هو الاحمق الذي ينطبق عليه
امره وقيل الذي لا يحسن البضاع قوله كل دا له دا وعيب تفرق في الناس
فقد اجتمع عنده قوله شجك بالشين المعجمة والجيم اي جرح راسك لان
جراحات الراس تسمى شجاجا قوله فلك بفا ولام مشدده
اي جرح سائر جسدك والفل الثلم ويحتمل ان يكون المراد كسرك
قوله او جمع كلا لك اي جمع كلا من الشج والفل فاو للتقسيم لا للتخيير وصفت
زوجها بالحمق والتناهي في سو العشره قوله المس مس ارنب الارنب معروفة
وملمسها يكون لينا ناعما قوله والريح ريح زرنب بالزاي والرا والنون
والبا موحده نبته حشيشة دقيقة طيبة الرائحة مدحت زوجها
بانه لين الجسد ناعمه طيب العرق والريح ويحتمل ان يكون كنت بذلك
عن طيب حديثه وطيب ثنا الناس عليه قوله النجاد بكسر النون
وجيم خفيفة ولام والف ودال مهملة حمالة السيف تريد انه طويل
القامة وطولها مستلزم طول النجاد واشارت الى انه صاحب سيف
قوله رفيع العماد بكسر العين المهملة اي عمود ودال مهملة عيدان
يرفع بها البيوت والعرب تمدح بعلو البيت وارتفاعه وتذم
بضد ذلك والمراد انها وصفت زوجها بانه بنا بيته في محل رفيع
ليراه واعلاه ليهتدي اليه الناس وكانت تلك عادة الاشراف
ورؤسا الناس ومن لازم طول البيت اتساعه قوله عظيم الرماد
كنت به عن كرمه وكثرة نحره للانعام واطعام الطعام فتنار
وراه للطبخ ورمادها كثير قوله النادي النادي مجلس القوم ووقف
على الدال بالسكون لتوافق السجع ووصفته بانه يرفق في قومه

والهم اذا اجتمعوا للمشوره فنادهم قريب من بيته او انه انما جعل بيته
قريب من مجمع القوم ومجلسهم ليسهل لقاؤه ويكون اقربهم الى الوارد
وطالب القرى قوله وما مالك ما استفهامية تقال للتعظيم والتعجب
والمعنى اي شي هو ما اعظمه واكرمه وتكرير الاسم انما دخل في باب التعظيم
قوله خير من ذلك يحتمل انها ارادت انه خير مما اصفه به واذكره ويحتمل
انه اشارة الى ما تقدم من كلام الواصفات قبلها اي انه احسن من محاسن
الوصف والله اعلم قوله كثيرات المبارك جمع مبرك بالميم والموحدة
والرا والكاف وهو موضع بروك الابل قيل ارادت انه يحبس اكثرهن
ليسرح الى المراعي اعدادا لمن يضيف او طالب بعد وقيل غير ذلك
قوله المسارح جمع مسرح وهو الموضع الذي تطلق الابل فيها للرعي والمعنى
انه لاعدادها للضيفان لا يسرح منها الا العدد قليلا وقيل المراد
انها لا تسرح الا نهارا عن محله فلم تطرقه الضيف والله اعلم قوله
المزهر بكسر الميم وسكون الزاي وها ورا مفتوحة هو الة من الات الطرب وقيل هو
العود ارادت انه يكرم الضيف ويلقاه مرحبا باللهو والطرب اكراما له فصار
هذه عادة له حتى ان الابل تعرف به وتذكر انها ستنحر وانه وجا الضيف
والله اعلم قوله اناس بفتح الهمزة وتخفيف النون والسين المهملة
اي حركة من النوس وهو حركة كل شي متدلي والمراد انه ملا اذني قوله
حلي بضم المهملة وكسر اللام والمراد انه ملا اذنيها مما جرت به عادة
النساء من الحلية من شنف وقرط من ذهب ولؤلؤ قوله من شحم
عضدي اراد انه ملا جسدي سمنا وانما خصت العضد لانها
اذا سمنت سمن سائر الجسد ولانه اقرب ما يلي الانسان من جسده
ويظهر قوله بجحني بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة وفي رواية مشددة اي فرحني
او عظمني قوله فبجحت بكسر الجيم وفتحها والكسر افصح اي عظمت
عندي نفسي وافتخرت من بجح بكذا اي تعظم وافتخر قوله غنيمة بالمعجمة
والنون مصغرا قوله بشق بكسر الشين المعجمة وقاف قيل اسم موضع
معين وقيل في شق جبل كالغار ونحوه وقيل كانوا في ضوء

العبس و مسعله وجهد ومنه قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
قوله صهيل هو صوت الخيل قوله لها اطيط لطائين مهملتين بينهما
مثناه تحتيه كرغيف هو صوت الابل وهي التي تحملها الرحال وقيل
صوت اعواد المحامل والرحال على الجمال وهو لا يكون الا حين
تكون مثقلة بالحمل واراد انه نقلها من اهل الغنم الى اهل الخيل والابل
وهي التي تتفاخر بها العرب قوله دايس اسم فاعل من داس بالمهملتين
ثم وسر الطعام قوله منتق في الروايات بكسر النون قيل هو من التنقي
وهو اصوات المواشي بصف كثرة ماله منها وقيل بالفتح من نقا الطعام
والمراد كطعاما داس وطعاما قد نقي فجميع بحريرهم متصل لا ينقطع
والله اعلم قوله فاتصبح اي انام الى الصبح فلا اوقظ اسبابه الى انها
من الخدم من يكفيها ما تتولاه نساء غيرها من الاعمال قوله اتقنح بالقاف
والنون المشددة اخره حاء مهملة ويروى بميم بدل النون وهو الذي يطلع الرى
اي متى يشرب السراب يرتوي واذا شرب فلا يقطع على شرب والمراد بالشراب
اعم من اللبن كاللبن والعسل والخمر والنبيذ قوله عكومها بضم العين المهملة
جمع عكم بكسرها وسكون الكاف وهي الاعدال والاحمال التي تجمع فيها الامتعة
قوله رداح بكسر الرا وقيل بفتحها اي عظام كثيرة الحشو قوله فساح
بفتح الفا وسين وحاء مهملتين اي واسع تقول بيتها فسيح وفساح وفياح
بمثناه تحتيه بمعنى وقتها ووقع في رواية والمعنى انها وصفت ام زرع بانها
بانها كثيرة الالات والاثاث والقماش وانها واسعة البيت تكرم من
ينزل بهم قوله كمسل بالميم والسين المهملة مفتوحتين ولام مشددة
قيل هو سعفة يشق منه قضبان دقاق وينسج منه الحصير وقيل عود
محدد كالمسلة قوله شطبة بشين معجمة وطا مهملة ساكنة وموحدة
محسنة قيل وصفته بانه خفيف اللحم وقيل بانه كعلاقة السيف
لان الشطبة تعاد على السيف او ان موضع نومه لطيف لا يقد رقيبه
كسائر الاطفال وقيل غير ذلك قوله الجفرة بضم الجيم وسكون الفا
ولد الانثى من ولد المعز اذا اتى عليها اربعة اشهر ذكره لقلة الاكل

قوله طوع ابيها اي مطيعة حابة الطاعة قوله مل كسائها بكسر الميم وسكون اللام
وهمزة اي انها سمينة غير نحيفة ناعمة كاملة قوله غيظ بالغين والظا المعجمتين
بينهما مثناه تحتيه اي انها تغيظ ضرتها بما ترى من كمال حسنها قوله لا تبث
بالنا المثناه ثم موحده تحتيه ثم مثلثة وفي رواية بالنون بدل البا التحتية
كلاهما بمعنى اظهار الحديث واخراجه قوله تنقث بضم المثناه الفوقية وفتح
النون وكسر القاف المشددة اخره مثلثة اي لا تخون ولا تفسده فسادا
والتنقيث اخراج ما في منزل اهلها الى غيرهم قوله ميرتنا بكسر الميم
وسكون المثناه التحتيه وهي الطعام وزادها قوله تعشيشا بالعين المهملة
وهو وعا اللبن الذي يمخض فيه اراد انه بكر بخروجه فخرج وبشينين معجمتين
بينهما مثناه تحتيه اي مهتمة بتنظيف البيت وبتقديم ترك القمامة
في جانب منه حتى تصير كعش الطاير قوله الاوطاب جمع وطب بفتح
الواو وسكون الطا المهملة وهو وعا اللبن الذي يمخض فيه اراد انه بكر
بخروجه فخرج وقت قيام الحشم والخدم الى اشغالهم قوله برمانتين
الى عظم كفلها وارتفاع الحمى لبيتها وانها كانت مستلقية على قفاها ومعها
رمانتين تلعبان بهما من تحتها فيخرج من الجانب الاخر قوله سريا بفتح السين المهملة
وكسر الرا وتشديد المثناه التحتيه اي من سراة الناس وكبرائهم والسري
من كل شيء خياره وقيل السخي قوله شريا بالشين المعجمة وكسر الرا وتشديد
التحتيه مشددة اي فرسا وهو الذي يمضي في سيره ويكثر منه بلا فتور
من شرى البرق اذا كثر لمعانه قوله خطيا بفتح الخا وكسر الطا المهملة وتشديد
المثناه التحتيه [illegible] منسوب الى الخط موضع تجلب الرماح منها

وهو الموضع الذي يحبس فيه الابل

قوله اراح بمهملتين اي اتى بها المراح وهو الموضع الذي تحبس فيه الابل

قوله نعما بفتح النون والعين المهملة جمع لا واحد له ~~خاصة ويطلق على غيرها~~ قوله

هو للابل خاصة ويطلق على غيرها من المواشي اذا كان فيها ابل قوله ثريا بالثا المثلثة

وكسر الرا وتشديد الياء المثناة التحتية اي كثيرة والثري المال الكثير من الابل وغيرها

قوله رائحة بالرا والحا المهملة اي طالعة بالعشي من المواشي والعشية قوله

زوجا اي اثنين والظاهر انها ارادت انه اعطاها من كل شي ذكر وانثى بصفة

بالكرم قوله ميري من الميرة بالكسر وهي الطعام اي صليهم واوسعي عليهم

من الميرة قوله ما بلغ وفي رواية ما ملا ولفظها فلو جمعت كل شي اصبته فجعلته

في اصغر وعا من اوعية ابي زرع ما ملاه قوله كنت لك كابي زرع لام زرع

زاد في رواية في الالفة والوفا لا في الفرقة والجفا الا انه طلقها واني لا اطلقك وفي رواية

وقد استعملت احاديث الباب على جواز السمر بالكلام المباح وانه لا يعارضه

حديث لا سمر الا لمصل او مسافر اخرجه احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا وجه

~~ما كان عليه احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا~~ وفيه ما كان صلعم من حسن

معاشرته لنسائه وانبساطه احيانا معهن والله اعلم

باب ما جاء في نوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرمل

عن البراء رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم كان اذا اخذ

مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن وقال

رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وفي رواية يوم تجمع

عبادك قوله مضجعه بفتح الميم والجيم موضع الضجوع وهو النوم اذا

اسمو فيه لينام وفيه استحباب النوم على الشق الايمن ووضع الكف تحت الخد

باب ما جاء في نوم رسول الله صلعم

وان يقول الذكر المذكور وفي رواية بتبعيض الجمع بين الروايتين بان يقول قني عذابك

يوم تبعث عبادك ثم بعد ذلك يقول يوم تجمع عبادك والله اعلم وعن حذيفة

كان رسول الله صلعم اذا اوى الى فراشه قال اللهم باسمك

اموت واحيى واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا

بعد ان اماتنا واليه النشور قوله اوى بفتح الهمزة مقصور

وممدود اي دخل فيه قوله باسمك اي بذكر اسمك ويكون لفظ اسم مقحم والمعنى بك

احيى ما حييت وبك اموت والمراد بالموت هنا النوم وبالحيوة اليقظة والله اعلم

وعن عائشة قالت كان رسول الله صلعم اذا اوى الى

فراشه اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما

وقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق

ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه

ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات

قوله جمع اي ضم احدهما الى الاخرى مفتوحتين قوله فنفث بالنون والفا والثا المثلثة

وهو نفخ لطيف معه ريق خفيف وفيه تقدم النفث على القراءة لرواية فقرا بالفا وقيل

لا لرواية الواو وهي لا تقتضي الجمع الترتيب وفيه يسن لكل من اراد النوم ان يذكر بالذكر

المذكور ويصنع ما ذكر وهل يستحب ان يصنع ذلك لمن لا يمكنه ان يفعله لمانع من صغر

او مرض وقد نقل الشيخ لما بي عن عائشة ان النبي صلعم كان اذا اشتكى ان يصنع به ذلك

ولما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه كان يعلم الاستعاذة الماثورة عن النبي صلعم من

عقل من اولاده ومن لم يعقل كان يكتبها له ويعلقها عليه ويحتمل ان يقال لا لعدم ورود ذلك

عن احد من السلف مع كثرة الصبيان وشغفهم ولو كان مشروعا لا زوا والاول اقرب والله اعلم

ابن حجر

وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم نام حتى نفخ وكان اذا نام
نفخ فاتاه بلال فآذنه بالصلوة فصلى ولم يتوضأ قوله نفخ بالنون
والفاء والخاء المعجمة وهو ارسال الهواء بقوة وهو يقع لبعض النائمين دون بعض وقد استدل
به على الحدث من قال بعدم نقض الوضوء بالنوم ودفعه المحققون بان ذلك مخصوص
بالنبي صلعم لما ثبت عنه ان عينيه تنامان ولا ينام قلبه والكلام في ذلك مبسوط في مواضع
وعن انس ان رسول الله صلعم كان اذا اوى الى فراشه قال
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا مؤوي
له ولا كافي قوله اطعمنا وسقانا ذكرهما عند ارادة النوم لان النوم فرع الشبع
والري فحمد الله على اصل النعمة وفرعها قوله وآوانا بالمد كما يدل عليه مؤوي ويجوز
في اوى المد والقصر والافصح في اللازم القصر وفي المتعدي افصح المد قاله ابن حجر قوله فكم
ممن لا مؤوي له يستشكل بكون الله تعالى غير مؤوي جميع خلقه وكافيهم واجيب بانه على
سياق قوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم ولا يعرفون مولاهم حق المعرفة والا لما كان
مولى سواه فمعناه هنا لا يعرفون مؤويهم وكافيهم وعن ابي قتادة ان النبي
صلعم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس
قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع كفه على راحته قوله عرس
بفتح المهملة وتشديد الراء وسين مهملة من التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل
للاستراحة وانما كان يفعل ذلك صلعم عند تقارب الوقت ليكون اعون على الانتباه
لاول الوقت فيؤخذ منه انه ينبغي لمن غلبه النوم واراد ان يرقد وقد تقارب دخول وقت
الصلوة ان يجتنب ما يقع بسببه الاستغراق في النوم وينام على هيئة تمنعه من
انتباهه

باب ما جاء في عبادة رسول الله صلعم عن المغيرة

بن شعبة

بن شعبة قال صلى رسول الله صلعم حتى انتفخت قدماه
فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبدا شكورا وعن ابي هريرة مثله قوله
انتفخت قدماه اي ورمت والاستفهام هنا على طريق الاستعطاف فاجاب صلعم بان
عظيم نعمة الغفران يستدعي اعظم الشكر والقيام في العبادة والطاعة من اعلى انواع الشكر
والله اعلم وعن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة
عن صلوة رسول الله صلعم فقالت كان ينام اول الليل
ثم يقوم فاذا كان من السحر اوتر ثم اتى فراشه فاذا كانت له حاجة
الم باهله فاذا سمع الاذان وثب فاذا كان جنبا افاض عليه من
الماء والا توضأ وخرج الى الصلوة قوله الم من الالمام وهو كناية عن الجماع قوله
وثب بالواو والثاء المثلثة ثم موحدة بعدها اي قام وفي نهض بسرعة قوله افاض اي صب
عليه من الماء واغتسل وعن ابن عباس انه بات عند ميمونة
وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلعم واهله في طولها فنام رسول الله صلعم حتى انتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلعم فجعل
يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة
آل عمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ منه فاحسن وضوءه
ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس فقمت الى جنبه فوضع
رسول الله صلعم يده اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني يفتلها
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

ثم ركعتين قال معن احد رواة الحديث ست مرات
ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين
ثم خرج فصلى الصبح قوله شن بالشين المعجمة والنون القربة الخلقة قوله
ثم اخذ باذني وقد ثبتت الروايات والصحيحين وغيرهما ان ابن عباس قام عن يسار النبي صلعم
فاخذ باذنه فاداره عن يمينه ومن قد وقع في روايات هذا الحديث اختلاف كثير مذكور في
مظانه من كتب الحديث وذكر الجمع بينهما ونحوه مذكورة في شروح الحديث والله اعلم
وعنه كان رسول الله صلعم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة
وعن عائشة ان رسول الله صلعم كان اذا لم يصل بالليل منعه
من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة
قوله منعه النوم الظاهر ان المراد انه نام في وقت نومه المعتاد فاستمر فلم يستيقظ
كما سيأتي في باب [illegible] وانه صلعم ثبت له خصيصة وانه باربع ركعات قوله غلبته لعله
حين استيقظ وقت تهجده لكنه غلبته عيناه فلم يقدر على مدافعة النوم والله اعلم وقد
استدل بهذا الحديث من قال ان قضاء صلوة الوتر ليس بمشروع [illegible] كثيرة
من الروايات الموكدة على تفاصيل [illegible] مذكورة في مظانها وعن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلوته
بركعتين خفيفتين وعن زيد بن خالد الجهني انه قال
لارمقن صلوة رسول الله صلعم قال فتوسدت عتبته او
فسطاطه فصلى رسول الله صلعم ركعتين خفيفتين ثم ركعتين
طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون
اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما

قوله عتبته بعين مهملة مفتوحة والتاء الفوقية والموحدة مفتوحة اسكفة الباب وكل
مرقاة من الدرج قوله او فسطاطه شك من الراوي والفسطاط بضم الفاء وسكون السين المهملة
وطاء مهملة بيت من الشعر من الابنية في السفر دون السرادق كذا في مجمع البحار
وفي شرح [illegible] الحكمة العظيمة وظاهر هذا الحديث انه كان يسلم [illegible] واوتر بركعة واحدة
وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف كان
صلوة رسول الله صلعم في رمضان فقالت ما كان رسول الله
صلعم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا
فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت
يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عائشة ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي قوله ما كان يزيد في رمضان الخ لا تعارضه حديث عائشة عند
احمد ومسلم كان صلعم يجتهد في العشر الاواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيره
لانه يجمع بينهما ان الحث على الزيادة في العدد والاجتهاد في تطويل القراءة وذكر واركان الصلوة
قوله فلا تسأل عبارة عن [illegible] في المبالغة والوصف بالحسن كانه يقال لا تستطيع واصف
ان يصف ما يشتملن عليه من الحسن فلا تسأل عن ذلك وهذا الحديث ظاهر في انه صلى
اربع متصلات ثم اربع كذلك واوتر بثلاث كذلك قوله ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي وقد استشكل على هذا ما ثبت في الصحيحين من نومه صلعم عن صلوة الفجر هو واصحابه
حتى لم يوقظهم الا حر الشمس وما تقدم هنا من حديث [illegible] انه اذا لم يصل بالليل غلبه
النوم وما سيأتي في باب [illegible] وانه صلعم من نومه عن صلوة الليل [illegible] وانه
واجيب عنه بجوابات كثيرة لا تخلو اشدها عن اشكال واظهرها ان تنام النوم وقوله ولا ينام

وليس بجميع الاحوال مخصوص بمخصص مراد وان لم يذكر لكونه كالمعلوم وما هو الا ان يثبت انه
تعالى انما سنه لحكمة يعلمها واحكام يترتب على ذلك كما ظهر ليلة نام عن صلوة الفجر لم يشرع
لوجوب قضا الصلوة الفايتة حين يذكر وقد تقدم في حديث عايشة من صلوته من النهار
اثنى عشرة ركعة بدلا عما فاته من صلوة الليل والوتر وغير ذلك ويؤيد هذا
ما جاء في بعض روايات حديث نومهم عن صلاة الفجر من قوله صلعم لو شاء الله لايقظنا
ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم هذا اقرب ما قيل وقد اورد عليه ايرادات واولى
من ذلك الوقوف والتصديق بالخبر الصحيح من انه فعله النبي صلعم لا انسا وما ذكر من الوقائع
بكمال علم حكمته الى العليم الحكيم والله اعلم وعن عايشة ان رسول الله صلعم
كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا
فرغ منها اضطجع على شقه الايمن قوله اضطجع في هذا الحديث
سنة الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وفيها خلاف والاظهر كون ذلك سنة لمن صلاها في بيته
والله اعلم وعنها قالت كان رسول الله صلعم يصلي من الليل
تسع ركعات وعن حذيفة بن اليمان انه صلى مع رسول الله
صلعم في الليل فلما دخل في الصلوة قال الله اكبر ذو الملك
والملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة قال ثم قرا البقرة
ثم ركع فكان ركوعه نحوا من قيامه وكان يقول سبحان
سبحان ربي العظيم ثم رفع راسه فكان قيامه نحوا
من ركوعه وكان يقول لربي الحمد لربي الحمد ثم سجد
فكان سجوده نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربي الاعلى
سبحان ربي الاعلى ثم رفع راسه فكان ما بين السجدتين نحوا

من السجود

من السجود وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى قرا
البقرة وال عمران والنساء والمائدة او الانعام شك شعبة احد
رواته في المائدة او الانعام ※ استفيد من هذا انه يسن ان يناسب المصلي
بين اركان الصلوة في التطويل وعكسه وان التطويل في الاعتدال والركوع والسجود وبين
السجدتين اذا طول سائر اركان الصلوة سنة وفي ذلك خلاف معروف في مظانه والله اعلم
وقد يلتبس رواية احمد والنسائي لهذا الحديث ان صلوة حذيفة مع النبي صلعم كانت في
رمضان فاخذ من ذلك انه كان يطول في رمضان ما لا يطول في غيره وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلعم باية من القران ليلة
قوله قام الخ اي قام بها في صلوته لما روى ابن ابي شيبة واحمد والنسائي والبيهقي عن ابي
ذر انه قال قام رسول الله صلعم ليلة من الليالي فقرا اية واحدة الليل كله حتى اصبح بها يقوم وبها
يركع وبها يسجد فقلت اي اية هي فقال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم ولا يعارضه خبر النهي عن قراءة القران في الركوع والسجود لانه يحتمل ان يكون هذا قبل ذلك
وفيه جواز تكرار الاية وعن عبد الله بن مسعود قال صليت ليلة
مع رسول الله صلعم فلم يزل قايما حتى هممت بامر سوء قيل لم
هممت قال هممت ان اقعد وادع النبي صلعم ※ ولا يعارض تطويله
هنا صلعم نهيه الامام عن التطويل لان ذلك في صلوة الفرايض العامة ولان ذلك مشروط
بعدم ظن الضرر احد من المومنين والله اعلم وفي هذه الحديث وحديث ابن عباس وحذيفة
المتقدمة مشروعية الجماعة في الصلوة النافلة والخلاف في ذلك مذكور في كتب الفقه
وعن عايشة ان النبي صلعم كان يصلي جالسا ويقرا وهو
جالس فاذا بقي من قراته قدر ما يكون ثلثين او اربعين اية قام فقرا وهو

وقام

ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثالثة مثل ذلك
فيه جواز مثل ذلك في صلوة التطوع واما في صلوة الفرض للعذر فيحمل لطرلان الواقع
منه صلعم في صلاة الفريضة للعذر ان يقرأ ويركع ويسجد وهو قاعد والله اعلم وعن عبد الله
بن شقيق قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلعم
في تطوعه فقالت كان يصلي ليلا طويلا قاعدا واذا قرأ وهو
قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد
وهو جالس هذا الحديث يظهر منه معارضة الحديث الذي قبله عنها والصواب الجمع
بينهما بالحمل على تعدد الحال وقد يمكن ان يحمل على ان مرادها اذا قرأ القراءة كلها وهو قائم ركع
وسجد كذلك واذا قرأها كلها وهو قاعد ركع وسجد وهو جالس واما اذا قرأ القراءة
ركع وسجد وهو قائم وقد يوخذ من هذا ان لا بد في القيام من قراءة ولا يشكل عليه
حديث ابن ماجه كان صلعم يوتر بواحدة ثم يركع ركعتين يقرأ فيهما وهو جالس
واذا اراد ان يركع قام فركع لانه لم يذكر القراءة بعد قيامه والله اعلم وقد ثبت في رواية
الدارقطني عن عائشة صفة الجلوس وانه كان متربعا وعن حفصة
زوج رسول الله صلعم قالت كان رسول الله صلعم يصلي
في سبحته قاعدا ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون اطول
من اطول منها قوله سبحة بضم السين المهملة وسكون الموحدة ثم
حاء مهملة قال في مختصر النهاية تطلق على صلاة النافلة ونقل عصام في شرحه
عن الصحاح انه لا يختص بالنافلة قوله اطول من اطول اي من سورة اطول منها غير مرتلة
والله اعلم وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلعم
لم يمت حتى كان اكثر صلاته وهو جالس يوخذ من هذا

انه لم يكن

انه لم يكن صلعم يصلي التطوع قاعدا الا للعذر وذلك حين كبر وضعف عن القيام والله تعالى
من صلى قاعدا ان يصلي بعض صلوته قائما وان قل كما ابدا عليه لفظ اكثر والله اعلم وعن
ابن عمر قال صليت مع النبي صلعم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعده
وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته زاد
في بعض الروايات عنه وحدثتني حفصة ان النبي صلعم كان
يصلي ركعتين حين يطلع الفجر وينادي المنادي قال ايوب
احد رواة الحديث اراه يعني خفيفتين قوله خفيفتين
وقد ثبت لفظ خفيفتين من حديث حفصة وعائشة في الصحيحين وغيرهما والسنة
تخفيفهما وقد ثبت في بعض الروايات انه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وعن ابن عمر قال حفظت من رسول الله
صلعم ثماني ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعده وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثتني حفصة
بركعتي الغداة ولم اكن اراهما من النبي صلعم وعن عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلعم يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين
وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ركعتين
وعن عاصم بن ضمرة سألنا عليا عن صلاة رسول الله صلعم من النهار فقال
انكم لا تطيقون ذلك قال قلنا من اطاق منا صلى فقال
كان اذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر
صلى ركعتين واذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند
الظهر صلى اربعا ويصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر اربعا يفصل

علي رضي الله عنه

يتشهد بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن
تبعهم من المؤمنين والمسلمين. قد اختلفت أقوال العلماء في رواتب الفرائض
فأقل ما قيل فيها اثنتان فقط وهي ركعتا الفجر وأكثر ما قيل ستة عشر وأقوى
الأقوال وأظهرها باعتبار الأدلة اثنتا عشر على التفصيل المذكور في حديثي ابن عمر
السابقين وحديث عائشة المتقدم والكلام في ذلك مبسوط في مظانه

باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الضحى

لعل المصنف إنما أوردها ...
لشهرة الخلاف في شرعيتها حتى ذهب بعضهم إلى أنها بدعة والكلام على ذلك
في مواضعه. والضحى بالضم والقصر ارتفاع أول النهار وقد يدخل وقت صلاتها بخروج وقت
الكراهة وهو بأن ترتفع الشمس قدر رمح وقيل بمجرد طلوع الشمس. عن عائشة
رضي الله عنها وقد سئلت أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت
نعم أربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل. وعن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات. وعن عبد الرحمن
بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
الضحى إلا أم هانئ قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثماني ركعات
ما رأيته صلى قط صلاة أخف منها غير أنه كان يتم الركوع
والسجود. وعن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا إلا أن يجيء من مغيبه
قوله مغيبه بفتح الميم وكسر الغين المعجمة ومثناة تحتية وموحدة بعدها أي سفره
قالها على هذه صحيح يعود للنبي صلى الله عليه وسلم وقرأ ما ثبت بمعنى المغيب وهو السفر لأن الرجل يغيب فيه

وهذا الحديث ينافي الحديث السابق عنها وقد جمع بينهما بأنها نفت رؤيتها له وبالإثبات
أنها علمت ذلك إما بإخباره أو بإخبار غيره ولا يخفى ما فيه. وعن أبي سعيد الخدري
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها
حتى نقول لا يصلي. وأقوى ما قيل في ذلك أنها مندوبة ولكن ليست
من السنن الراتبة المؤكدة ولكنها آكد من مطلق التطوع فينبغي لمن حافظ عليها أن يدعها
أحيانا للتفرقة بين السنن المؤكدة وقد بسط الكلام في ذلك العلامة ابن القيم في كتابه زاد المعاد
لما ينبغي أن يكون عليه الاعتماد واختلف في قدرها فقيل ما روي اثنتا ركعات وأكثرها
عشر ركعة والله أعلم. وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدمن أربع ركعات عند زوال
الشمس فقلت يا رسول الله إنك تدمن هذه الأربع الركعات
عند زوال الشمس فقال إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس
ولا ترتج حتى تصلى الظهر فأحب أن يصعد لي في تلك الساعة خير قلت
أفي كلهن قراءة قال نعم قلت هل فيهن تسليم فاصل قال لا
قوله يدمن بالدال المهملة والميم والنون من الإدمان وهو المواظبة والملازمة. قوله
ترتج بالراء والمثناة الفوقية والجيم أي تغلق. وقد استشكل إدخال الترمذي رحمه الله الحديث
والحديثين اللذين بعده في باب صلاة الضحى وإنما هي ورد مستقل بين الصلاة والنهار على قول
والظاهر أنه الظهر على آخر وأجيب بأنه أراد الإشارة إلى أن وقت صلاة الضحى يمتد إلى الزوال
الشمس ثم يدخل وقت صلاة هذه الصلاة المخصوصة والله أعلم وقد استدل بهذا أن
السنة في هذه الصلاة عدم الفصل بالتسليم وأنه مخصص لحديث صلاة الليل والنهار
مثنى مثنى والله أعلم. وعن عبد الله بن السائب أن رسول الله

ان رسول الله صلعم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس وقال
انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل
صالح وعن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه انه كان
يصلي قبل الظهر اربعا وذكر ان رسول الله صلعم كان يصليها عند
الزوال ويمد فيها

باب صلوة التطوع في البيت

اراد بهذا الباب بيان افضلية صلوة التطوع في البيت على فعلها في المسجد وقد
ورد بذلك عدة احاديث وهذا مخصوص بما ورد فعله في المسجد كتحية المسجد والله اعلم

عن عبد الله بن سعد رضي الله عنه قال سألت رسول الله
صلعم عن الصلوة في بيتي فقال قد ترى ما اقرب بيتي من المسجد فلان
اصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلوة
مكتوبة استفيد من هذا افضلية صلوة النافلة في البيت على فعلها في المسجد
سوى فرض ام بعد فيحمل احاديث افضلية تكثير الخطا على اتيانه للفريضة كما ان حديث لا
صلوة لجار المسجد الا في المسجد محمول عليها وان السنة فعل الفرائض في المسجد سوى صلاها
جماعة او فرادا والله اعلم

باب ما جاء في صوم رسول الله صلعم

عن عائشة وقد سئلت عن صوم رسول الله صلعم قالت كان رسول الله
صلعم يصوم حتى نقول قد صام ويفطر وما صام رسول
الله صلعم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان قوله حتى نقول
يحتمل ان يكون بالنون للمتكلم مع غيره وبالمثناة الفوقانية خطاب المخاطب ومعنى الحديث
معنى حديث انس الاتي عقيب هذا وعن انس بن مالك انه سئل عن صوم
رسول الله صلعم فقال كان يصوم من الشهر حتى نرى انه لا يريد

حتى نقول قد افطر

ان يفطر ويفطر حتى نرى انه لا يريد ان يصوم شيئا منه وكنت لا تشاء ان تراه
من الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا نائما الا رأيته نائما قوله نرى اي
نظن كما صرح به في رواية والمعنى انه كان يصوم في بعض الشهور حتى نظن انه لا يفطر منه
شيئا ويفطر في بعض الشهور حتى نظن انه يخرج الشهر ولا يصوم منه شيئا فكان يختلف
حاله في الصوم وكذلك حاله في قيام الليل فكان تارة يقوم من اوله وتارة من وسطه
وتارة من اخره ولا يلازم لقيامه وقتا معينا فكان اذا شاء احد ان يراه في وقت من الليل يصلي
يراه كذلك وكذا ان شاء ان يراه نائما وعن ابن عباس كان رسول الله
صلعم يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر منه ويفطر حتى نقول
ما يريد ان يصوم منه وما صام شهرا كاملا منذ قدم
المدينة الا رمضان وعن ام سلمة قالت ما رأيت رسول الله
صلعم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان وعن
عائشة قالت لم ار رسول الله صلعم يصوم في شهر اكثر من صيامه
في شعبان كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله
لا خفاء ان ظاهر حديث ام سلمة وصريح حديث عائشة هذا ينافي المتقدم والتالي
من نفي صيامه صلعم شهرا كاملا غير رمضان وقد اجيب عن ذلك باجوبة منها التجوز بالكل عن
اكثر الشهر وكانه لم يعتد بما يفطر منه لقلته ودفع هذا بان التاكيد بكل لنفي التجوز ودفع
توهم التجوز واجيب عنه بانه قد يجيء التاكيد بها لقصد المبالغة وقيل الاولى في الجمع انه كان
في بعض السنة يصوم شعبان كله وبعضها اكثره والله اعلم وعن عبد الله قال
كان رسول الله صلعم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وقل
ما كان يفطر يوم الجمعة لا يعارض هذا حديث النهي عن صوم يوم الجمعة

لان الصوم ... اراده بالصوم لا اذا ضم اليه يوما قبله او بعده فيحمل هذا الحديث على انه صلعم
كان يصوم يوم الخميس والجمعة او يوم الجمعة والسبت والله اعلم وعن عائشة
قالت كان النبي صلعم يتحرى صوم يوم الخميس والاثنين وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قال تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فاحب
ان يعرض عملي وانا صائم وعن عائشة قالت كان رسول الله صلعم
يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر الثلثا والاربعا
والخميس وعنها قالت ما كان رسول الله صلعم يصوم في شهر
اكثر صياما منه في شعبان وعنها وقد سئلت اكان رسول الله
صلعم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم فقيل لها من ايه قالت لم يكن
يبالي من ايه صام قوله من ايه اي من اي ايامه وهذا يعارض حديث سعيد
المتقدم ان النبي صلعم كان يصوم من غرة كل شهر ثلثة ايام وسط في الجمع وعنها قالت كان
عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلعم
يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما افترض رمضان
كان رمضان هو الفريضة وترك عاشورا فمن شا صامه ومن شا تركه
قوله عاشورا بالمد والقصر وهو اليوم العاشر من محرم والحديث ظاهر في ان صومه كان
واجبا ثم نسخ برمضان [illegible] وبعد النسخ كان حكمه الندب وعن علقمة قال
سالت عائشة اكان رسول الله صلعم يخص من الايام شيا قالت كان عمله
ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله صلعم يطيق قوله ديمة
بكسر الدال وسكون المثناة التحتية [illegible] اي دايما ولا ينافي هذا ما تقدم من تخصيصه
الاثنين والخميس وشعبان وغير ذلك مما روي عنه تخصيص صومه للجمع بالسابق

وعن عا

وكان

وكان عدد الايام التي كان يصومها رسول الله صلعم وايها كان يصومها [illegible] ذكر معناه
الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري وعن عائشة قالت دخل علي
رسول الله صلعم وعندي امراة فقال من هذه فقلت فلانة لا تنام
الليل فقال رسول الله صلعم عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله
لا يمل حتى تملوا وكان احب ذلك الى رسول الله صلعم الذي يدوم عليه
صاحبه قوله لا يمل بفتح المثناة التحتية وفتح الميم وتشديد اللام اي لا يعرض
عنكم اعراض الملول ويقطع ثوابه وفضله عنكم حتى تملوا [illegible]
للمشاكلة كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والا فالباري تعالى منزه
عن الملال لانه فتور وكلال يعرض للنفس من كثرة مزاولة شي وهو في حقه تعالى محال
ومفاد الحديث الاقتصاد في العمل والله اعلم وعن ابي صالح قال سالت
عائشة وام سلمة اي العمل كان احب الى رسول الله صلعم قالتا ما ديم عليه
وان قل قوله ديم [illegible] اي واظب عليه صاحبه
وعن عوف بن مالك قال كنت مع رسول الله صلعم ليلة فاستاك
ثم توضا ثم قام يصلي فقمت معه فبدا فاستفتح البقرة فلا يمر
باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ ثم ركع
فمكث راكعا بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبريا والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في
سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة
ثم قرا ال عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك قوله ثم سورة
اي في كل ركعة سورة [illegible] حديث حذيفة المتقدم انه [illegible]

التي يقرأها على حكم ترتيب المصحف قوله انه يندب للقارئ انه اذا مر باية رحمة ان يسال الله
او اية عذاب ان يتعوذ سواء كان في الصلوة او لا وان يقصر الدعاء والقراءة بوقوف ولعل
وجه مناسبة ايراد الترمذي رحمه الله لهذا الحديث في باب الصوم ليكون كالمقدمة لبيان القراءة
والله اعلم **باب ما جاء في صفة قراءة رسول الله صلعم عن ام سلمة**
رضي الله عنها وقد سئلت عن قراءة رسول الله صلعم فاذا
هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا **قوله** تنعت بفتح المثناة الفوقية
وسكون النون وفتح العين المهملة واخره مثناة فوقية من النعت وهو الوصف
اي تصف **قوله** مفسرة اي مبينة واضحة مفصولة الحروف وحديثها الاتي كالشرح
لهذا **وعن انس** كانت قراءة رسول الله صلعم مدا **قوله** مدا
اي الحرف الذي هو محل المد من غير افراط وفي البخاري عن انس انه قرا بسم الله الرحمن الرحيم
يمد الحمد لله ويمد الرحمن ويمد الرحيم **وعن ام سلمة** قالت كان رسول الله صلعم
يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن
الرحيم ثم يقف وكان يقرا مالك يوم الدين **فيه** ان الاولى للقارئ
ان يقف عند اخر الاية وان تعلقت بما بعدها وذهب بعضهم الى تتبع المقاصد والاغراض
والوقوف عند انتهائها واتباع هدي النبي صلعم وسنته اولى انتهى وهذا الاولى هل يقرا مالك
بالالف ام ملك بحذفها وكلاهما من القراءات السبع ومن ثم الظاهر هو قراءته صلعم
بهما او قراءة بعضهم ويمكن ان يكون الغرض مطلقا اولى لكونها قراءة اكثر القراء ولكونه ابلغ
في الوصف فتدبر والله اعلم **وعن عبد الله** بن ابي قيس قال سالت
عائشة اكان رسول الله صلعم يسر بالقراءة ام يجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل
قد كان ربما اسر وربما جهر فقلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة

والاول العلم الاولى الوقوف على رؤوس الاي وان تعلقت بما بعدها

قوله سعة اي لم يضيق علينا بل جعل الامر بيده صلعم والظاهر ان سوالها عن قراءة
النبي صلعم في صلوة الليل والتلاوة خارج الصلوة اذ قراءته في صلوة الفرض الخفي حالها
عن السائل والله اعلم **وعن ام هاني** كنت اسمع قراءة رسول الله صلعم بالليل
وانا في بيتي **فيه** رفع الصوت بالقراءة في الصلوة لان الظاهر منه ان مرادها
تقول بها بالليل في صلوة الليل اذ الغالب انه انما كان يقرا التلاوة فيها ذكر معناه
ابن حجر المكي في شرحه ويحتمل انها التلاوة خارج الصلوة والفقهاء اقوال وخلاف في الافضل
مبسوط في مظانه والله اعلم **وعن معاوية** بن قرة قال سمعت عبد الله
بن مغفل يقول رايت رسول الله صلعم على ناقته يوم الفتح
وهو يقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال فقرا ورجع قال معوية بن قرة لولا ان يجتمع
الناس علي لاخذت لكم في ذلك الصوت او قال اللحن **قوله** ورجع
بتشديد الجيم الترجيع ترديد الصوت بالحرف الى الحلق **قوله** اللحن هو التطريب
وترجيع الصوت قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري هذا الحديث وبابه يوه ان الترجيع
الواقع منه صلعم من هز الناقة له او انه اشبع المد في موضعه او المراد به هنا تحسين
الصوت وتحسين التلاوة لا الترجيع اهل الغناء فان ذلك منافي الخشوع الذي هو مقصود
التلاوة انتهى ويؤيد هذا حديث قتادة الاتي فربما الكنه مع كونه مرسلا ضعيف
وقد اطال ابن حجر الهيتمي في شرحه الحديث بن مغفل بكلام قوي فراجعه **وعن قتادة**
قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلعم
حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع **وعن ابن عباس** قال كانت قراءة رسول الله
صلعم ربما يسمعها من في الحجرة وهو في البيت

باب في بكاء رسول الله صلعم اعلم ان بكاء رسول الله صلعم
اسنه [illegible] من جنس انه لا يسمع لضحكه قهقهة ولا رفع صوت كذلك لا يسمع
لبكائه شهيق وصوت انما هو انهمال دموعه ولبكائه اسباب منها الشفقة
والخوف على امته كما في حديث عبد الله بن عمرو ومنها البكاء الرحمة كما في حديث ابن عباس الاتي
وما بعده من الاحاديث ومنها البكاء الشوق كما في حديث ابن مسعود الاتي قال ابن القيم
هو بكاء اشتياق ومحبة مصاحب للاجلال والخوف انتهى والله اعلم عن عبد الله
بن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي صلعم وهو يصلي ولجوفه ازيز
كازيز المرجل من البكاء قوله الشخير بكسر الشين وكسر الخاء
المعجمة المشددة وبعدها تحتية ساكنة وراء مهملة قوله ازيز بفتح الهمزة وزاء
معجمتين بينهما مثناة تحتية وهو صوت الغليان اذا اشتد قوله المرجل
بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم اخره لام القدر مطلقا وقيل من
نحاس والمراد انه كان له حنين مع البكاء وعن عبد الله بن مسعود قال
قال لي رسول الله صلعم اقرأ علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك
وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة
النساء حتى بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال فرأيت
عيني رسول الله صلعم تهملان قوله تهملان بفتح المثناة الفوقية وسكون
الهاء وضم الميم او كسرها اي تسيل دموعهما بسرعة وعن عبد الله بن
مسعود عمر قال انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله
صلعم فقام رسول الله صلعم يصلي حتى لم يكد يركع ثم ركع حتى
لم يكد ان يرفع راسه ثم رفع راسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم يكد

ان يرفع راسه فجعل ينفخ ويبكي ويقول رب الم تعدني ان لا تعذبهم
وانا فيهم رب الم تعدني الا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك
فلما صلى ركعتين انجلت الشمس فقام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله فاذا انكسفا
فافزعوا الى ذكر الله تعالى قوله عهد اي زمان وجوده صلعم قوله
لم يكد اي [illegible] كثيرا قوله ينفخ اي [illegible] وحدوث خوفه على امته من نزول
عذاب بهم وفي الحديث ان النفخ غير مفسد قيل اذا لم يظهر منه حرفان فصاعدا
قوله الم تعدني الخ انما [illegible] الى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية
وما اخرج البخاري هذا الحديث بزيادة ولفظه كسفت الشمس على عهد رسول الله
صلعم يوم مات ابراهيم ابنه فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال
النبي صلعم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رأيتموهما فصلوا وادعوا وفي كيفية صلوة الكسوف خلاف مبسوط في مواضعه
وعن ابن عباس قال اخذ النبي صلعم ابنة له تقضي
فاحتضنها فوضعها بين يديه فماتت وهي بين يديه وصاحت
ام ايمن فقال النبي صلعم اتبكين عند رسول الله صلعم فقالت
الست اراك تبكي فقال اني لست ابكي انما هي رحمة ان المؤمن
بكل خير على كل حال ان نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله
عز وجل قوله ابنة له [illegible] في بعض الروايات ان تلك البنت بنت بنته
[illegible] زينب رضي الله عنها قوله تقضي بفتح الاول المثناة الفوقية وسكون
القاف وكسر الضاد المعجمة من قضى اذا مات اي قريبا في الموت قوله فاحتضنها اي [illegible] احدها

في حصنه وتقدم تفسير الحصر قوله بنى بدنه أي ... في حضنه أي بدنه
قوله أم أيمن هي مولاة النبي صلعم وحاضنته التي حضنته صبيا بعد موت أمه
قوله أتبكي أي هذا البكا المصاحب للصياح المنهي عنه لأنه لا يكون إلا عن جزع
وأسف وعدم صبر و قوله لست أبكي أي بكائي هذا إنما هو بكاء رحمة قوله
بكل خير الباء للملابسة والمعنى أن المؤمن ملابس كل خير بكل حال تنقدر غلبته على الله
يحمد الله عند ... واحسن من الشا ... رضا بقضاء الله وشوقا إلى لقائه
والله أعلم وعن عائشة أن رسول الله صلعم قبل عثمن بن مظعون
وهو ميت وهو يبكي أو قال وعيناه تهرقان قوله مظعون
بالظاء المعجمة والعين المهملة آخره نون اسم مفعول قوله تهرقان أي يصبان
دموعهما وجاء في بعض الروايات حتى سالت دموعه على خد عثمان وفي الحديث
جواز تقبيل الميت الصالح وعثمان هذا من سابقي الصحابة وأفاضلهم
وعن أنس قال شهدنا ابنة لرسول الله صلعم ورسول الله صلعم
جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال أفيكم رجل لم
يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل فنزل في قبرها
قوله شهدنا أي حضرنا قوله ابنة له هي أم كلثوم بنت رسول الله زوج عثمن بن عفان
قوله يقارف بالقاف والراء آخره فا من قارف أي جامع وكنى بالمقارفة عن الجماع
ويستفاد من الحديث أنه يستحب أن يكون الذي ينزل القبر للميت بعيد عهد بالجماع
وأنه لا بأس أن ينزل الأجنبي العدد دون الولي وحرمته والله أعلم

باب ما جاء في فراش رسول الله صلعم

عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما كان فراش رسول الله صلعم
الذي ينام عليه من أَدَمٍ حشوه ليف قوله إنما الحصر هنا
باعتبار ما كان فراشه صلعم في بيت عائشة قوله أدم بفتح الهمزة وفتح
الدال المهملة آخره ميم هو الجلد المدبوغ قوله حشوه بالحاء المهملة والشين
المعجمة ما يجعل بين بطان الشيء وظهارته قوله ليف بكسر اللام وسكون المثناة التحتية
وفاء معروف والمراد منه هنا ليف النخل وعن جعفر بن محمد عن أبيه
قال سألت عائشة ما كان فراش رسول الله صلعم في بيتك
قالت من أدم حشوه ليف وسألت حفصة ما كان فراش
رسول الله صلعم في بيتك قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه
فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته بأربع لكان أوطأ له فثنيناه
بأربع ثنيات فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة قلنا هو
فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك
قال ردوه لحالته فإنه منعني وطاءته صلاتي الليلة قوله
مسح بكسر الميم وسكون السين المهملة وبعدها حاء مهملة وهو ثوب مسعد
للفراش ... الكساء وقيل هو ثوب أسود من شعر يلبسه الزهاد وقيل ثوب
من الشعر والوبر والصوف يلبس ويجلس عليه وجمعه مسوح وعلى كل حال فهو
ثوب غليظ [illegible] أصحاب الزهد قوله نثنيه الثني بكسر التاء وسكون
والمثنى ما ثني بعضه على بعض وعطف بجمع بعضه على بعض مرتين حتى يكون الغلظ
وأوطأ للنوم عليه قوله وطاءته بفتح الواو والطاء المهملة والمد وبالتاء

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلعم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا تطروني

المواضع هو التنزل عن منصب الجاه قوله يطروني مصارع اطرى اذا بالغ
في المدح قوله عليهن اي بان قالت ابن الله وعن انس بن مالك
ان امراة جاءت النبي صلعم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي
في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك قوله اليك اي معك ومائلا الي
بمعنى عند ذكره الخفاجي زاد في بعض الروايات الصحيحة فجلس اليها حتى قضى
حاجتها وعنه كان رسول الله صلعم يعود المريض ويشهد الجنازة
ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار
مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف قوله يعود من العيادة
وهي زيارة المريض والمراد انه كان يعود كل مريض حتى عاد يهوديا ودعاه الى الاسلام
فاسلم قوله دعوة العبد يحتمل ان يكون بمعنى دعا العبد اي طلبه لحاجة الى
محل قريب او بعيد ويحتمل ان يكون بمعنى دعوة العبد الى الطعام الذي يصنع ويدعى
اليه وبهذا جزم الخفاجي وبالاول جزم الهيتمي في شرح الشمائل قوله يوم بني قريظة
اي غزوة شاع استعمال اليوم في الغزوة وان اشتملت على ايام قوله قريظة بقاف وراء
وظاء معجمة وهاء مصغرا قوم من اليهود غزاهم النبي صلعم عقب غزوة الخندق
كما ذكر مذكور في كتب السيرة قوله مخطوم اسم مفعول من الخطام بالخاء المعجمة والطاء
المهملة والميم وهو ما يقاد به الدابة كالرسن [من الجلد] قوله ليف يتخذ ونفل حالا قوله
اكاف بكسر الهمزة وكاف والف وفاء كالكتاب ووديم كغراب ويقال بالواو بدل
الهمزة وهو ما يوضع على ظهر الحمار ليركب عليه والظاهر انه حشو الاكاف ليف
وعنه قال كان رسول الله صلعم يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب ولقد كان له درع مرهونة عند يهودي

فما وجد

فما وجد ما يفكها به حتى مات النبي صلعم قوله الاهالة بكسر الهمزة
وتخفيف الهاء فالف ولام هو كل ما يؤتدم به من الدهن وقيل ما يذاب من الالية
والشحم الجامد قوله سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وخاء معجمة وهاء اي متغيرة
الريح وعنه انه قال حج رسول الله صلعم على رحل رث وعليه
قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا
سمعة قوله رحل بفتح الراء وسكون الحاء مهملتين ولام هو للجمل كالسرج للفرس
قوله رث بفتح الراء المهملة وتشديد الثاء المثلثة هو البالي الخلق قوله قطيفة كساء من
صوف له خمل بالخاء المعجمة وفتح الميم ولام وهو الخيوط المرسلة من السدى عن دون
لحمة عليها قوله تساوي اي لو قومت بها اهدى تساوي كذا اي واسوى
كذى بمعنى قوله لا رياء بكسر الراء المهملة ومثناة تحتية ممدود وهو ان يفعل
الفعل من عبادة ونحوها لاجل ان يراه الناس قوله سمعة بضم السين المهملة وسكون
الميم وعين مهملة وهاء اي ما يفعل لاجل ان يسمع الناس به وعنه
لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلعم قال وكانوا اذا
راوه لم يقوموا لما يعلموا من كراهيته لذلك قوله كراهيته
مصدر كره كعلم وقد ورد في النهي عن القيام للرجل العظيم والقيام بين يديه
وهو قاعد احاديث كثيرة حتى قال بعضهم بحرمة ذلك وبعضهم بكراهته
وبعضهم فصل بانه يستحب لاهل العلم والصلاح والحكام العدول وللقادم
من سفر ونحوهم وقد يجب حيث يخشى من تركه ضرر كجبابرة الملوك والحاصل ان
ذلك يختلف باختلاف الحالات والمقامات الا ان الاحوط ترك ذلك وينبغي
للفاضل الذي يستحق ان يقام له ان يمنع عنه وينهى كما نهى رسول الله صلعم

اصحابه بقوله لا تقوموا لي كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا والله اعلم
وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سالت خالي
هند بن ابي هاله وكان وصافا عن حلية رسول الله
صلعم وانا اشتهي ان يصف لي شيا منها فقال كان رسول
الله صلعم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالو القمر ليلة البدر وذكر
الحديث بطوله قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته
فوجدته قد سبقني فساله عما سالته ووجدته قد سال
اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيا قال
الحسين فسالت ابي عن دخول النبي صلعم فقال كان اذا
اوى الى منزله جزا دخوله ثلثة اجزاء جزا لله تعالى وجزا
لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزاه بينه وبين الناس فيرد
ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيا وكان من
سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالتهم عنه واخبارهم
بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوني
حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا
يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون زوارا ولا
يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير قال

ومنهم ذو الحوائج

فسالته

فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع قال كان رسول الله صلعم
يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم
كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه
ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح
القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف ولا يغفل مخافة
ان يغفلوا ويملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا
يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة
فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلعم لا يقوم
ولا يجلس الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه
ان احدا اكرم عليه ممن جالسه من جالسه او فاوضه في حاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف ومن ساله حاجة لم يرده الا
بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه
فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حلم وصبر
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
متعادلين لكن يتفاضلون فيه يتعاطفون فيه بالتقوى
متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون
ذا الحاجة ويحفظون الغريب قوله خبر الله اي لحاجته والتفكر في ملكوته

قوله لاهله اى بحسن معاشرتهم وتدبير امورهم وما يصلحهم قوله لنفسه اى ما
يخص به من مأكل او مشرب واستراحة وتطهير وغير ذلك قوله ثم جزء
جعل هدى الجزء الذي كان جعله لنفسه قسمين قسما يخصه فيما ذكر وقسما يرده على
الناس وهو في منزله ولا يلاقيه في هذا القسم الا اهله او خواص اصحابه الذين يؤذن
لهم في الدخول عليه قوله بالخاصة الباء للسببية وقيل بمعنى يوصل وقيل بمعنى من
ووقع في بعض الروايات بدله بالموحدة التحتية والذال المعجمة واللام والمعنى
ان الخاصة الذين يؤذن لهم بالدخول عليه يوصلون اليه احوال العامة ويبلغونهم عنه ما
وقع في ذلك الوقت من الاحكام والفوائد فيكون الجميع قد عمهم قصده وانه جزء
هدى الجزء بين الناس قوله جزء الامة اى هدى الجزء الذي اثره مما كان قد
جعله لنفسه ورده عليهم قوله باذنه اى باذنه لهم بالدخول عليه في خلوته [illegible]
قوله وقسمه بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم بالجر عطف على باذنه اى [illegible] او نصبه
خبر قوله والامة بالنصب اى واصلح الامة قوله من مسألتهم من بيانية لما
في قوله بما يصلحهم اى هو مسألتهم عنه اى الذي يصلحهم قوله روادا بضم الراء
المهملة وتشديد الواو والف ودال مهملة جمع رائد واصله من يتقدم المسافرين
فيختار لهم منزلا ينزلونه ثم استعير للطالبين المحتاجين لحاجتهم قوله عن [illegible] بعد
وذواق بالذال المعجمة والواو والف فقاف بمعنى المذوق وهو المأكول وقيل استعير
للعلم الذي يطلبونه فهو غذاء الروح وقيل هو على حقيقته والله اعلم قوله ادلة بفتح
الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام وهاء جمع دليل قوله يخزن بفتح حرف المضارعة
والخاء المعجمة والزاي فنون اى يصونه ولا يخرجه قوله يعنيه مضارع عناه بالمهملة
والنون اى قصده واهمه قوله يحذر مضارع حذر بالمهملة والذال المعجمة من الحذر

وهو الاحتراس وهو من الحزم قوله اى يطوي استعاره من طي الثوب قوله
بشره بالموحدة التحتية وسكون الشين المعجمة والراء اى طلاقة وجهه وانبساطه
قوله خلقه بالضم اى خلقه الحسن الذي جبل عليه قوله يتفقد اى يسأل عمن
فقده وغاب عن مجلسه قوله يحسن مضارع التحسين اى يصوبه ويحسنه
ويثني على فاعله ويرغب فيه قوله يوهيه مضارع وهاه بالتشديد من الوهي
وهو الضعف قوله معتدل اى اموره كلها معتدلة ولا يبالغ في تحسين ولا
تقبيح ولا غيرهما قوله لا يغفل اى عن مصالحهم وتعليمهم وتنبيههم على ما يصلحهم قوله
او يملوا اى الى الدعة والراحة وفي نسخة يميلوا من الملل قوله عتاد بعين مهملة
مفتوحة ومثناة فوقية فالف ودال مهملة هو العدة والحاضر المعد لاصلاح
الشيء وتداركه قوله موازرة اى اعانة بثقل الازر ووازره اذا اعانه قوله حيث
ينتهي يعني اذا اتى مجلس قوم واحب الجلوس معهم جلس في المكان الخالي الذي
انتهى محل الجالسين اليه لا يتخطى الى صدر المجلس وان كان فارغا قوله نصيبه اى
ما يستحقه من ملاطفته ومحادثته قوله او فاوضه اى عامله وفي بعض الروايات
او قاومه ومعناه من جالسه لحاجة او قام معه عند قيامه ليكلمه فيها قوله
صابره اى صبر عليه او صبر مقدار صبره قوله مبسوط الخلق اسم مفعول من
البسط اى يقول الاغلاط فيه قوله بسط اى بسط يده وسماحته قوله خلقه اى
حسن خلقه وطلاقة وجهه قوله ابا اى بمنزلة الاب شفقة ورحمة وبرا قوله
تؤبن بضم المثناة الفوقية وسكون الهمزة وفتح الموحدة التحتية فنون مضارع
مبني للمفعول من ابنه اذا ذكرته بما يكره من الابن وهو العيب قوله الحرم جمع حرمة
وهو ما لا يحل انتهاكه لا تذكر بسوء ولا الجفاء حرم او المراد النساء لانه رفقنه من القول قوله

تثنى بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح المثلثة والف مقصورة من الثنا بالنون والمثلثة وهو ذكر القبيح وروى تنثى بتقديم المثلثة على النون **قوله** فلتاته جمع فلتة بالفتح الفا وسكون اللام وفتح المثناة فوقية وهي الزلة اي القبيح الذي يقع بغتة والمراد انه لا قبح فيه فلتة حتى يذكر في مجلس اخر واذا وقع نادرا من احد ستر **قوله** يوقرون بضم المثناة التحتية وفتح الواو وكسر القاف المشددة وراء مهملة من التوقير وهو التعظيم اي يعظمون ويواسون من ورده او اورده **قوله** يحفظون

وعن انس قال رسول الله صلعم لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت **قوله** كراع كغراب هو ما تحت الركبة الى من الساق وفيه انه يستحب قبول الهدية وان قلت واجابة الدعوة الى الطعام ولو الى شي قليل وفيه غاية تواضعه صلعم وانه يجيب كل داع بدعوة ولو بلغ به الفقر الى ان لا يجد الا كراعا يقدم اليه والله اعلم **وعن جابر** بن عبد الله قال جاني رسول الله صلعم ليس براكب بغل ولا برذون **قوله** برذون قيل هو الفرس الهارب وقيل العجمي وفيه اشارة الى انه صلعم من اصحابه على رجليه تواضعا **وعن يوسف بن عبد الله** بن سلام قال سماني رسول الله صلعم يوسف واقعدني في حجره ومسح على راسي **قوله** حجره بالكسر هو ما بين يديك من بدنك وبالفتح فرج المراة وقيل هو بمعنى الحصن والله اعلم **وعن انس** ان رسول الله صلعم حج على رحل رث وقطيفة كانت تساوي اربعة دراهم فلما استوت به راحلته قال لبيك بحج لا سمعة فيه ولا رياء **وعنه** ان رجلا خياطا دعا رسول الله صلعم فقرب اليه ثريدا فيه دباء

وكان

رسول الله صلعم ياخذ الدبا وكان يحب الدبا قال انس فما صنع لي طعام اقدر على ان يصنع لي فيه دبا الا صنع **قوله** كما ترى قال عصام روي مجهولا اي يظن ومعلوما اي يعلم النبي وفيه انه ينبغي محبة ما كان يحبه صلعم من كل شي حتى من الطعام والشراب اذ لا يحب الله تعالى اليه الا ما هو محبوب له والله اعلم **وعن عايشة** وقد سئلت ما كان رسول الله صلعم قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه **قوله** يفلي بفتح اوله مضارع من فلى بفتح الفا وتخفيف اللام والف مقصورة من الفلي كالرمي وهو بعد النبوة لا ازالة ما فيه وقد اختلف في انه كان القمل يعلو بدنه الشريف طاهر هدي الحديث يذكر

باب ما جاء في خلق رسول الله صلعم

الخلق بضم الخاء المعجمة واللام وقد يسكن تخفيفا وهو ملكة نفسانية يسهل بها على صاحبها الافعال وكمال الاحوال وقيل هو صورة باطنة للنفس لها اوصاف ومعان حسنة وقبيحة فهو بمنزلة الخلق بفتح الخاء المعجمة للصورة الظاهرة والله اعلم

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلعم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته وكان رسول الله صلعم من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيا قط كان الين من كف رسول الله صلعم ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلعم **قوله** اف بضم الهمزة وكسر الفا المشددة منونا بحسب الرواية لهذه والافيه لغات كثيرة وهي اسم فعل بمعنى اتضجر يستعمل فيما اكره والله اعلم **قوله** خزا بالمعجمة والزاي المشددة قيل هو مركب من الحرير حرير وغيره **قوله**

من احسن لكن كان الظاهر صدق من ذكر ان يقال كان هذا للدوام والاستمرار
من حين نشأ ومن كان كذلك استمر كونه احسن الناس خلقا ذكره عصام وعنه
ان رسول الله صلعم كان عنده رجل به اثر صفرة قال وكان رسول الله
صلعم لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه فلما قام قال للقوم لو
قلتم له يدع هذه الصفرة قوله اي يزيله من وجهه وقد استشكل هذا
فانه قد صح تحريم ان يتزعفر الرجل ما عدا لحيته وشعر راسه من بدنه وبحصبير
سكوته صلعم عن النهي عن المحرم حتى يقوم الرجل من مجلسه غير جائز والقول بان الرجل كان
جاهلا للتحريم ساقط لان المقام حينئذ مقام التعليم ووقت الحاجة الى البيان
فلا يجوز تاخيره ولعل احسن ما يقال ان المنع عن التزعفر كان بعد ذلك او لا منع كراهة
لم يرد منع التحريم كما وقع في كثير من المحرمات كالخمر فانه حرم بعد ذلك من الرجل قبل التحريم
ولم ار من ذكر هذا وان كان صحيحا فمن فضل الله والا فانا استغفر الله وعن
عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله صلعم فاحشا
ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح قوله فاحشا بالفاء والحاء المهملة والشين المعجمة من الفحش وهو
ما خرج عن مقداره من قول او فعل واكثر ما يكون في القول قوله متفحشا اي لم يكن فاحشا
طبعا وسجية ولا متكلفا لذلك ولا متطبعا به قوله صخابا بالصاد المهملة والخاء
المعجمة المشددة والموحدة التحتية من الصخب وهو رفع الصوت وقيد بالاسواق
لكونها مظنة ذلك وقد كان النبي صلعم يدخل السوق وكذا الانبياء قبله كما قال تعالى وقالوا
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وعن عائشة قالت ما ضرب
رسول الله صلعم شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة

وعنها

وعنها قالت ما رأيت رسول الله صلعم منتصرا من مظلمة ظلمها
قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله عز
وجل شيء كان من اشدهم في الله ذلك غضبا وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما قوله مظلمة بفتح الميم وكسر اللام هو ما اخذ
او نيل من معصوم الدم والمال عدوانا قوله ظلمها مبني للمفعول اي ظلم احد المشركين
النبي صلعم كما وقع من كثير منهم كاليهودية التي سمته واليهودي الذي سحره والاعرابي
الذي جذبه بردائه جذبة شديدة حتى اثر حاشية البرد في عاتقه قوله ينتهك مضارع
مجهول الصيغة مضارع نهك وهو التعدي ومجاوزة الحد من نهكه الثوب اذا لبسه
حتى اخلقه والمراد هنا فعل ما حرم الله فعله على فاعله لما فيه من [illegible]
وليس المراد المبالغة في فعل المحرم وعنها قالت استاذن رجل
على رسول الله صلعم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او
اخو العشيرة ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت
يا رسول الله قلت ما قلت ثم النت له القول فقال يا عائشة
ان من شر الناس من تركه الناس او ودعه اتقاء فحشه قوله
العشيرة القبيلة وربما معنى قوله فحشه اي خشونته قوله وكلامه وقد
اخذ من الحديث جواز غيبة الفاسق وعن جابر قال ما سئل رسول الله
صلعم شيئا قط فقال لا وعن عمرو بن العاص قال كان رسول الله
صلعم يقبل بوجهه وحديثه على اشر القوم يتالفهم بذلك فكان
يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت اني خير القوم فقلت
يا رسول الله انا خير او ابو بكر فقال ابو بكر فقلت يا رسول الله

انا خيرا وعمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عمر فقال
عمر فلما سالت رسول الله صلعم فصدقني فلوددت اني لم اكن
سالته قوله فصدقني بتخفيف الدال اي اجابني عما سالته بالصدق وقد حول الفاعل
حول المفعول ساقه وعن الحسن بن علي قال قال لي الحسين بن علي
سالت ابي عن سيرة رسول الله صلعم عن جلسائه فقال كان
النبي صلعم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يوئس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار
وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه
ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق
جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون
عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث
اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر
للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه
ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز
فيقطعه بنهي او قيام قوله البشر اي طلاقة الوجه وبشاشته قوله
سهل الخلق اي سمحه بالسهولة وعدم الشدة قوله لين بفتح اللام وكسر المثناة التحتية
المشددة اي لا قسوة فيه ولا جفا قوله بفظ بفتح الفاء وتشديد الظاء المعجمة اي سيء الخلق
قوله غليظ اي شديد متوعد كاحد بالشر ممسك عنه لطفه قوله عياب

بالعين المهملة والمثناة التحتية اي ذكر لعيوب الناس قوله مداح اي يكثر المدح
للناس ويبالغ فيه والا فهو يمدح المحسن ويقبح القبيح كما سبق قوله يتغافل
اي اذا فعل ما لا يشتهيه طبعا او عادة يتغافل عنه لا عما لا يشتهيه شرعا قوله
يوئس بضم اوله وسكون التحتية الواو وهمزة مكسورة وسين مهملة ويصح فتح الهمزة
مضارع مبني للفاعل او للمفعول وهو من الياس ضد الرجاء يعني اذا سال سائل عما
لا يليق تغافل عنه ولا يرد السائل حتى يياس ولا يبين له لما انه سال عما لا يليق
فيخجله كذا قيل قوله الرياء تقدم تفسيره وفي بعض النسخ المراء بالميم والراء وهو
الجدال بالباطل قوله لا يعيبه بفتح المثناة التحتية اي يعيبه وقد تقدم قوله يعيبه
اي لا يلحق به عيبا هو فيه كذا قيل والاظهر انه اذا قد يعني للناس او المخاطب
ما في المعيب من العيب لم يكن يذكره به لعله والله اعلم وفي بعض الروايات في
غير السمائل ولا يعيره بعين مهملة وياء مشددة وراء من العار قوله عورته
اي لا يتجسس عن معايب الناس واصل العورة الخلل وما يحتاج الستر قوله
اطرق اي خفضوا رؤسهم بادبا وانصاتا قوله يتنازعون اي لا يتجاذبون الحديث
فهذا يحدث وهذا يحدث بل اذا تحدث احدهم انصت الباقون قوله
من تكلم الخ كالتعبير لهذه الجملة قوله حديثهم حديث اولهم مسند وخبر يعني
ان حديث كل واحد منهم انما هو حديث من قبله بمعنى انه لا احد يقطعه بل يقطعه
فهو كقوله صلعم ذكاة الجنين ذكاة امه قال الخفاجي قوله الجفوة بفتح الجيم
وسكون الفاء وفتح الواو من الجفا وهو الغلظة في الكلام كما قال الاعرابي يا محمد
احمل لي على بعيري هذين فانك انما تعطي من مال الله الذي عندك لا من مالك ولا مال
ابيك فضحك صلعم وحمل له عليهما قوله ليستجلبونهم اي الاعراب بالحلم واللطف

قوله الا كما اراد كان بالمطلق فالمراد طلق الكلام وان كان بالموحدة العكس فهو خلو اللسان

لبعضهم

والباء الموحده ليسمعوا ما يسمعونه من مسلمهم لرسول الله صلعم في الدرس ومباحثهم
في السوال والاستفصاح قوله مكافيا بالهمزه اي مما اسدى عليه بنعمه حادثة له من النبي
صلعم كاصح بيعها معناه وبعض الروايات وذلك لانه وداهاه بالبيان والتذكره
للمجمع قوله عور بعجمه اي حتى يتجاوز الحد وفي نسخه بالزاي المعجمه الجوهري
عمل ووجدته عن الحق **وعن ابن عباس** قال كان رسول الله
صلعم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان
حتى ينسلخ فياتيه جبريل فيعرض عليه القرآن فاذا لقيه
لقيه كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسله
قوله فياتيه الفا للتعليل لكونه اجود ما يكون في رمضان **قوله** المرسله
اسم مفعول من الارسال والمراد تشبيه مسارعته ومبادرته الى البذل
والاعطاء بالريح المرسله بالغيث والخير والنفع العام وذلك لان رسول الله
صلعم ليس بملاقاة جبريل ومدارسته له القران وامداده له بالبشرى والكرامه
يحسن كما احسن الله اليه ويزداد رغباته الى الاحسان ذكره بعضهم
والله اعلم **وعن زيد** بن ثابت وقد قيل له حدثنا احاديث
رسول الله صلعم قال ماذا احدثكم كنت جاره فكان اذا
نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الاخره
ذكرها معنا واذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن رسول الله صلعم
وعن انس بن مالك كان رسول الله صلعم لا يدخر
شيئا ولا ياتي هدي [illegible] انه كان يدخر نفقة سنة لان ذلك الادخار

لعياله

لعياله
الذي يكرمه بعضهم فكان يفعله تطييبا لنفوسهم ولبيان جواز ذلك والمعنى
هنا ادخاره لنفسه كذا قيل **وعن عمر** ان رجلا جاء الى رسول الله
صلعم فساله ان يعطيه فقال النبي صلعم ما عندي شيء ولكن
ابتع علي فاذا جاءني شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله
قد اعطيته فما كلفك الله ما لم تقدر عليه فكره النبي
صلعم قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق
ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلعم وعرف
البشر في وجهه لقول الانصاري ثم قال بهذا امرت
قوله ابتع علي بهمزه وصل الموحده بحتيه مثناه موحده بعين مهمله افتعال
من البيع بمعنى الشرا اي اشتر حاجتك بثمن ويكون الثمن علي **قوله** اقلالا اي
من فلان [illegible] الله الرزق فيجعله قليلا لان [illegible] **قوله**
بهذا امرت اي بالانفاق وان لا اخشى الاقلال **وعن الربيع** بنت معوذ
قالت اتيت رسول الله صلعم بقناع من رطب واجر زغب
فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا تقدم الحديث في باب [illegible]
في باب ما [illegible] رسول الله صلعم **وعن عائشه** كان رسول الله صلعم
يقبل الهديه ويثيب عليها **قوله** يثيب عليها يجازي من الاثابه بالمثلثه
والموحده التحتيه وهو الجزا يكون في الخير والشر الا انها في الخير اشهر [illegible]

باب ما جاء في حيا رسول الله صلعم

عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلعم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه

ومن بيان الجواز عند الوفاة ان لا يحصل الانزال منكشف عورتها

قوله العذراء بفتح العين المهملة وذال معجمة وراء ممدودة وهي البكر قوله خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة وراء هو الستر او ستر في جانب البيت او وقيه تصرب لها وعن عائشة قالت ما نظرت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يمكن ان يكون نفي الرؤية لعدم نظرها الى رؤية فرجه فيكون قد كنت بذلك عن حياءها ولا يكون من احاديث الباب والاظهر انها ارادت وصفه صلى الله عليه وسلم بالحياء وان ذلك لشدة تستره عنها عند المضاجعة والنوم لا وهو يؤيد هذا حديث من كرامتي على الله انه لم يطلع احد على عورتي احب ذكره الخفاجي

باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن انس رضي الله عنه وقد سئل عن كسب الحجام فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة وامر له بصاعين من طعام وكلم اهله فوضعوا عنه من خراجه وقال ان افضل ما تداويتم به الحجامة او ان من امثل دوائكم الحجامة قوله ابو طيبة بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة التحتية بها قوله خراجه هو ما يوظفه مولى العبد على عبده في كل يوم قوله امثل بالمثلثة هو بمعنى افضل وعن علي رضي الله عنه قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني فاعطيت الحجام اجره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في الاخدعين وبين الكتفين واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه قوله الاخدعين بالخاء المعجمة والدال والعين المهملتين هما عرقان في جانبي العنق قوله حراما لعل ابن عباس اراد به رد من يقول ان كسب الحجام كسب الحجام حرام لاحاديث النهي واشار الى ان احاديث النهي محمولة على الكراهة لا التحريم والكلام في ذلك مبسوط في الفقه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حجاما فحجمه وسأله كم خراجك فقال ثلاثة آصع فوضع عنه صاعا واعطاه اجره قوله آصع بهمزة والف ساكنة وكسر الصاد المهملة وعين جمع صاع مكيال معروف وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين قوله الكاهل هو ما بين الكتفين قوله لسبع الخ اي في هذه الايام فينبغي ان يتحراها من اراد الحجم وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم بملل على ظهر قدمه قوله ملل بميم ولامين اولهما مفتوح موضع بين مكة والمدينة والله اعلم

باب اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي قوله قدمي بتخفيف الياء وتشديدها مع فتح الميم على التثنية فالمراد على اثر نبوتي اي زمنها وهو اسناد مجازي لانه سبب في الحشر وقيل المراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على قدمي لظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي وقيل غير ذلك وعن حذيفة قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا احمد

كسب الحجام

حي

وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة وأنا المقفّى وأنا الحاشر ونبي الملاحم
قوله نبي الرحمة قيل المراد بالرحمة إفاضة النعم على المحتاجين والشفقة
على عباد الله وقيل التراحم والتعاطف بين الأمة الحاصل ببركته صلعم
وقيل الرحمة التي رحم الله بها الخلق مؤمنهم وكافرهم كما قال تعالى وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين وهذا أظهرها وقيل غير ذلك والأقوى
أنه يشمل جميع ما ذكر والله أعلم قوله التوبة قيل أي نبي قبول التوبة بمجردها
وقبل توبة الأمم قبله لا بد من عقاب معها في الدنيا كقتلهم أنفسهم
وقيل غير ذلك قوله المقفّى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المكسورة
اسم فاعل لأنه جاء عقب الأنبياء وقيل اسم قوله الملاحم جمع ملحمة وهو موضع
القتال وهو إشارة إلى أنه نبي الجهاد الذي جاهد حتى لقي الله لم ير مثله
يجاهد في سبيل حتى يعطى الدنيا والله أعلم

باب ما جاء في عيش رسول الله صلعم قد ذكرنا فيما
سبق أن الترمذي رحمه الله كرر هذا الباب فذكره في أوائل الكتاب
وأعاده هنا واختلفت النسخ فبعضها ذكر جميع الأحاديث في عيش
رسول الله صلعم في الباب الذي ذكره أولا وإنما أعيد في هذا الباب
الأربعة الأحاديث الآتية وعلى هذه النسخة كان الاختصار للشمائل
والتعليقة وفي بعضها بالعكس وعليها شارحان من شراح الشمائل والله أعلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان عليه ثوبان ممشقان
من كتان فتمخط في أحدهما فقال بخ بخ يتمخط أبو هريرة
في الكتان لقد رأيتني أخر فيما بين منبر رسول الله

ورحم الله به أهل الأرض كلهم
مؤمنهم وكافرهم [illegible]

بلغ

صلعم وحجرة عائشة [illegible] فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يرى
أن بي جنونا وما هو إلا الجوع وعن النعمان بن
بشير قال ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم
صلعم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن عائشة
قالت إنا كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار
إن هو إلا الماء والتمر وعن مالك بن دينار قال ما شبع
رسول الله صلعم من خبز قط ولا لحم إلا على ضفف تقدم
ما يحتاج إليه من تفسير لهذه الأحاديث في الباب المتقدم في عيشه
صلعم والحمد لله رب العالمين باب سن رسول الله صلعم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث رسول الله
صلعم بمكة ثلاث عشرة سنة يعني يوحى إليه
وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة
وعن جرير أنه سمع معاوية يخطب قال مات رسول الله صلعم
وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وهما ابنا ثلاث وستين
سنة وأنا ابن ثلاث وستين وعن عائشة قالت
مات رسول الله صلعم وهو ابن ثلاث وستين سنة
وعن ابن عباس قال مات رسول الله صلعم وهو ابن خمس
وستين سنة وعن دغفل بن حنظلة أن رسول الله صلعم
قبض وهو ابن خمس وستين قوله دغفل بالدال المهملة وغين معجمة وفاء
ثم لام مخضرم لم تصح له صحبة وعن أنس أنه قال توفاه

بلغ

الله يعني رسول الله صلعم على رأس ستين سنة وقد اختلف
في سنه صلعم كما ترى والصحيح من الأقوال في تاريخ وفاته يوم وهو ابن ثلاث
وستين سنة وجمع بين الأحاديث بأن من روى أقل ألغى الكسر ومن روى
أكثر جبر الكسر يعني من سنة المولد وسنة الوفاة كذا قيل

باب وفاة رسول الله صلعم

عن أنس بن مالك
قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلعم كشف الستارة
يوم الاثنين فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف
والناس خلف أبي بكر فأشار إلى الناس أن اثبتوا وأبو بكر
يؤمهم وألقى السجف وتوفي من آخر ذلك اليوم قوله الستارة
كالستارة والستر ما يستر به قوله ورقة مصحف أي في الصفاء ورقة
البشرة قوله السجف بفتح السين وكسرها وسكون الجيم ثم فاء هو
الستر وقيل مثله السجاف ككتاب وفي النهاية لا يقال سجفا إلا للستر المشقوق
الوسط كالمصراعين وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كنت مسندة النبي صلعم إلى صدري أو قالت إلى حجري فدعا
بطست ليبول فيه ثم بال فمات عليه الصلاة والسلام
قوله طست هو إناء مخصوص قال في النبراس الطست بفتح الطاء وإسكان السين المهملة
ولغة بكسر الطاء ولغة الطس بتشديد السين وحذف التاء جمعها طساس وطسوس
وطستات انتهى وعنها أيضا قالت رأيت رسول الله صلعم
وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم
يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على منكرات الموت أو سكرات الموت

قوله منكرات الموت في القاموس المنكر الأمر الشديد وسكرة الموت شدته
وغشيته وهما متقاربان في المعنى ذكر معناه عصام وعنها قالت لا
أغبط أحدا يهون موته بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله
صلعم قوله أغبط بالغين المعجمة والموحدة التحتية والطاء المهملة مضارع
غبط كضرب وسمع من الغبطة وهي تمني مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه
قوله يهون أي رفق وخفة موته لأنه لو كان الرفق وعدم شدة الموت أولى
من الشدة لكان رسول الله صلعم أولى بذلك فلذلك لم يغبط من خفف عنه سكرات
الموت ولا يكره الشدة لمن أراد الله علو درجته ذكر معناه ابن حجر والله أعلم قوله
وعنها قالت لما قبض رسول الله صلعم اختلفوا في
دفنه فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلعم شيئا ما نسيته
قال ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه
ادفنوه في موضع فراشه وعن ابن عباس وعائشة
أن أبا بكر قبل رسول الله صلعم بعد ما مات وعن عائشة
أن أبا بكر دخل على رسول الله صلعم بعد وفاته فوضع فمه
بين عينيه ووضع يديه على ساعديه فقال وانبياه
واخليلاه واصفياه قوله وانبياه الخ قد استشكل وقوع ذلك
من أبي بكر بعد النهي عن النوح والندب وأجيب بأن ذلك لم يقع منه على جهة الندب
والنوح ولا يخفى أن لفظ العبارة ظاهر في رد هذا القول وقد أنه لعظم المصاب
وشدته لم يملك نفسه عن صدور مثل ذلك فلم يصادف هو ولا سائر المسلمين
بمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أنس قال لما كان اليوم

الذي دخل فيه رسول الله صلعم المدينة اضاء منها كل شي

فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما

نفضنا ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا

قوله انكرنا قلوبنا متعلق بالاظلام اي اظلمت قلوبنا وبعبت

عن صفاتها على وجه انكرناها ولم نعرفها قلوبنا فالمعصام

وعن عايشة قالت توفي رسول الله صلعم يوم الاثنين

وعن عثمان بن عنبسة قال توفي رسول الله صلعم يوم الا

ثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثا ويوم الثلاثا ودفن من الليل

وقال سفيان وقال غيره وسمع صوت المساحي من اخر الليل

وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله

صلعم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا قال الترمذي هذا

حديث غريب **قوله** المساحي جمع مسحاة بالكسر المجرفة والسين

والحا مهملتين والقاف فيها هي المجرفة فلا الا انها تكون من حديد

قوله يوم الثلاثا لعله في معارضة هذه للاول وقد جمع بانه وقع الاختلاف

في دفنه اولا ثم ابن دفن ولم يشعر الاتفاق الا بعد مضي بقية يوم الاثنين

واكثر الثلاثا ثم انشغل بتجهيزه وحفر قبره والصلوة عليه ارسالا حتى

لم يدفنه الا من اخر ليلة الاربعا والله اعلم **وعن سالم** بن عبيد

وكانت له صحبة قال اغمي على رسول الله صلعم في مرضه

فافاق فقال حضرت الصلوة فقالوا نعم فقال مروا

بلالا فليوذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس او قال للناس

ثم اغمي عليه فافاق فقال مروا بلالا فليوذن ومروا

ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة ان ابي رجل

اسيف اذا قام ذلك المقام يبكي فلا يستطيع فلو امرت

غيره قال ثم اغمي عليه فافاق فقال مروا بلالا فليوذن

ومروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب او صواحبات

يوسف قال فامر بلال فاذن واقيم وامر ابو بكر فصلى بالناس

ثم ان رسول الله صلعم وجد خفة فقال انظروا الى من اتكى

عليه فجات بريرة ورجل اخر فاتكا عليهما فلما راه ابو بكر

ذهب لينكص فاوما اليه ان يثبت مكانه حتى قضى صلوته

ثم ان رسول الله صلعم قبض فقال عمر والله لا اسمع احدا يذكر ان

رسول الله صلعم قبض الا ضربته بسيفي هذا قال وكان

الناس اميين لم يكن فيهم نبي قبله صلعم فامسك

الناس فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله

صلعم فادع ابا بكر وهو في المسجد فاتيته ابكي

دهشا فقال اقبض رسول الله صلعم قلت ان عمر يقول

لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلعم قبض الا ضربته

بسيفي هذا فقال انطلق فانطلقت معه فجاء والناس

ودر واته اطلب الدينه ... بعض الابعض ... احد ... لا اسبط لده ولا ... ابيح منشد ...

والعفر ... ك لاذر الصحيح والعذر ... كله كالعطب ... من علوم ... الصلاح

فاجتمعوا على رسول الله صلعم فقال ايها الناس افرجوا لي
فافرجوا له فجاء حتى اكب عليه ومسه فقال انك ميت وانهم ميتون
ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلعم اقبض رسول الله صلعم
قال نعم فعلموا ان قد صدق فقالوا يا صاحب رسول الله ايصلى
على رسول الله صلعم قال نعم قالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون
ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل قوم
فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس
قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلعم قال نعم قالوا اين
قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه
الا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق ثم امرهم ان يغسله
بنو ابيه واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلقوا
بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الامر
فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب
من له مثل هذه الثلاث ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا من هما قال ثم بسط يده فبايعه وبايعه
الناس بيعة حسنة جميلة قوله اسيف فعيل بمعنى فاعل
من الاسف وهو شدة الحزن والبكاء والمراد رقيق القلب ولابن حبان عن عاصم

احد رواته والاسيف الرقيق الرحيم قوله لم ينكص اي يرجع على ورائه قوله
اميين جمع امي وهم من ليس عندهم الكتابة والمراد انهم لم يكونوا اهل قراءة وكتب
الانبياء فعلموا انها كقضية موت الانبياء وكان يعتقد كثير منهم ان موت
النبي صلعم لم يكن كغيره من الناس قوله افرجوا اي افسحوا قوله دهشا
بفتح المهملة وكسر الهاء وبشين معجمة اي متحيرا لما استولى عليه من
الذهول والذلة قوله من هما اي اللذان ذكرا في الاية هل هما الا النبي صلعم
وابو بكر فتفرد ابو بكر رضي الله عنه بهذه الثلاث المناقب كونه لم يصاحب
النبي صلعم في الغار غيره وبان الله تعالى اثبت له الصحبة في كتابه العزيز
وانه تعالى معهما في ذلك المحل المخوف حافظا وحارسا والله اعلم وعن انس
بن مالك قال لما وجد رسول الله صلعم من كرب الموت ما وجد
قالت فاطمة رضي الله عنها واكرباه فقال رسول الله
صلعم لا كرب على ابيك بعد اليوم قد حضر من ابيك ما ليس بتارك
احدا الموافاة يوم القيمة قوله الموافاة اي الحضور والاجتماع
بالابدان وفي نسخة الوفاة اي الموت ومعناه ان الموت يوم القيمة اشارة
الى ان من مات فقد قامت قيامته كما ورد في حديث والله اعلم وعن ابن عباس
انه سمع رسول الله صلعم يقول من كان له فرطان
من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة فمن كان

من امتكم

له فرطا فقال من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط من امتك فقال ومن كان له فرط يا موفقة فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك فقال انا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي

قوله فرطان تثنية فرط بفتح الفاء والراء اخره طاء مهملة وهو في الاصل الذي يتقدم الرفقة من المسافرين فيهيئ لهم المنزل ويعد لهم ما يحتاجونه للنزول سمي به الولد الذي يموت صغيرا ابويه

باب في ميراث رسول الله صلعم

عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله صلعم الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة وعن ابي هريرة قال جاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلعم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلعم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلعم ينفق عليه

قوله اعول مضارع عال اي اتحمل مؤنة من كان رسول الله صلعم يتحمل مؤنته وانفق عليهم وعن ابي البختري ان العباس وعليا جاءا الى عمر يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه انت كذا انت كذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلعم يقول كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه انا لا نورث قوله البختري في شرح ابن حجر البختري بالحاء المهملة

منسوب الى البحر وهو حسن المعنى وفي شرح عصام منسوب الى البحرة وهو حسن المعنى وفي القاموس البختري بن البختري وابن عبيد محدثان انتهى والظاهر انه بالحاء المعجمة قوله انشدكم اي اسالكم بالله واقسمت عليكم وعن مالك بن اوس بن الحدثان نحوه وعن عائشة ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة وعن ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وعن زر بن حبيش عن عائشة انها قالت ما ترك رسول الله صلعم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا قال واشك في الامة والعبد قوله زر بكسر الزاي والراء المشددة قوله حبيش

اشك اي هل قالت ولا امة ولا عبدا او لم تقل

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلعم في المنام

عن عبد الله بن عوف مسعود رضي الله عنه ان النبي صلعم قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتصور او قال لا يتشبه بي وعن عاصم بن كليب قال حدثني ابي

انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم من راني في المنام
فقد راني فان الشيطان لا يتمثلني قال ابي فحدثت به ابن عباس
فقلت قد رايته فذكرت الحسن بن علي فقلت شبهته به فقال انه
كان يشبهه وعن عوف بن ابي جميلة عن يزيد الفارسي
وكان يكتب المصاحف قال رايت النبي صلعم في المنام
زمن ابن عباس فقلت لابن عباس اني رايت رسول الله صلعم
في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله صلعم كان
يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي فمن راني
في النوم فقد راني هل تستطيع ان تنعت لي هذا الرجل
الذي رايته قال نعم انعت لك رجلا بين الرجلين جسمه ولحمه
اسمر الى البياض اكحل العينين حسن الضحك جميل دوائر الوجه
قد ملات لحيته ما بين هذه الى هذه قد ملات نحره قال
عوف ولا ادري ما كان مع هذا النعت فقال ابن عباس لو
رايته في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا
قوله تنعت بالنون والعين المهملة والمثناة الفوقية من النعت وهو الوصف بالحسن
قوله بين الرجلين خبر مقدم قوله جسمه مبتدا اي بين الطويل والقصير
فهو بمعنى مربوع القامة قوله ولحمه اي كذلك بين الرجلين اي متوسط السمن

قوله ما بين هذه الى هذه اي ما بين اذنه [illegible] اي ما بين هذه الاذن وهذه
الاذن اي لم يكن خفيفة قوله مع هذا النعت اي من الزيادة عليه اشار
الى انه نسي ذلك وبقيه ما يحتاج الى تفسير من الفاظ هذا الحديث سبق في باب
صفة النبي صلعم وعن ابي قتادة قال رسول الله صلعم من
راني فقد راى الحق قوله راى الحق اي الامر الحق الثابت لا المتوهم
وعن انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال من
راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتخيل بي
ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
قد تكلموا في تفسير قوله جزء من ستة واربعين واختلف الروايات في قدر الاجزاء
ففي بعضها سبعين وبعضها خمسين وبعضها اربعين وغير ذلك قال عصام
الدين وما احسن ما قال الحواشي من التوقيفات التي لا تعرف الا ببيان
الشارع والله اعلم وعن عبد الله بن المبارك انه قال
اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالاثر قال النووي الاثر عند
المحدثين يعم المرفوع والموقوف كالخبر ومعناه هنا عليك باعتماد اثر النبي
صلعم وخلفائه واصحابه وان لا تعتمد على الراي كذا قيل وعن
ابن سيرين انه قال هذا الحديث دين فانظروا
عمن تاخذون دينكم اي تحقروا الا [illegible] من تثقون به

تمت بلطف الله الكريم وتوفيقه العميم ووجه ختم الترمذي رحمه الله تعالى

للشمائل المهدية الحديث الذي عيبه في علم السنة الذي هدى الكتاب

وقطرة من بحره الغزير ولقطة من عثته الواسع الكثير ختم الله لنا بالحسنى

ووفقنا لما يرضيه عنا وبلغنا في مرضاته كل ما نأمل ونتمنى

امين امين والحمد لله رب العالمين

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى ال محمد

كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم

انك حميد مجيد

بلغ فقابلته بحسب الطاقة والامكان ولله الحمد على الاعانة

[illegible]

[illegible]